رسائل الضمانات الأميركية لاسرائيل كما وزّع نصوصها مكتب نتنياهو

نشرت أمس صحيفتا "هآرتس" و"الجيروزاليم بوست" الإسرائيليتان نصوص رسائل الضمانات الخمس لاتفاق واي بلانتايشن التي وجهتها الإدارة الأميركية إلى الحكومة الإسرائيلية والتي اعتبرتها إسرائيل جزءاً من الاتفاق. ووزع النصوص مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

الرسالة الاولى

وهنا نص الرسالة الأولى التي وجهتها وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت إلى نتنياهو:

"من وزيرة الخارجية. ٢٣ تشرين الأول ١٩٩٨

العزيز رئيس الوزراء،

سر الولايات المتحدة أن تعمل معكم لتحقيق نتيجة ناجحة للمفاوضات على "مذكرة واي ريفر". ونعتقد أن التمرحل الذي تتميز به المذكرة سيعزز ثقة الطرفين بعملية التنفيذ بما أن الأعمال في كل مرحلة يجب أن ينجزها الطرفان قبل الانتقال إلى المرحلة التالية. وأستطيع أن أؤكد أن الولايات المتحدة مستعدة للاضطلاع بالدور المحدد لها في المذكرة.

تعترف الولايات المتحدة بأهمية البنود الأمنية في "مذكرة واي ريفر" لدولة إسرائيل. وفي هذا السياق، ونظراً إلى الدور المحدد للولايات المتحدة في المذكرة، نود أن نكرر التزامنا التام حيال أمن إسرائيل وحيال السلام والتأكيد أن التعهدات الأمنية الفلسطينية أساس حيوي للمذكرة.

في هذا السياق، أردنا أن نؤكد فهمنا الضمانات التي تلقيناها من الفلسطينيين في شأن مسائل عدة كنتم أشرتم إلى أنها تهم إسرائيل. وفي ما يتعلق بتوقيف المشتبه في قيامهم بالإرهاب تم التأكيد لنا أن كل القضايا التي أمكن تحديدها سيجري العمل على معالجتها. وبالنسبة إلى القرارات الفلسطينية المتصلة بالملاحقة القضائية والعقاب والإجراءات القانونية الأخرى التي تؤثر على الأفراد الذين يحضرون لأعمال عنف أو إرهاب أو يقومون بها، ثمة إجراءات متخذة لمنع إطلاقهم من دون مسوغ. إلى ذلك، سنعبر عن معارضتنا لاطلاق أي موقوف من دون مسوغ، وإذا حصلت خطوة كهذه سنكون مستعدين للتعبير عن موقفنا علناً.

وبالنسبة إلى البرنامج الفلسطيني لمصادرة الأسلحة غير المشروعة والتخلص منها وفقاً للفقرة الثانية (من المذكرة)، ستساهم مساعدتنا للفلسطينيين في التأكيد أن حيازة الأسلحة تتفق وبنود الاتفاق الموقت بما في ذلك البند الرابع من الملحق الأول. وتنوي الولايات المتحدة إعلام إسرائيل دورياً بتقدم برنامج المساعدات. وأخيراً، في ما يتعلق بلائحة أفراد الشرطة التي سيقدمها الفلسطينيون إلى إسرائيل تم التأكيد للولايات المتحدة أنها ستتلقى كل المعلومات الصحيحة المتعلقة بالشرطيين الحاليين والسابقين وذلك ضمن برنامج مساعداتنا.

مادلين ك. أولبرايت".

الرسالة الثانية

أما الرسالة الثانية فوجهتها السفارة الأميركية في تل أبيب إلى الأمين العام للحكومة الإسرائيلية داني نافيه في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٨. وهنا نصها:

"العزيز داني،

أريد أن أؤكد سياستنا في شأن المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار. وفي هذا الصدد، نشير إلى أن البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية في ٢٤ تشرين الأول ١٩٩٨ دقيق ويمثل سياستنا.

بالنسبة إلى إعادة الانتشار الثالثة، جاء في البيان: "خلال المناقشات المؤدية إلى هذا الاتفاق، أوضحت الولايات المتحدة للطرفين أنها لن تتخذ أي موقف أو تعبر عن رأي في حجم المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار أو مضمونها، وهو أمر من مسؤولية إسرائيل أن تنفذه".

"وفقا لبنود المذكرة ستؤلف لجنة فلسطينية – إسرائيلية. ومع ذلك، نحض الطرفين على عدم إهمال إجراء مفاوضات الوضع النهائي لأنها لب المسألة ولأنها ستحدد مستقبل المنطقة".

"إن جهودنا كانت وستبقى موجهة إلى هذا الهدف الحيوي".

إن هذا البيان العلني الذي أصدرته وزارة الخارجية يمثل سياستنا التي لن نغيرها في المستقبل.

السفير ادوارد ووكر".

الرسالة الثالثة

الرسالة الثالثة وجهتها السفارة الأميركية في تل أبيب إلى نافيه في ٣٠ تشرين الأول ١٩٩٨. وهنا نصها:

"العزيز داني،

أريد أن أؤكد سياستنا حيال التبادلية/التوازي، ومفاوضات الوضع النهائي، وإطلاق الأسرى. في هذا الصدد، نشير إلى أن البيانات التي أصدرتها وزارة الخارجية في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٨ دقيقة وتمثل سياستنا.

وجاء في بيان يتعلق بمبدأ التبادلية/التوازي: "يتطلب حل أزمة انعدام الثقة بين الإسرائيليين والفلسطينيين أن ينفذ كل طرف مسؤولياته بناء على مبدأ التبادلية، أي أن على الطرفين أن ينفذا موجباتهما وفقاً لمذكرة واي ريفر. وتنفذ هذه الموجبات بالتوازي وعلى مراحل بناء على الجدول الزمني المتفق عليه".

وجاء في البيان في ما يتعلق بمفاوضات الوضع النهائي: "الولايات المتحدة حساسة جداً للأهمية الحيوية لمسائل الوضع النهائي بالنسبة إلى مستقبل إسرائيل. نحن ندرك أن أمن إسرائيل وشعبها في الميزان، والتزام الولايات المتحدة حيال أمن إسرائيل يبقى صلباً".

"إذا دعا الطرفان الولايات المتحدة للمشاركة في مفاوضات الوضع النهائي، التي ستجرى بين إسرائيل والفلسطينيين على أساس ثنائي، سنقوم بذلك لتسهيل المفاوضات".

"إسرائيل وحدها تستطيع أن تحدد حاجاتها الأمنية وتقرر ما هي الحلول المرضية".

"نحن نفهم أيضاً أي قرار يتعلق بعقد قمة أوالسعي إلى عقد قمة لحل مسائل الوضع النهائي يحتاج إلى موافقة الطرفين".

بالنسبة إلى مسائل إطلاق الأسرى وقضية "الباب الدوار" جاء في البيان: "أجرينا مناقشات مع الفلسطينيين الذين قطعوا لنا تعهداً لأنه لن يكون هناك باب دوار".

إن هذه التصريحات العلنية التي أطلقتها وزارة الخارجية تمثل سياستنا التي لن نغيرها في المستقبل.

السفير ادوارد ووكر".

الرسالة الرابعة

الرسالة الرابعة وجهتها السفارة الأميركية في تل أبيب إلى نافيه في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٨. وهنا نصها:

"العزيز داني،

أريد أن أؤكد سياستنا حيال مسائل الأعمال الأحادية الجانب وميثاق منظمة التحرير الفلسطينية. في هذا الصدد، نشير إلى أن البيانات التي أصدرتها وزارة الخارجية في ٢٧ تشرين الأول ١٩٩٨ دقيقة وتمثل سياستنا.

وجاء في بيان يتعلق بالإعلانات الأحادية الجانب والأعمال الأحادية الجانب: "بالنسبة إلى احتمال إعلان دولة من جانب واحد أو أي أعمال من جانب واحد يقوم بها أحد الطرفين خارج إطار عملية التفاوض بما يؤثر على نتيجة المفاوضات، تعارض الولايات المتحدة الآن ومستقبلاً أي أعمال من جانب واحد".

"إن الولايات المتحدة أكدت منذ سنوات عدة أن حلا مقبولا للنزاع الإسرائيلي – الفلسطيني لا يمكن التوصل إليه إلا عبر المفاوضات لا عبر أعمال من جانب واحد. وهذه السياسة لن تتغير في المستقبل".

"حالياً، نقوم بكل ما في وسعنا للتعجيل في مفاوضات الوضع النهائي. ونشدد على أن الذين يظنون أنهم قادرون على اتخاذ مواقف من جانب واحد لدى انتهاء المرحلة الانتقالية يقتربون من كارثة".

في ما يتعلق بالمجلس الوطني الفلسطيني، جاء في البيان: "ينص اتفاق واي بلانتايشن على أن أعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني (وأعضاء اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية وأعضاء المجلس الاشتراعي الفلسطيني ورؤساء الوزارات الفلسطينية) سيدعون إلى اجتماع يحضره الرئيس كلينتون".

"إن هذا الاجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني وهيئات أخرى تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية هدفه أن يؤكد الرسالة التي وجهها الرئيس عرفات في ٢٢ كانون الثاني إلى الرئيس كلينتون والتي تلغي أكثر بنود الميثاق التي تتعارض والتزامات منظمة التحرير الفلسطينية لنبذ الإرهاب والاعتراف بإسرائيل والعيش معها في سلام".

" ستوضح إعادة التأكيد هذه نهائياً أن بنود ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية التي تدعو إلى تدمير إسرائيل لاغية وباطلة".

إن هذه التصريحات العلنية التي أطلقتها وزارة الخارجية تمثل سياستنا التي لن نغيرها في المستقبل.

السفير ادوارد ووكر".

الرسالة الخامسة

الرسالة الخامسة وجهتها وزارة الخارجية الأميركية إلى نافيه في ٣٠ تشرين الأول ١٩٩٨. وهنا نصها:

"العزيز السيد نافيه،

أريد تقديم مزيد من الايضاحات لفهم الولايات المتحدة لإحدى المسائل التي عالجتها "مذكرة واي ريفر".

بالنسبة إلى البند الذي ينص على تقديم الفلسطينيين لوائح بأفراد الشرطة إلى إسرائيل، تم التأكيد للولايات المتحدة أنها ستتلقى المعلومات المطلوبة المتعلقة بأفراد الشرطة الحاليين والسابقين في إطار برنامج مساعداتنا. ونفهم أيضاً أن الطرفين اتفقا على ألا يتعدى عديد أفراد الشرطة الفلسطينية ٣٠ ألفاً.

دنيس ب. روس

المنسق الخاص للشرق الأوسط".

تعديلات صينية وفرنسية للمشروع البريطاني في مجلس الأمن
بغداد تصرّ على موقفها متجاهلة التحذيرات
وواشنطن مقتنعة بالحصول على دعم خليجي

أكدت بغداد امس اصرارها على موقفها وتجاهلت التحذيرات الموجهة اليها، في حين انضم الاتحاد الاوروبي الى بريطانيا والولايات المتحدة في تهديد العراق بعواقب وخيمة اذا استمر في رفض التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "يونسكوم".

وواصل وزير الدفاع الاميركي وليم كوهين جولته السريعة على دول الخليج في محاولة لحشد التأييد الذي تعتبره واشنطن ضروريا لمواجهة العراق. وبعد محطة في لندن، زار الوزير الاميركي المملكة العربية السعودية وانتقل منها الى الكويت ثم البحرين وقطر، على ان يزور اليوم مصر وتركيا. وهو لم يدل حتى الان باي تصريح في الخليج. لكن ناطقا باسم وزارة الدفاع الاميركية "البنتاغون" قال ان كوهين خرج من محادثاته في الرياض مقتنعا بان "الولايات المتحدة ستحصل على الدعم الذي تحتاج اليه لاتخاذ اجراءات مناسبة لدعم الامم المتحدة".

وأفاد ديبلوماسيون في الرياض ان الزعماء السعوديين شددوا على ضرورة البحث عن حل ديبلوماسي للازمة. وكانت الرياض في الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة مطلع السنة الجارية قد رفضت السماح لواشنطن باستخدام قواعدها لشن غارات جوية على العراق. ورأت الصحف السعودية ان العراق يمكن ان يكون "الخاسر الاكبر" في مواجهة محتملة وان من مصلحته التراجع. وقال مسؤول خليجي: "هناك تغير في المزاج في المنطقة هذه المرة لان (الرئيس العراقي) صدام حسين يجعل من العسير على المرء ان يساعده أو أن يتحدث بما فيه مصلحته".

بيد انه يلاحظ ان واشنطن أقل حدة هذه المرة في تحذيراتها للعراق وهي تكتفي بالقول انها لا تستبعد أي خيار، لكنها امتنعت حتى الان عن اعلان ارسال تعزيزات الى الخليج. وصرحت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت انه كانت ثمة اتصالات مستمرة بين واشنطن وعواصم اخرى في الساعات الـ٢٤ الاخيرة توصلاً الى اذعان العراق. واتصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون هاتفيا برئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ليل الاثنين – الثلثاء، بينما اتصل نائب الرئيس آل غور بولي العهد السعودي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وحذر وزراء الدفاع الاوروبيون الذين اجتمعوا في فيينا صدام حسين من انه سيتعين عليه تحمل العواقب اذا اصر على موقفه. وقال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون باسم نظرائه الاوروبيين: "على بغداد احترام قرارات الامم المتحدة، والا فان صدام حسين سيدفع الثمن". واوضح ان "احتمال حصول ازمة خطيرة قائم". وأضاف: "لقد أثرت مسألة العراق وشاطرني سائر الوزراء الرأي بصوت واحد ورسالة واحدة". وسبق لحكومات فرنسا وروسيا والصين، وهي من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، ان انتقدت موقف بغداد علما انها تميل عموما الى العراق.

وقال وزير الخارجية الفرنسي أوبير فيدرين "ان أحداً لم يعد يفهم ما يسعى اليه المسؤولون في بغداد"، ذلك انهم أوقفوا تعاونهم مع المفتشين "بطريقة غير واضحة وغير مفهومة". ولفت الى ان"الشعب العراقي يعاني، لكن العالم كله بمن فيه جيران العراق لا يزال قلقا من موقف الزعماء العراقيين". وفي هذا الاطار، علم من مصدر في شعبة رعاية المصالح الفرنسية في بغداد ان رئيس الشعبة ايف اوبان دو لا ميسوزيير الذي استدعي الى باريس للتشاور "سيسافر الى عمان اليوم".

ويواصل مجلس الامن مشاوراته في مشروع قرار يطالب بغداد بأن تعاود على الفور وبلا شروط تعاونها مع المفتشين لكنه لا يتضمن أي تهديد باستخدام القوة. وأوضح المندوب البريطاني السفير السير جيريمي غرينستوك انه "جرت مناقشة جيدة في المجلس ونحن نتقدم". لكنه اقر بان "مناقشات جديدة تبدو ضرورية". وأفاد ديبلوماسيون ان مندوبي الصين وفرنسا اقترحا اجراء تعديلات تهدف الى تجنب أي غموض في الرسالة التي سيوجهها المجلس الى بغداد للعودة عن قرارها. واقترحا خصوصا اعادة تأكيد دور الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في السعي الى ايجاد حل. ومن المقرر ان يناقش المجلس هذه التعديلات اليوم.

الموقف العراقي

في بغداد، تظاهر مئات من العراقيين والعرب مطالبين بطرد مفتشي "يونسكوم" التي يتهمها الجانب العراقي بالتجسس عليه لحساب الولايات المتحدة. وحمل المتظاهرون لافتات كتب فيها: "نؤيد طرد فرق التفتيش الجاسوسية الصهيونية"، "تسقط اميركا والاستخبارات الاميركية"، وطالبوا بـ"رحيل القوات الاجنبية من الاراضي العربية". واحرق المتظاهرون العلمين الاميركي والاسرائيلي امام مقر برنامج الامم المتحدة للانماء حيث المقر الرسمي للامم المتحدة في العراق.

ورد الناطق باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقي على وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي اعتبر ان العراق "يقامر" بقراره، فقال ان ما أدلى به كوك يعبر عن "الخيبة التي تشعر بها الحكومتان الاميركية والبريطانية". ونقلت عنه وكالة الانباء العراقية "واع" ان "حديث الوزير البريطاني الذي انطوى على الكثير مما يفتقر الى اللياقة والتهذيب يعبر عن الخيبة التي تشعر بها الحكومتان الاميركية والبريطانية لفشل المخطط الاستعماري الذي نفذتاه ضد العراق منذ اكثر من ثماني سنوات وعبرتا عنه باساليب الحصار والحرب المباشرة". وكان كوك صرح انه "لن يسمح (للرئيس العراقي) بان يربح" في اختبار القوة الذي يخوضه ضد الامم المتحدة.

(و ص ف ، رويترز)

الجزائر: ذبح ستة وجرح ٢٤
وانتقاد لتأجيل الانتخابات الرئاسية

أفادت الاجهزة الامنية الجزائرية ان مسلحين يشتبه في أنهم اسلاميون متشددون ذبحوا ستة اشخاص ليل الثلثاء – الاربعاء قرب شليف على مسافة ٢٠٠ كيلومتر جنوب غرب العاصمة، وجرح ٢٤ آخرون في اعتداء آخر. وقالت ان ستة مدنيين اغتيلوا وجرح ثلاثة في منطقة تدعى بقعة سيدي طويل في محيط واد سلى.

وتتواصل المجازر للمدنيين في منطقة شليف على رغم ان "جيش الانقاذ"، الذراع المسلحة لـ"الجبهة الاسلامية للانقاذ"، يلتزم هدنة منذ ١٤ شهراً. وكان ثلاثة حراس محليين قتلوا قبل ١٥ يوماً في هذه المنطقة في مكمن استهدف سيارتهم بين قاريميه وبني بوطالب.

من جهة أخرى، جرح ٢١ مسافراً صباح أمس في انفجار قنبلة قرب اوتوبيس على الطريق بين البليدة والمدية جنوب الجزائر العاصمة. وأكد بيان للاجهزة الامنية الحصيلة الأولية للضحايا وأشار الى ان هناك جريحين في حال الخطر.

على صعيد آخر، انتقدت نشرة "الرباط" القريبة من "الجبهة الاسلامية للانقاذ" والصادرة في بون، قرار تأجيل الانتخابات الرئاسية الجزائرية الى نيسان .

وكان الرئيس الجزائري اليمين زروال أعلن في ١١ ايلول الماضي اختصار ولايته وتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة قبل نهاية شباط ١٩٩٩ ثم اعلن السبت تأجيلها الى نيسان .

وجاء في النشرة ان "شهرين اضافيين لتنظيم انتخابات رئاسية سيكونان شهرين ضائعين قبل البدء بتنقية الوضع السياسي والشروع في تصحيح الوضع الاقتصادي للبلاد المنكوبة من جراء سنوات الفساد والادارة العقيمة". واعتبرت ان "الرئيس اليمين زروال يؤكد من خلال تأجيل موعد الانتخابات انه ليس سوى آلة أو بيدق يحرّك بحسب ضرورات الوقت الراهن (...) ولا شيء يبرر هذا التأخير الذي يبرهن ان كلمة رئيس الدولة ليست موضع ثقة ولا صدقية". ولاحظت أن "كامل المرشحين المحتملين لهذه الانتخابات يأملون في الوصول الى رئاسة الجمهورية برضى النظام العسكري ودعمه وان الاحزاب تنتظر دائماً قرار الجيش قبل ان تتخذ مواقفها لذلك لم يعلن أي مرشح عزمه على التنافس على المنصب الرئاسي".

(و ص ف)

القذافي يرفض قرار مجلس الامن

تونس – رويترز – ندد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بقرار مجلس الامن الذي صدر الاسبوع الماضي والذي مدد بموجبه العقوبات المفروضة على بلاده بسبب قضية تفجير طائرة "بانام" الاميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا ووصفه بأنه "غير قانوني" وجدد تهديده بالانسحاب من الامم المتحدة.

وجاء في رسالة بعث بها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه لا يحق لمجلس الامن تناول موضوع لوكربي بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية الاداة القانونية للامم المتحدة التي قضت بعدم اختصاصه في هذه القضية".

وكانت محكمة العدل قضت في شباط الماضي بانها صالحة للنظر في القضية، وفسرت طرابلس حكمها بانه استبعاد لمجلس الامن عن الموضوع.

من جهة اخرى، قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان المحادثات التي جرت في نيويورك بين الوفد القانوني الليبي والمستشارين القانونيين للامم المتحدة في شأن قضية لوكربي لم تسمح بحسم القضايا المهمة بالنسبة الى طرابلس.

اسماعيل سراج الدين وثقافة الألفية

لقد درجنا على تصور المستقبل على انه افق مفتوح، يمتد الى ما لا نهاية، ولكن هناك، مع حلول الالفية الثالثة، ما يدعونا الى ادراك ان المستقبل لن يكون هكذا، وان مسيرتنا كمخلوقات ذكية، وليس فقط كمخلوقات حيّة، كانت لها بداية، وسوف تكون لها نهاية، وتالياً فان افق المستقبل ليس مفتوحاً، ولا هو يمتد الى غير أجل! غير ان الاجدر يشد انتباهنا ان نهاية البشرية قد تكون من صنع ايدينا، قبل حدوثها لاي سبب آخر.

فمنذ حل النصف الثاني للقرن الراهن، وتحديداً مع حلول القرن المقبل اكتسبت "التكنولوجيا" خواصاً جديدة لا سابقة لها، لم يعد تأثير التكنولوجيا مقصوراً على تغييرات نلمسها بحواسنا الخمس (النظر، السمع، الشمّ، اللمس، الذوق) ولا هو فقط تغيير يجري على صعيد "حجمنا" في سلّم الاحجام بين المتناهي الكبر والمتناهي الصغر وانما اصبحت التكنولوجيا كفيلة باحداث تغييرات على صعيد المتناهي الصغر، وعلى نحو تكون له آثار على صعيد المتناهي الكبر ... ان القنبلة الهيدروجينية، مثلاً، تحدث تغييرات على صعيد نواة الذرة. وهذه التغييرات على صعيد المتناهي الصغر تحدث تفجيرات على صعيد قد يضع حداً لوجود كوكبنا، او في اقل الاحوال ضرراً، لصلاحه كوعاء للحياة. لقد اصبح التعامل مع الطبيعة يجري على مستوى ولا يكون التخاطب فيه مع البيئة المحيطة من خلال الحواس، وانما بمقتضى معادلات رياضية مبهمة، تحتمل اكثر من تفسير، وعرضه تالياً لقراءة خاطئة، الامر الذي ينطوي على اخطار بالغة.

وقد يعتقد البعض ان البشرية قد نجحت في وضع حدّ للحرب النووية الشاملة، وهذه مقولة لا يملك احد الجزم بصحتها. ولكن، في اي حال، فان البشرية – يقينا – لم تنجح حتى الآن في وضع حد لمرض "نقص المناعة المكتسبة" (الايدز)، وهو نموذج آخر لاوجه خلل منسوبة الى التلوث الذي تفرزه التكنولوجيا العصرية، ويجري هو الآخر على صعيد كائنات متناهية الصغر هي الفيروسات. ومن المنتظر ان يفوق عدد ضحايا "الايدز" في القرن المقبل – ما لم يكتشف له علاج – عدد ضحايا كل حروب القرن العشرين.

ان التكنولوجيا العصرية تؤذن بانجازات خارقة. وبفضل غزو المتناهي الصغر، أصبح بوسعنا غزو المتناهي الكبر. أصبح فك طلاسم الذرة، اداة بين ايدينا لارتياد الفضاء الخارجي، واستكشاف آفاق تتجاوز أخصب خيال. الا ان هذه الانجازات تنطوي أيضاً على هشاشة جمة، قد تقضي علينا قضاء مبرماً.

ان المكتشفات العلمية تؤهلنا لتطوير التكنولوجيا تطويراً متواصلاً، والتأثير في الكون المحيط تأثيراً متعاظماً. ولكن هناك حقيقة. وهي انه يتعذر علينا ان نعرف سلفاً كل آثار هذه المكتشفات. ان الذي نعرفه، هو فقط ما نخطط له ولكن ثمة آثاراً جانبية يتعذر التنبوء بها سلفاً وقد تنطوي على سلبيات. وما ينجز في النهاية هو محصلة. محصلة تنطوي على ايجابيات رسمنا لها، وسلبيات تعذر علينا وضعها في الحسبان، لأن المستقبل يتعذر الالمام بكل جوانبه قبل حلوله! وهذا بدوره يطرح معضلة عويصة، هي ان الايجابيات التي نخطط لها سلفاً ونستهدف بها تحسين نوعية الحياة، انما تحقق تحسنا نسبياً فقط. بينما السلبيات التي لم نرسم لها قد تهددنا في صميم وجودنا، وتعرضنا تالياً لهلاك لا رجوع عنه. وهكذا قد تكون الخسارة مطلقة، وليست نسبية فقط. وباعمال نظرية الاحتمالات، نجد انفسنا قد دخلنا مرحلة حرجة من تاريخ البشرية فتحت لنا آفاقاً غير مسبوقة تكفل – في شكل نسبي – التحسن المتواصل لظروف معيشتنا، بينما تعرضنا في الوقت نفسه لخطر ان نقضي على انفسنا وفي شكل مطلق. وما نملكه ليس تحاشي هذا الاحتمال الثاني، وانما فقط ارجاؤه الى ابعد حد ممكن، الامر الذي يثير بدوره سؤالاً: ما الاداة التي نملكها لارجاء وقوع هذا الخطر، والى اي حدّ هذا ممكن؟

وهنا علينا ان نسلم بان اداة "السياسة" وحدها لا تكفي، وان اداة "الاقتصاد" لا تكفي هي الاخرى. وانه لا بد من اداة "الثقافة"، فان اداة "السياسة" تعمل في مجال علاقة الانسان مع الانسان، ولتسوية المشاكل التي تثور من صراع البشر مع البشر، ولكن الامر يختلف في صراع البشر مع الطبيعة، وعندما تأتي الطبيعة لتتمرد على سلوك البشر. ان "آليات" هذا "التمرد" تتعذر معرفتها سلفاً، وتالياً يتعذر التحكم فيها، ذلك بينما صراعات البشر مع البشر هي صراعات بين مخلوقات ليست فقط حيّة، وانما أيضاً ذكية، ويمكن نسبة قدر من العقلانية اليها، وتالياً ضمان حدّ أدنى من التحكم في هذه الصراعات.

كذلك لا يصلح "الاقتصاد" وحده لدرء الاخطار الكامنة المتضمنة في انجازات التكنولوجيا العصرية، وهي اخطار سوف تتعاظم مع الالفية الجديدة.

ولا بد تاليا من تنمية اداة "الثقافة"، اي الوعي بالذات، وبموقع الذات في الكون، موقع هوية كل مواطن، في نظام عالمي يتجه الى "العولمة"، ويجد الانسان مصيره فيه مقررا بمقتضى اوضاع تتعاظم فيها اهمية علاقة الانسان بالبيئة الطبيعية المحيطة، على علاقة الانسان بالانسان، ان للاقتصاد قوانين "عمياء" – بالذات في ما يتعلق باقتصادات السوق – التي تفترض ترك العلاقة تتقرر بين العرض والطلب من دون تدخل من اي جهة، ذلك بينما تستدعي مواجهة خطر "الإفناء الذاتي" التدخل بقوة وحزم، لتدارك الاسوأ.

اقول هذا كله بمناسبة انقضاء ولاية فيديريكو مايور كمدير عام لليونسكو في العام المقبل، وقرب اختيار بديل منه وتقدم عدد من الشخصيات العامة للمنصب، ومنهم اسماعيل سراج الدين، نائب مدير البنك الدولي.

وانتمي الى فكر سياسي يختلف كثيرا عن الفكر الذي ينتمي اليه اسماعيل سراج الدين، ولست – يقينا – ممن ينطلقون في رؤيتهم "للنظام العالمي" من رؤية البنك الدولي له. وفي ندوة مع ممثلين للبنك الدولي عقدت بالغردقة منذ اشهر، طرحت فكرة ان اخفاق البنك في التنبؤ بأزمة "نمور" آسيا، قد مس في الصميم مصداقيته، وحتى مشروعيته، كجهة كفيلة بترشيد اقتصادات العالم الثالث. وقد صارحت ممثلي البنك بأنهم يتحدثون باسم "الشمال"، لا باسم الاقتصاد العالمي. ناهيك من "الجنوب" وكان ردهم ان دعوني لعرض وجهة نظري على ندوة عقدها البنك في بليتمور. وفي هذا، على وجه التأكيد، ما ينم عن رغبة في ازالة اوجه اللبس التي تحيط بهوية البنك وجديته في التصدي للمشكلات التي تمز الآن الاقتصاد العالمي.

اختلفت حتى مع اسماعيل سراج الدين هو نفسه في ندوة عقدت في باريس على هامش مؤتمر شح المياه الذي دعا اليه الرئيس شيراك في آذار الماضي. وقد انصب حوارنا في هذا الصدد على طريقة مواجهة هذه الآفة التي تهدد البشرية بالظمأ في مستقبل منظور. كان رأيي عدم تخصيص الانفاق في هذا الصدد على ترشيد استخدام مصادر المياه العذبة المتاحة ومناهضة الهدر فقط. وانما لا بد ايضا من ابتداع مصادر جديدة للمياه من طريق تخصيص نسبة من الانفاق على اكتشاف علمي يكفل تحلية مياه البحر بطرق اقتصادية. وكان رأي سراج الدين ترك العملية لقوانين السوق. بمعنى ان تحلية مياه البحر سوف تفرض نفسها كوسيلة لمناهضة الشح، وقت ان تصبح اقتصادية!

ومع ذلك اقول ان اسماعيل سراج الدين هو بلا جدال المرشح الاكثر ملاءمة لمنصب مدير عام اليونسكو. وهذا لا اقوله – قطعيا – بصفته مصريا مثلي، وانما بمقتضى معيار موضوعي اساسي هو المامه بمفهوم "الثقافة" المطلوب توافرها ونحن في صدد حلول الالفية الثالثة. لقد اتيح لي في اكثر من مناسبة ان المس في فكر اسماعيل سراج الدين وعلمه الموسوعي متطلبات هذه "الثقافة". "ثقافة" عالم يحمل في طياته احتمال ان نجد انفسنا فيه ضحايا عمليات "افناء ذاتي"، وان الاحتمالات العظيمة المفتوحة امامنا، لقفز البشرية قفزات هائلة الى الامام، تلازمها مخاطر تهددنا في صميم وجودنا، وان مناهضة هذا الخطر يتطلب وعي كل مواطن وعيا جديدا بمصيره. وبانتمائنا الى عالم اكثر تعقيدا مما تصورناه من قبل، واكثر هشاشة مما تخيلناه في اي وقت، وان الحد من الاختناقات امر حيوي، ومهمة لن تتحقق ان قصرناها على ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وانه لا مفر من ادراك ابعادها الثقافية وربما ايضا الاخلاقية، وهذه مهمة على اليونسكو تحملها قبل غيره بصفتها المؤسسة التابعة للأمم المتحدة المكلفة بالتصدي لقضايا الثقافة والعلم والتعليم.

ليس المقياس الافضل لتفضيل مرشح على آخر هو تمثيله لدولة كفيلة بدعم اليونسكو ماليا، فهذا هدف يمكن بلوغه بسبل شتى، ولا هو مراعاة التوازنات الدولية، وانما قبل ذلك ان يكون المرشح مؤهلا علميا وفنيا لاستيعاب مفهوم "الثقافة" في ظرف له خصوصية فريدة. وان يكون قادرا على تحويل اليونسكو الى اداة خليقة باشاعة هذا المفهوم، اي ادراك اننا فعلا في صدد نظام عالمي "مغلق". وان مستقبلنا يتهدده فعلا شح المياه، وشح الهواء النقي، وشح الارض الخالية من التلوث، وخطر تعرض التنوع البيولوجي للتآكل. وهذه قضايا سوف تلازمنا طويلا، غير انها ايضا قضايا لا نملك غض النظر عنها قط. ولليونسكو دور مركزي في اكسابها الاولوية التي تستحقها، بصفتها قضايا حياة ام موت للبشرية جمعاء.

(القاهرة)

محمد سيّد أحمد

النهار قبل ستين عاما

٥ تشرين الثاني ١٩٣٨

مصر تنتظر حدثاً سعيداً

القاهرة في ٤ – لمكاتب "النهار" الخاص

تنتظر مصر حكومة وشعبا حدثا سعيدا في منتصف شهر رمضان المبارك. فالملكة فريدة معتكفة الآن في قصر المنتزه بالاسكندرية بانتظار المخاض.

وقد قضت مشيئة الملك فاروق ان يتم الوضع في قصر المنتزه، لأن الملكة تحب هذا القصر الذي تعرفت في حدائقه الغناء الى الملك الشاب، وقد امر جلالته بأن يحفر على سرير الطفل المنتظر حرف "ف" لانه سيحمل اسما يبتدئ بالحرف المذكور، وبهذا يقتفي فاروق اثر والده المغفور له الملك فؤاد الذي كان يتفاءل بالاسماء المبتدئة بحرف "ف" ولهذا اسمى اولاده: فاروق، فايزة، فوزية، فائقة، فوقية.

وسيجري يوم مجيء المولود المنتظر الى العالم عرض عسكري كبير في الاسكندرية، وتطلق المدافع مئة طلقة وطلقة اذا كان المولود ذكرا وواحدة وعشرين طلقة اذا كان انثى.

وقد امر الملك ان تكون ملابس الطفل زرقاء لأن جلالته يميل الى هذا اللون، وستوزع الصدقات على الفقراء طوال ثلاثة ايام ابتهاجا بالحدث السعيد.

مفارقات تشرين

كان شهر تشرين الاول المنصرم ممتلئاً بالظواهر التي تدعو الى كثير من التأمل والتمعن لأنها ربما تكون كاشفة عن بعض احوالنا التي تحتاج الى المعالجة. فمن ناحية بدأ الشهر مفعماً بالكثير من الأمل، ففيه كانت الذكرى الخامسة والعشرين لـ "حرب أكتوبر" المجيدة ومن ثم كانت المناسبة ليس فقط للاحتفال باستعادة الاراضي المصرية المحتلة، والاحتفاء بالذين صنعوا هذا الانجاز العظيم الأحياء منهم والشهداء، وإنما ايضا فحص المسيرة المصرية على مدى ربع قرن من الزمن. لذا فإن الندوة الكبرى التي عقدتها القوات المسلحة بين الثالث والخامس من تشرين الاول الماضي لم تقتصر على دراسة الجانب العسكري من الحرب وما تبعها من تطورات وتوازنات عسكرية، وانما امتدت الدراسة الى الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واحوال المؤسسات المصرية الحكومية وغير الحكومية كافة. حتى أن الصحافة واجهزة الاعلام الاخرى، فضلاً عن احتفالها الخاص لهثت على امتداد الوطن كله في متابعة الندوات والمؤتمرات.

وعلى رغم أن بعض اجهزة الاعلام العربية، خصوصا في عدد من المحطات الفضائية التلفزيونية، حاولت إفساد الحفل بمغالطات ملحوظة للتاريخ والحقائق كان بعضها مضحكاً ومثيراً للرثاء، فإن الاحتفالات كان فيها ما يبعث على الرضى والأمل في المستقبل، ليس فقط بسبب ما تم جرده من انجازات خلال عقدين ونصف، او لبعث ما كثر الحديث حوله من "روح أكتوبر" وضرورة امتدادها الى نواحي العمل الوطني كافة، وانما ايضا لأنه جرى في موازاة الاحتفالات افتتاح الكثير من المشروعات على امتداد الوادي وفي شرق مصر وغربها والتي تشكّل في مجموعها البدايات الاولى لتنفيذ المشروعات التنموية الكبرى في مصر والتي يمتد تنفيذها خلال العقدين المقبلين. وبمعنى آخر فإن الحديث عن "روح أكتوبر" لم يكن مجرد شعارات نطلقها في المناسبة السعيدة اذ كانت لها دلالاتها على ارض الواقع كي تبعث على التفاؤل والأمل.

لكن، ومن ناحية اخرى، حتى تكون الصورة كاملة وصادقة في آن واحد، فإن شهر تشرين الاول شهد بدوره مجموعة من الحوادث التي تشير الى قصور كبير في العمل الوطني ينبغي تداركه والتعامل معه بكل الحسم والحزم حتى تستقيم المسيرة وتصل الى اهدافها. هنا تجري الاشارة الى تسمم تلامذة المدارس الذي اشار الى أوجه سلبية فادحة في الاجهزة التعليمية والصحية، وحريق المسافر خانة وما جاء فيه من إهدار للمراقبة والمتابعة والذي تكشفت بعده جوانب النقص ما يهدد الكثير من آثارنا، وحادث قطار كفر الدوار الذي لم يكن الاول من نوعه وربما لن يكون الاخير اذا استمرت الامور تسير في هذا المرفق الحيوي على ما تسير عليه. وبالطبع فإن هناك اكثر من طريقة سهلة للتعامل مع هذه الحوادث أولاها ما فعلته بعض صحف المعارضة بلطم الخدود، واتخاذها ذريعة لتلطيخ كل ما نقوم به بالوحل واعتباره كأن لم يكن. وثانيها هو ما اتبعته الحكومة وحزبها بالاشارة الى أن هذه الحوادث تجري في كل بلاد العالم وأن ذلك فيه ما يكفي للاعفاء من المسؤولية. وثالثها الاشارة الكثيفة الى الانجازات التي تحققت في الوزارات المختلفة وكأن كل انجاز منها يكفي للإعفاء من الأخفاق المشين في هذا الحادث او ذاك.

ولكن الطريق الاصعب والاجدى في الوقت نفسه هو دراسة هذه الحوادث ليس فقط في خصوصية كل منها والظروف التي أدت اليها وتحديد المسؤول والجاني وإنزال العقاب به. وانما ايضا تحديد ما يربط بينها مجتمعة ومعالجة ذلك على مستوى السياسات العامة في المجتمع. فالقضية التي نحن بصددها ليست تحديد الفرد المسؤول عن كل حادثة وانما تحديد السياسات الخاطئة التي أدت الى ظهور هذا الشخص في المقام الاول. وكنوع من الاجتهاد على هذا الطريق فإن هذه الحوادث تشير الى وجود إهمال كبير في السياسات الخاصة بتدريب الافراد وتنمية قدراتهم المهنية والرقابية مع تحديد المسؤوليات وربطها بالاهداف المراد تحقيقها.

واذا استعرنا لغة حرب تشرين التي تم فيها تحديد الهدف وتطوير المعدات واستخدامها في التلاؤم مع مسرح العمليات مع التدريب القاسي للافراد ضباطا وجنوداً وتحديد مسؤولياتهم تحديداً دقيقاً. فإن الجزء الاخير في العمل المدني لم يلقَ الاهتمام الذي تلقاه الجوانب الاخرى. فمراجعة شهر تشرين وما جرى فيه من حساب للربع القرن الماضي تجد اذا استعرنا لغة الكومبيوتر ان اهتمامنا كان اكثر كثيرا بـ "المارد وير" اي بالاجهزة المادية للمشروعات من ابنية ومعدات، وأقل كثيرا بـ "السوفت وير" اي البرامج والبشر الذين يكفلون عمل هذه المشروعات وادارتها بكفاية.

ولعل ذلك يقودنا الى خلل آخر لا يقل اهمية يتعلق بوسيلة الحساب القومي للجهاز التنفيذي والوزارات المعنية. وبصراحة كاملة فإن السائد في الحساب هو الحكم على مدى القدرة على اضافة مشروعات جديدة كل عام يجري افتتاحها والاشارة اليها في وسائل الاعلام، ويستطيع المسؤول عندها ان يشير بفخر كبير الى الزيادة الكمية التي حققها. وبهذه الطريقة فإن عدد الكيلومترات التي تزيد بها اطوال الطرق او السكك الحديد، او الكيلوات التي تزيد بها الكهرباء، تصير أهم بكثير من الكفاية التي يتم بها ادارة الطرق او المحطات الكهربائية الموجودة بالفعل. وعلى هذا المنوال فإن اصلاح أثر تاريخي كلية يصير أكثر اهمية من المحافظة على أثر جرى اصلاحه بالفعل ولم يعد ممكنا افتتاحه مرة اخرى وحسابه كأحد منجزات الوزير. وبناء مدارس اضافية اكثر لفتا للانتباه من نوعية التعليم المقدم، وهكذا.

إن هذه الطريقة في الحساب تضر كثيراً العمل الوطني لأنها تعطي الخرسانة المسلحة وهي التجسيد الحي الظاهر للمدارس والمصانع والمحطات والبنية الاساسية القدرة على استخلاص الموارد المالية من الموازنة العامة على حساب اشياء اخرى ربما تكون اكثر أهمية لأنها تحافظ على ما بنيناه بالفعل، او تجعله أكثر انتاجية، او تقلل الفاقد منه، او تقلل من فداحة الحوادث فيه. بمعنى آخر وحتى تتوازن جوانب التقدم في بلادنا فإننا على مستوى السياسات العامة نحتاج الى طريقة اخرى لحساب المؤشرات تشمل الكمّ والكيف معا على قدم المساواة وإن اقتضى الامر التضحية بواحد من الكباري لجعل كل الكباري الاخرى تعمل بكفاية أكبر، او تأجيل تنفيذ طريق جديد وإنفاق تكاليفه لجعل الطرق القائمة أكثر ملائمة لأغراضها، وهكذا.

ولعل هذا المنطق يمتد ايضا الى احتفالاتنا السنوية التي يجري فيها تعداد المنجزات، فلا يكون شاغلنا فقط وضع حجر الاساس لمشروع جديد، او افتتاح هذا المشروع بعد انجازه، وإنما نحتفل ايضا بالمشروعات التي صارت أكثر كفاية وانتاجية وأكثر تنافسية على المستويين المحلي والعالمي. إننا لا نقول ان هذه الطريقة في الحساب والاحتفال هي وحدها التي تحل كل المشاكل وتنهي الحوادث، فمن المؤكد أن احترام القانون وتحديد المسؤوليات ومدى القدرة الخلاقة للمسؤولين في تحقيق الانضباط، كلها من الامور المهمة ولكن هذه بدورها تندرج ايضا تحت لافتة التنظيم الاجتماعي للعمل في بلادنا الذي آن الاوان للاهتمام به بل وضعه على رأس قائمة اهتماماتنا. لقد كان للرئيس الراحل جمال عبد الناصر قول شهير مفاده أننا نجحنا في بناء السد العالي وادارة قناة السويس ولكننا فشلنا في ادارة مستشفى قصر العيني، وبعد عقود طويلة على هذا القول آن الاوان لكي يكون نجاحنا في الجبهتين معا!!

(القاهرة)

عبد المنعم سعيد

لبنان ورسالته الحضارية ووزارة الثقافة

كثُر الكلام في الآونة الاخيرة على اعادة النظر في تكوين بعض الوزارات، ما يهمّنا نحن منها وزارة الثقافة والتعليم العالي. فمن وحي معرض "لبنان: الضفة الاخرى" الذي افتُتح الاسبوع الماضي في باريس والذي يزداد عدد زائريه يوماً بعد يوم بشهادة القيّمين على معهد العالم العربي المندهشين لهذا الاهتمام البالغ بثرواتنا الحضارية الذي لم يسبق له مثيل في باريس، ومن وحي افتتاحية الاستاذ غسان تويني في "نهار" الاثنين الواقع في ٢ تشرين الثاني ١٩٩٨ التي فنّد فيها ما هو مفهومه للثقافة في لبنان ولوزارة خاصة تُعنى بها، وهو التصوّر الذي يجب ان يكون تصوّر كل شخص مثقف ومنفتح على تواصل الشعوب والحضارات ببعضها، رأيت ان اضع بعض الافكار لسياسة ثقافية في اطار نهج حكم لبنان اليوم.

ان نجاح معرض باريس يضع الاطر النهائية لرسالة لبنان للعالم واهمية وجوده.

ان لبنان، كما يبدو حالياً، هو نتيجة لعشرة آلاف سنة من الوجود الانساني الحضاري الكثيف والمتنوع خصوصا، وثمرة للكثير من الحضارات والثقافات. من جراء خصوصية هذا التنوع اصبح لبنان كياناً يملك حياة خاصة وميزات ظلت ثابتة على مدى تاريخه المديد، وحقيقة حاضرها وثيق الصلة بماضيها هذا ويحدد العامل الجغرافي والطبيعي لهذه المنطقة الخصوصية الاجتماعية والثقافية للشعب الذي يعيش عليها.

ألم يذكر دائماً بأن لبنان هو بلد ملاذ وفسحة، صحيح ضيقة قليلاً، ينعم سكانها بالحرية والعيش الكريم اللذين تضمنهما القوانين ويحميهما دستور البلاد؟

نجح لبنان بالانضمام الى مجموعة الامم الحديثة لانه طالما ارتكز على فكر تحرري ثابت ووطنية راسخة تميزت بمرونة واعتدال شرقيتين بعيداً عن التطرف الاعمى حيال الشعوب الاخرى. وقد ساهم واقع الحال هذا في انتصار القانون على مختلف اشكال العنف وبدرجة اولى تلك التي تقوم على التفوّق العديدي والعتادي.

فبترول لبنان هو كل هذه المميزات التي ترعرعت وتغذت من المقومات الاجتماعية والحضارية والسياسية والاقتصادية والعلمية والفنية لشعوب اقامت على ارضه منذ فجر التاريخ، والتي تفاعلت ايجاباً بحالات السلم وحالات الحرب. فان الشعوب المقهورة تكتسب من المنتصرين وتنمو بقدر ما تكتسب منها الشعوب المنتصرة. لذا يعتبر لبنان اليوم اكثر بلدان العالم كثافة بالمعالم الحضارية بالكيلومتر المربع.

فالى جانب ما وهبه اياه الله من طقس جميل ومناخ معتدل وطبيعة خلابة نعمل نحن الآن على تهشيمها، فان ثروة لبنان هي رسالته للعالم المكثّفة لاكثر من عشرين ثقافة عجنت في معجن واحد، حتى اصبح هذا البلد المثال الاول للتوازن بين البشر وللعولمة المقبلة في الالف الثالث.

فيا صانعي القرار ان الذاكرة والتاريخ خميرة المستقبل، فلبنان الصامد امام الزمان والمتحدي للآتي يستحق وزارة ثقافة. دعونا نركب قطار العالم المتمدن ونتمثل به.

هل بقي في البلدان الاوروبية مثل وزارات اعلام بمعنى الاعلان والارشاد والتوجيه المبطن؟ كلا.

هل بقي في البلدان الاوروبية وزارات سياحية بمعناها المادي فقط؟ كلا.

صحيح ان اهم الواردات التي يعتمد عليها اقتصاد البلاد الاوروبية المتطورة كفرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا ناتجة عن السياحة، انما السياحة في هذه البلدان تتخذ الى جانب الشق الترفيهي منحاً ثقافياً وحضارياً يتمثل بالمتاحف والمعارض والابنية التاريخية والمواقع الاثرية وشتى ضروب العادات والتقاليد والحرف.

فالمطلوب من لبنان اعطاء وزارة الثقافة فيه الحجم والثقل المطلوبين لمواجهة تحديات القرن المقبل. فان العالم المتحضر والقيّم على القرارات المصيرية سينظر الينا من هذه النافذة. وسيحكم على تعاملنا مع الثقافة ومع البيئة وعلى اهتمامنا بتراثنا الذي هو في النهاية تراثه وتراث الانسانية.

فالمطلوب ايضا منا اذاً تحصين وزارة الثقافة وخلق الى جانبها او في ظلّها امانات سر دولة (Secretariats d'Etat) كما في فرنسا، للسياحة والتعليم العالي للابنية الاثرية والمتاحف والآثار، للاتصال والاعلام، للبيئة وللثقافة والفنون الجميلة والابداعية السمعية والبصرية، تكون بمثابة "سوبر" مديريات عامة تحمل رسالة لبنان المثقف، المنفتح، النابذ للعنف والديموقراطي نحو العالم.

حارث البستاني

تعليقاً على افتتاحية غسان تويني
في ضرورة إعادة النظر في وزارة الثقافة

اعاد غسان تويني طرح موضوع وزارة الثقافة على بساط البحث في مقاله الافتتاحي في جريدة "النهار" بتاريخ ١٩٩٨/١١/٢. واقترح فصل وزارة الثقافة عن التعليم العالي، وحدّد مجموعة قواعد للعمل في اطار سياسة ثقافية جديدة للعهد المقبل. فهل هذا التوجّه هو الأفضل للبنان في المرحلة الراهنة من تاريخه؟

اننا لا نطرح هذا السؤال من باب التشكيك في اهمية الثقافة وفي دورها الاساسي في الحياة العصرية. وقد سبق لنا ان عبّرنا، في مناسبات مختلفة، عن اقتناعنا بالدور الفاعل الذي يمكن الثقافة ان تضطلع به في تغيير المجتمع اللبناني وسائر المجتمعات العربية. فما يهمنا ها هنا هو السؤال عن جدوى انشاء وزارة للثقافة في المرحلة الحاضرة من تاريخ المجتمع اللبناني. وحول هذا السؤال، نودّ الاستفادة من مقال الاستاذ تويني لطرح الملاحظات الآتية امام الرأي العام والعهد المقبل:

١- ينطلق الاستاذ تويني من الفرق بين شؤون الثقافة وشؤون التعليم العالي. وهو محق في ذلك. فالثقافة، ايا كان المفهوم المعتمد في خصوصها، غير التعليم، وان كان عاليا. ولكننا – لا نستنتج من هذه المقدمة ما يرى الاستاذ تويني ضرورة استنتاجه منها. فالمطلوب في المرحلة الحاضرة من تاريخ لبنان هو، في الدرجة الاولى، الاهتمام رسميا بالتعليم العالي، من اجل ضبط اوضاعه، واعادة تنظيمه، وتحديد سياسة عامة في شأنه لاخراجه من حالة الفوضى والتوظيف الطائفي والتجاري التي يتخبط فيها. اما الاهتمام رسميا بالشؤون الثقافية، فليس من الاولويات في المرحلة الحاضرة من تاريخنا. ولذلك نقترح تحويل وزارة الثقافة والتعليم العالي الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٢- ان مبدأ الاهتمام الرسمي (=الحكومي) بالشأن الثقافي في المجتمع ليس خاطئا في حد ذاته. ولكننا، في اطار تركيبة النظام السياسي القائم وبعد تجربة وزيرين من ١٩٩٣ الى اليوم، عاجزون عن جعل الاهتمام الرسمي بالثقافة اداة في سبيل تقدم المجتمع اللبناني بواسطة الثقافة. ان النظام اللبناني معرّض للتأثر بنموذجين للاهتمام الرسمي بالشؤون الثقافية: النموذج الفرنسي والنموذج العربي (السوري او المصري). غير انه غير قادر على محاكاة هذا، ولا ذاك. ففي الواقع، ليس امامه سوى اعادة انتاج الثقافة السائدة في المجتمع اللبناني، وهي خليط عجيب من انماط ثقافية متعددة، مع استلهام بعض الاجراءات والتوجهات في النموذج الفرنسي او في النموذج العربي. وفي هذه الحال، اي ما دامت الحكومة لا تمتلك رؤية واضحة لتقدم المجتمع اللبناني بواسطة الثقافة، وما دامت عاجزة، بحكم تركيبتها وتوازناتها وسياسة "التنفيع" النافذة في عقليتها، عن السير في اتجاه رؤية من هذا النوع، ونظرا الى ضرورة اعادة النظر في السياسة المالية لجهة الانفاق على الأولويات من اجل خفض الدين العام، فمن الأجدى تأجيل العمل الرسمي الحكومي في مجال الثقافة الى مرحلة لاحقة، تكون ظروفها اكثر مؤاتاة لتعاطي الحكومة مع مبدأ حرية الثقافة وتاليا مبدأ الابداع الثقافي.

٣- هل هذا تراجع الى الوراء عما تم انجازه، وما يمكن اعتباره من المكتسبات؟ قد يبدو الأمر على هذا النحو لمن يعتقد ان انشاء وزارة للثقافة كان خطوة جيدة على طريق تعزيز الثقافة وجعلها اداة تقدم للمثقفين وللمجتمع اللبناني بوجه العموم. أليس من الأفضل الضغط على وزارة الثقافة، بعدما وُجدت، لحملها على تنفيذ مشاريع ثقافية مهمة يعجز غيرها عن تنفيذها، كدار وطنية للسينما او للمسرح على سبيل المثال؟

لا شك في انه يمكن التوصل الى بعض النتائج الايجابية من طريق الضغط والمطالبة والسعي المخلص لتنوير الاهتمام الحكومي بالشؤون الثقافية في المرحلة الراهنة من تاريخنا، ولكننا نعتقد ان الثقافة، بمعناها الارتقائي والابداعي، ارفع من ان تتحول "بضاعة" او موضوع مساومة، تستغله الطبقة السياسية الحاكمة لترسيخ مصالحها ونشر ايديولوجيتها. ان مخاطر "تسييس" الثقافة، بواسطة نظام الحكم اللبناني القائم، اكبر بكثير من بعض المنافع التي يمكن ان يتوصل اليها بعض المثقفين او بعض الفئات. ولذلك ينبغي العمل اولا على تغيير النظام السياسي القائم في اتجاه تحريره من القيود المضادة لحرية الثقافة والابداع الثقافي، على جميع المستويات، قبل اعطائه الوسيلة لخدمة الثقافة، وخدمة المجتمع اللبناني من طريق الثقافة.

٤- وفي الواقع، تبدو الظروف مؤاتية لاعادة النظر ليس فقط في وزارة الثقافة والتعليم العالي، بل في وزارات اخرى ايضا، من التي انشئت حديثا ومن غيرها. ان موضوع البحث العلمي لم يكن حاضرا في ذهن الحكام بعد اتفاق الطائف بقدر ما كان حاضرا في ذهنهم في الستينات، عندما انشئ المجلس الوطني للبحث العلمي. ولا يجوز على الإطلاق اغفال هذا الموضوع او تهميشه في الاهتمام الرسمي بشؤون العلم والتعليم. فما يمكن تخصيصه من مبالغ مالية لنشاطات ثقافية لا تفيد الثقافة بقدر ما تفيد اهل الحكم، ينبغي ان يذهب في اتجاه دعم البحث العلمي وتطويره وتوظيفه. ان تطور الشعوب بات مرتبطا الى حد بعيد بقدرتها على امتلاك منطق البحث العلمي ووسائله ونتائجه. فأين لبنان من ذلك في الواقع الحالي؟

وربّ معترض يجيب ان الثقافة مفهوم واسع يشتمل على العلوم، كما يشتمل على الفنون وسائر قطاعات الحياة الفكرية. ففي امكان وزارة الثقافة والتعليم العالي ان توسّع اهتمامها في اتجاه البحث العلمي: وتقوم بوظيفة الدولة حياله مما تقتضيه المرحلة الحاضرة. والحق ان هذا الرأي صحيح في المبدأ، خاطئ في الواقع. فليس في المفهوم الشائع عندنا لوزارة الثقافة مكان واسع للبحث العلمي؛ ولا يزال المجلس الوطني للبحث العلمي تابعا لرئاسة الحكومة، خارجا عن اي تدخل لوزارة الثقافة والتعليم العالي في نشاطه، وموازنته اقلّ بكثير مما كان عليه في طوره الأول. وهكذا، اذا كان الاقتناع جديا بضرورة تعزيز دور لبنان، بالنسبة الى نفسه اولا، وبالنسبة الى محيطه والعالم الاوسع ثانيا، على صعيد التعليم العالي والبحث العلمي، فإنه من الضروري اعادة النظر جذريا في الوضع الحاضر بما هو قائم تحت اسم وزارة الثقافة والتعليم العالي.

ناصيف نصار

الوزارات المستحدثة ثوب فضفاض؟ أربعة وزراء يبدون ملاحظاتهم: تأخير للمشاريع وتضارب صلاحيات ومحاصصة

"برز موقف جماعي معارض في اللجنة النيابية للادارة والعدل من استحداث وزارات، باعتبار انها ثوب فضفاض لبلاد صغيرة. فهل يعقل تفصيل وزارات لأسباب مذهبية او على قياس اشخاص، كلما تمنى احدهم ان يصبح وزيراً؟". بهذه العبارة يستعيد رئيس اللجنة آنذاك النائب السابق اوغست باخوس ظروف انشاء الوزارات المستحدثة، ويقول: "اعتبر الرئيس نبيه بري في ذلك الحين اننا نحضّر لثورة، لأن السياسة العامة للحكومة كانت تنحو هذا الاتجاه، ولم يشأ مواجهتها".

ويقول الرئيس سليم الحص في المعايير المتحكمة بتأليف الحكومات: "لا بدّ من دمج الوزارات التي فرضت في الاعوام الاخيرة، فحصل تضارب بين صلاحياتها وتداخل في مسؤولياتها. كانت تجربة مكلفة وعقيمة".

غداة، انتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية، يعود التمثيل الى بساط البحث مع حديث عن احتمال تأليف حكومة مصغّرة من باب الاصلاح الاداري الواسع هذه المرة، من طريق دمج الوزارات ولاسيما منها المستحدثة بعدما نصت الورقة الاصلاحية المعلنة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٧ على "اعادة النظر في الهيكلية العامة للدولة في اتجاه اختصار حجمها عبر دمج الوزارات بدءاً من اول وزارة تؤلف بعد انتخابات رئاسة الجمهورية ودمج مؤسسات عامة (مجالس ومصالح)، ومؤسسات امنية (امن عام، امن دولة، قوى امن داخلي). وبعيداً عن الاجراءات المالية والادارية، يتخذ الدمج بعداً سياسياً في تقليصه حجم قوى وتكتلات او تغييبها ومساواتها ببعضها الآخر.

تاريخيا، شهد لبنان نماذج حكومات متنوعة: ثلاثية (سبع مرات) ورباعية (سبع مرات) وخماسية (اربع مرات) وسباعية في الحكومة الاولى عقب صدور الدستور اللبناني عام ١٩٢٦، وبلغ العدد ٣٠ وزيراً في حكومات ما بعد الطائف، اثر استحداث وزارات في اول حكومة لرئيس الوزراء رفيق الحريري تألفت في ١٩٩٢/١٠/٣١، هي:

وزارة شؤون المهجرين، الشؤون البلدية والقروية، التعليم المهني والتقني، الشؤون الاجتماعية، المغتربين، النقل، الثقافة والتعليم العالي، البيئة. وفي حزيران ١٩٩٧ انشئت وزارة الصناعة.

صحيح ان المعايير السياسية والطائفية تحكّمت في التشكيلة الحكومية. الا انها افرزت اخيرا وزراء من دون حقائب، وكانت النتيجة تضارب صلاحيات وضياع مسؤوليات وقلة موظفين وكثرة انفاق.

في حديث الى "النهار" عرض اربعة وزراء تجربتهم على رأس وزارات تعنى بقطاعات مختلفة، وهم: وزير الشؤون البلدية والقروية بالوكالة باسم السبع، وزير الصناعة نديم سالم، وزير البيئة اكرم شهيب، وزير التعليم المهني والتقني فاروق البربير، وكاد الوزراء ينقسمون فريقين: شهيب والسبع يطالبان بدمج الوزارتين معاً (البلديات والبيئة) فيما يدعو سالم الى المحافظة على الصناعة وايلائها مهمات التجارة، واذا تعذّر ذلك دمجها بوزارة الاقتصاد والتجارة، في حين يأمل البربير اتاحة الفرصة للتعليم المهني والتقني كي يثبت وجوده في السنوات الخمس المقبلة، واذا فشل ادمج بوزارة العمل.

ولم يتردد اي من الوزراء الاربعة في الشكوى من الواقع الراهن لوزاراتهم، وقال السبع: "ادخل بعض الوزارات المستحدثة فلا اجد هيبة الوزارة او شكلها(...)".

الانعكاسات المترتبة على التشتّت الوزاري والاداري كثيرة، ابرزها كما لاحظ السبع انها كادت تحوّل مجلس الوزراء متاريس وزارية(...)".

او كما خبر شهيب، انها "تؤخر تنفيذ مشاريع بسبب التجاذبات المناطقية والمصلحية والسياسية والاجتماعية"، فيما انكر البربير ان "يكون شيء من هذا القبيل حصل، وتضارب الصلاحيات كان مجرّد كلمة تتردد في المطلق"، ويرى سالم "ان التنسيق بين الوزارات كاف لحلحلة الاحتكاكات".

وهكذا يقوم اجماع على ان الدمج لا يحتاج الى سوى قرار سياسي يترجم في آلية قانونية، لكن تختلف ردود الوزراء على تقليص التمثيل الناجم عنه: سالم والبربير يعتبران ان المسألة نسبية، فيما يدعو السبع الى "قليل من التنازلات من هنا وهناك"، ويعلّق شهيب: "من قال ان الحجم يحدد آلية بعد الحقائب؟(...) في اي حال، البلد محكوم بتوازنات المحاصصة، لكن الاهم هو العمل المؤسساتي السليم".

ر.ص

السبع

تعد وزارة الشؤون البلدية والقروية نموذجاً لتشابك بين صلاحيات الوزارات، والذي بلغ ذروته قبل نحو شهرين اثر استقالة الوزير اغوب دمرجيان نتيجة التضارب بين البلديات والداخلية في مسألة تشكيل اتحاد بلديات المتن. والوزارة التي كانت سابقاً مصلحة تابعة لوزارة الداخلية، استحدثت بموجب القانون رقم ١٩٧ في ١٩٩٣/٢/١٨، لكن انيطت بها مهمة استشارية، وما زالت حتى الآن من دون هيكلية تنظيمية رغم الدور المفترض ان تضطلع به، ولا سيما بعد الانتخابات البلدية والاختيارية والمطالبة باعتماد اللامركزية الادارية.

ويكفي القول ان الانتخابات الاخيرة افرزت ٧٠٨ مجالس وابقت في الوقت عينه عددا مماثلا من البلدات بدون بلديات، ليظهر التفاوت بين المهمات الملقاة على عاتق الوزارة وحدود تحركها.

تعاقب على الوزارة منذ ١٩٩٢ الوزيران سليمان فرنجية ودمرجيان، قبل ان يتسلمها بالوكالة وزير الاعلام باسم السبع. عدد الموظفين لا يتجاوز الخمسين. وثمة فريق من ١٢ مهندسا تستعين به الوزارة عند الضرورة، فضلا عن بعض الادارات الوسيطة بينها وبين مؤسسات تتعاون معها مثل البنك الدولي ومؤسسة التنمية الاميركية.

وبعد تجربة زادت على الشهرين في شؤون البلديات وشجونها، يؤكد السبع "ان الوزارة تشكل المدخل الصحيح الى تطبيق اللامركزية، في حال أحسن تنظيمها"، ويدعو الى اعطائها صلاحيات كاملة او دمجها بوزارة ثانية تقارب مواصفاتها انطلاقا من المرتكزات الآتية:

- عدم وجود هيكلية تنظيمية لها.
- تضارب الصلاحيات بينها وبين عدد من الوزارات مثل وزارة الاشغال العامة في الامور

الاصلاح الاداري أولوية العهود (تتمة)

طارت من سلسلة الرتب والرواتب بقدرة قادر ولم يبق سوى المواد المالية، في حين ان علة وجود المشروع هي المسألة الاصلاحية، فالسلسلة جاءت ملفاً من ملفات الاصلاح الاداري لا كعملية زيادة رواتب، لان الاصلاح يبدأ اولا بجعل الافراد يعيشون بكرامة دون ان يضطروا الى مدّ الايدي في آخر الشهر، سواء بطريقة شرعية او غير شرعية، لذلك وجدنا ضرورة البدء بالسلسلة وتضمينها مواد اصلاحية تضبط الادارة الى حد ما، فهي تعاني، حتى اليوم، من فقدان اي مقياس من مقاييس التعيين، وغياب اسس تقويم الاداء، وتلك مسألة اساسية للتمييز بين الجيد والسيىء وارساء مبدأ العقاب والثواب، اذ ان ما يسمى التطهير فشل اساسا لان مبدأ العقاب والثواب لم يكن متوافرا".

وينفي ان يكون تضارب الصلاحيات بين وزارة الاصلاح الاداري والهيئات الرقابية قد شكل العقبة الاساسية في اتجاه تفعيل الآلية "فالمشكلة اكبر من ذلك بكثير اي ان القرار السياسي لم يتخذ اصلا لتحريك عملية الاصلاح مما حرم مرحلة الحكم الماضي فرصة تنفيذ خططها وبرامجها، فوزارة الاصلاح الاداري ليست وزارة بل جسم موقت تشكل لتفعيل عملية الاصلاح عبر التعامل مع كل الادارات لا الحلول مكانها او سلبها دورها، والهيئات الرقابية جزء من الادارة وقد تعرضت خلال الحرب كغيرها من الادارات لمشكلات وأسأل: قبل انشاء وزارة الاصلاح الاداري هل كانت الهيئات الرقابية تقوم بكل ما هو مطلوب منها خير قيام؟ لا احاكم الهيئات الرقابية لكنني اقول ان ثمة مرحلة سوداء مرت على لبنان وجعلت كل الادارات، ومنها الهيئات الرقابية، عاجزة عن القيام بمهماتها".

وما ينطبق على عملية تنقية الادارة وخطة وزارة الاصلاح الاداري يسري على الورقة الاصلاحية التي لم ينفذ منها سوى بنود ثانوية كالحد من استخدام المستشارين في الوزارات، ويبقى بندها الاساسي المتمثل بدمج الوزارات والادارات العامة لتلافي الازدواجية في المهمات في انتظار تأليف الحكومة الجديدة "غير ان الاهم من دمج الوزارات هو تفعيل قضية هيكليات الادارات، اذ ان دمج الوزارات دون تطبيق الهيكليات لا يجدي ولا يساعد في سوى تخفيف وزير".

استبعاد المواد الاصلاحية عن سلسلة الرتب والرواتب لا يعدو كونه، في رأيه، من مخلفات الذهنية الماضية، فهو يعلق امالا على قدرة العهد الجديد على التغيير متلمسا ملامح نضوج رؤية اصلاحية شاملة؟ "ثمة فكر اصلاحي يأتي مع العهد الجديد على قمة الهرم، والبلاد باتت غارقة في الازمات ذات العلاقة بالادارة والتي تتطلب ايجاد حلول عاجلة، تحت طائلة خسارة البلد برمته. عنوان التغيير العريض موجود، والخطط الاصلاحية موجودة، وتنتظر التنفيذ، يبقى ان تؤمن الحكومة الجديدة التمثيل الفعلي لوجه التغيير، ما يفترض اختيارا حكيما للوزراء تسيطر عليه معايير النزاهة ونظافة الكف والقدرة على اتخاذ القرارات المهمة، فلماذا كل هذا الاصرار على مواصفات رئيس الجمهورية، واهمال مواصفات الوزراء الجدد، وهم يشكلون الآلية العملية التي سيحكم من خلالها؟".

ويرى الخطوة الاولى في الخروج عن الخط التقليدي، اذ ثمة افواج من الكفايات القادرة على خدمة بلدها بعقلية حديثة ومتطورة "ويبقى القرار السياسي واهم ما فيه هو ابعاد شبح السياسة عن الادارة".

الوزارات المستحدثة ثوب فضفاض؟ (تتمة)

المتعلقة بالتنظيم المدني. وهنا يذكّر باقتراح اخضاع التنظيم المدني للشؤون البلدية والقروية، ووزارة البيئة في الامور التنموية والبيئية، والداخلية، انطلاقا من ان المصفاة الحقيقية للشأن البلدي تمر عبر المحافظين والقائمقامين".

ومع ان السبع لا يعارض ضم البلديات الى الداخلية، الا انه يحبذ دمجها بالبيئة، معتمدا على ما أظهرته الممارسة وعلى دراسة قانونية في هذا المجال (أعدها رئيس لجنة تحديث القوانين اوغست باخوس)، ويستشهد باستقالة الوزير دمرجيان ليؤكد ان "المسألة مع الداخلية ما زالت ملتبسة رغم الاستشارة القانونية التي اعطيت في هذا الشأن، واذا بقيت الامور على هذا النحو فمن الافضل اعادة البلديات الى كنف الداخلية".

الامثلة على التضارب ومرادفاته تكاد لا تحصى، مما اوقع البلديات في حيرة ازاء الجهة المسؤولة عنها رسميا: "هذه الحيرة تعرقل العمل، وعلى سبيل المثال، فان معاملة بسيطة لبلدية صغيرة لا تفوق قيمتها المليون ليرة، تدور دورة طويلة قبل ان تأخذ طريقها الى التنفيذ. هذه الرتابة القاتلة التي تقيد العمل البلدي اشعرت الرؤساء الجدد بأنهم مقيدون بنصوص وأداء شديدي الصعوبة. لذا حاولت تجاوز بعض العقد عبر فتح الابواب لهم كي يشعروا بأنهم يعبرون عن ارادة تنموية، والا فليعد كل رئيس الى منزله".

واذ يرفض تحويل الوزارة سيفا مصلتا على المجالس، يطالب بجعلها حلا للسلاسل التي تقيد حريتها، مشددا على أهمية دفع المستحقات. وفي هذا الصدد يتحدث عن مشروع أعده لتعديل المرسوم الذي يمنع البلديات الصغرى او المتوسطة من صرف اكثر من ٣٥٠ الف ليرة بدون الحصول على موافقة الادارة المختصة.

والعدد الفضفاض للوزارات في هذا العهد، اثبت في رأيه عدم جدواه، لذا تترتب على الدمج نتائج ايجابية عدة في طليعتها تحقيق وفر للخزينة وان راوح بين ٥ و١٠ في المئة، وهو يتجلى في تقليص عدد الابنية والموظفين والادارات والخدمات والمصاريف الوزارية (هاتف، كهرباء، مياه...) الى ذلك، يؤمن آلية عمل جديدة، ويثبت ان الانضباط الاداري العام بات يحتاج الى لملمة: "ادخل بصفتي نائبا بعض الوزارات المستحدثة، فلا اجد فيها هيبة الوزارة او شكلها. لذا لا بد ان يؤدي هذا الانفلاش الى شكل من اشكال الاهدار". والانفلاش الاداري والمالي يتخذ منحى سياسيا، وخصوصا في جلسات مجلس الوزراء. وفي هذا الاطار يتساءل السبع: "ما الفائدة من التجزئة التي تناولت وزارات التعليم او وزارة الخارجية والمغتربين او الزراعة والصناعة او النفط والموارد المائية والكهربائية). ويجيب ان "هذه التجربة كادت تحول مجلس الوزراء احيانا جبهة متاريس بين وزراء الصناعة والزراعة والبيئة والبلديات والتعليم والتربية والشباب والرياضة... الخلل بات ظاهرا فلم لا نعالجه؟"

وما الذي تغير بين الامس واليوم؟ المرحلة الجديدة التي تحتاج الى نمط تفكير مختلف حيال التشكيلة الوزارية. صحيح ان الوزارات المستحدثة ابصرت النور لاسباب سياسية وطائفية، غير ان بعضها انشىء لظروف موضوعية، مثل وزارة البيئة. التغيير لا يبدأ فقط مع الحكومة الجديدة وانما من السؤال الآتي: اي وزارة سنقدم للبنانيين؟ الوزارات ليست ممتلكات سياسية لأي كان، واذا ثبت عدم جدواها نعلن ذلك ببساطة. وبالنسبة الى التمثيل السياسي والطائفي الذي سيتأثر حكما بالدمج يقول: "تحل المشكلة بقليل من التنازلات السياسية من هنا وهناك، انطلاقا من السؤال الآتي: هل المطوب بناء دولة على قياس الطوائف؟ ام دعوة الطوائف الى الاندماج بالدولة؟ اذا كنا نسعى الى تفصيل ثوب لكل طائفة عبر مجلس الوزراء، نكون نقضي على البلاد. قوى سياسية كثيرة، طائفية وغير طائفية تتعامل مع الوزارات من مبدأ الممتلكات السياسية، وقد شكلت هذه الذهنية عبئا على البلاد في الاعوام الماضية".

يكفي صدور قرار سياسي بالدمج لتحقيقه "فالخطوة تحتاج اولا الى آلية سياسية تترجم قانونا".

ويختتم: "الموضوع يرتبط بالمأزق الاداري الذي توارثناه من عهد الى آخر، فبات من المعضلات التاريخية في حياتنا الوطنية، الى درجة اصبحت الطائفية الادارية اكثر سطوة من الطائفية السياسية، وما دام الجميع متحمسين اليوم، فليشرعوا في التنفيذ".

فصلت الصناعة عن النفط في حزيران ١٩٩٧، بعد ١٥ عاما من قيام وزارة موحدة للصناعة والنفط. فأسندت الى الوزير نديم سالم الذي كان وزير دولة لشؤون مجلس النواب في حكومة الحريري الثانية المشكّلة في ١٩٩٦/١١/٧.

صحيح ان استقلالها عن النفط اعطى القطاع الصناعي زخما في ظل ازدياد عدد المصانع في الاعوام الاخيرة (٢٣ الف مصنع استنادا الى المسح الصناعي الذي قامت به الوزارة عام ١٩٩٤) لكن الوزارة بقيت عاجزة عن تحقيق الآمال المعقودة عليها لافتقارها الى ادنى المقومات التي تؤمن انطلاقتها. فالمراسيم التنظيمية لعملها لم تصدر الا قبل ٢٠ يوما، مما يعني ان صلاحياتها بقيت مجتزأة طوال هذه الفترة، وتداخل المهمات مع بقية الوزارات مثل الزراعة والاقتصاد والتجارة جعلها في حال تردد دائم، واقتصار جهازها البشري على ٢٧ موظفا في الملاك من اصل ٧٧ حددهم القانون حد من امكاناتها، وخصوصا اذا ادركنا ان موازنتها لا تتجاوز المليار و٨٠٠ مليون ليرة.

والاهم من ذلك ان الوزارة انشئت في غياب كلي لسياسة صناعية، مما ابقى محاولات "التنشيط" المعتمدة بعيدة عن الدور الذي يجب ان تؤديه.

يقول سالم: "تقدمنا بالمراسيم التنظيمية قبل ٩ او ١٠ اشهر، غير ان الرتابة الادارية اعاقت صدورها. وابتداء من اليوم ستتمكن الوزارة من ممارسة صلاحياتها الحقيقية".

وينفي وجود اي خلفيات سياسية للتأخير "رغم انني تابعت الموضوع شخصيا، ولولا ذلك لما صدر شيء حتى الآن". ويرفض سالم القول ان الصناعة وجدت لارضاء اشخاص او طوائف او انه تسلم وزارة من دون صلاحيات. مبررا ان المراسيم الجديدة زادت هذه الصلاحيات وخصوصا في منحها الوزارة حق اعطاء التراخيص الصناعية، في وقت نيطت هذه المهمة بالمحافظين في الاعوام الماضية: "لقد حصرنا الموضوع بلجنة تضم ممثلين لكل الوزارات المعنية في اشراف وزارة الصناعة، تبدي رأيها بالطلبات المقدمة في فترة زمنية لا تتعدى الشهرين، خلافا لما كان يحصل في السابق اذ كانت الرخصة تنتقل من وزارة الى اخرى مدة عام او عامين. الى ذلك اوكلتنا القوانين مهمات اضافية مثل المناطق الصناعية واعتماد المعلوماتية الى جانب صلاحيات سابقة تمثلت في منح اجازات التصدير واعداد دراسات عن وضع الصناعة، وهذا يتطلب جهدا".

● لماذا بدت الوزارة غائبة وعاجزة عن التحرك ميدانيا عبر تنفيذ مشاريع؟

– قد يصح هذا القول. لكن معهد البحوث مثلا كان شبه مشلول ثم اصبح من اهم المؤسسات العاملة وحصل على مساعدات بعدما تسلمت مهماتي، وتبين انه يعمل وينتج. والكلام نفسه ينطبق على مؤسسة المواصفات والمقاييس التي كانت شبه جامدة، غير اننا عممنا اليوم كل المواصفات لكل القطاعات الصناعية وهذا ما يفسر زيادة موازنة المؤسستين سنة ١٩٩٨".

الايجابيات التي تحققت لم تطغَ على المشكلات التي تواجهها الوزارة نتيجة وضعها الراهن، وهي وفقا لسالم: – افتقارها الى العنصر البشري بعدما تعذر ملء الشواغر في الملاك قبل صدور المراسيم التنظيمية.

– النفقات المتدنية الى درجة لا متناهية.

– تضارب الصلاحيات مع: وزارة الزراعة في مجال الصناعات الغذائية التي تعتمد على مواد اولية تدخل ضمن اختصاص الزراعة كالحليب واللبن وزارة الاقتصاد والتجارة في مجال التجارة الخارجية، وزارة الصحة في صناعة الادوية. وثمة تداخل مع المجلس الاعلى للجمارك وتاليا مع وزارة المال في بعض المواضيع كالرسم النوعي. ويقول: "اذا اردنا من هذا المنطلق دمج الوزارات التي تشهد تضاربا في صلاحياتها، فننتهي بانشاء وزارة واحدة! المطلوب تنسيق بين كل ادارات الدولة، ولاسيما ان التداخل يؤدي حكما، الى تأخير معاملات المواطنين. كنت انوي استحداث دائرة في الوزارة تتولى معالجة هذه "الاحتكاكات"، فالخلاف مع وزارة الزراعة مثلا في موضوع الالبان والاجبان الفاسدة استغرق مدا وجزرا وتوصلنا الى حل بفعل الاجتماعات والاتصالات. آمل في ان يتولى رؤساء المصالح او من يخلفني ملء الشواغر لتتمكن الوزارة من اداء دورها".

دمج الصناعة بالنفط لن يعيد بحسب سالم "الحقوق الضائعة"، فالنفقات والصلاحيات لم تتغير: "المشكلة هي في وزارة النفط التي يفترض الحاقها بوزارة الموارد المائية والكهربائية او بوزارة للطاقة، لأن لا نفط في لبنان". اما الحل الافضل على ما يوضح فيتمثل في دمجها بـ"التجارة الخارجية" لتتمكن من تصريف الانتاج المحلي، وتكتسب تاليا شخصيتها انطلاقا من الارتباط الوثيق بين الوزارة وارباب العمل في القطاع الصناعي، مما يجعلها مسؤولة عن فتح الاسواق الخارجية للصناعات المحلية: "اننا الاكثر اطلاعا على الصناعات القابلة للتصدير ومعاييرها الدولية، علما ان معظم السفارات والوفود الدولية يركز اليوم على تسويق الانتاج المحلي اكثر مما يهتم بالسياسة. فتشجيع الصناعة يعني ادخال العملة الصعبة الى البلاد وتقليص الفارق بين الاستيراد والتصدير (يستورد لبنان بـ٧ مليارات دولار ويصدر بـ٦٥٠ مليون دولار). واذا اهملنا تاليا هذا القطاع فنتجه نحو الانهيار الذي يبدو موجعا في ظل وجود اكثر من ٢٠٠ الف عائلة تعتاش منه. الى ذلك، نعيش في زمن العولمة والشركة الاوروبية المتوسطية، وينبغي ان نتحضر صناعيا لهذا الامر".

● هل اسناد التجارة الخارجية الى الصناعة ضروري في ظل اضطلاع رئيس الحكومة بالمهمات الخارجية؟

– يشرف رئيس الحكومة على هذه المسألة التي تعتبر من صلب مهماته، لكن الوزراء المختصين يتولون التوقيع، ففي مصر مثلا وقعت الاتفاق الذي يدخل ضمن اختصاصي. في اي حال، زار الرئيس جاك شيراك ابو ظبي لبيع ثلاث طائرات ميراج!.

ولا يرى سالم مانعا من ضم الصناعة الى التجارة والاقتصاد "اذا تعذر منحها شخصيتها الحقيقية عبر ربط التجارة الخارجية بها، لكنه يحذر من تحميل الوزير الجديد مهمات اضافية قد يعجز عن القيام بها كاملة"، مذكرا بأن "آلية الضم تفترض اولا واخيرا صدور قانون".

وعن النتائج المترتبة على الدمج لجهة تقليص عدد الموظفين وتحقيق عصر نفقات يجيب: "فليقلصوا موظفي الوزارات التي تعاني تخمة كالاعلام او التربية. اذا ضمت الصناعة الى الاقتصاد والتجارة لن يتغير شيء. الكل يعرف ان ثمة موظفين في بعض الوزارات يتقاضون رواتبهم وهم يقبعون في المنزل".

وبالنسبة الى تقليص التمثيل الكاثوليكي نتيجة الدمج في ظل الانتقادات التي وجهتها الطائفة لدى تشكيل الحكومة الحالية يقول: "لم تستحدث الوزارة لارضاء الطائفة الكاثوليكية، بل لأن هناك ضرورة لوجودها، مع اقرارنا بان التوزيع السياسي والطائفي للحقائب مزمن. لم يلحق بالطائفة اي غبن، مع ان انتقادات ظهرت في البدء ومردها الى عدم انشاء وزارة للصناعة بكل ما للكلمة من معنى.

في اي حال، سيترافق تقليص حصة الكاثوليك مع تقليص حصص بقية الطوائف لأن المسألة نسبية".

اذا كانت المشكلات البيئية المتفاقمة التي تتصدر لائحة الاهتمامات عالميا حتمت في لبنان ايجاد وزارة للبيئة، فان ولادة الوزارة التي جاءت "منقوصة" (اثر فصلها عن الشؤون البلدية والقروية) كانت كافية سلفا لعرقلة مشاريع معدة وحلول جاهزة. واذا كانت الصلاحيات

الوزارات المستحدثة ثوب فضفاض؟ (تتمة)

"النظرية" التي منحها اياها القانون تكفل وضع دراسات وخطط، فهي لم تبق بمنأى عن المصالح السياسية والاقتصادية.

وبدورها، تشكو البيئة ما تشكوه بقية الوزارات المستحدثة: تشابك صلاحيات وقلة موظفين واموال. فالوزارة المستحدثة بموجب القانون رقم ٢١٦ تضم ٢٩ موظفاً في الملاك و١٧ متعاقداً من اصحاب الاختصاص من اصل ١٤٠، ولا تتجاوز ميزانيتها الخمسة مليارات.

من ١٩٩٠ الى اليوم، تـوالى على الوزارة خمسة وزراء بدءاً من آغوب جوخادريان مروراً بسمير مقبل وجوزف مغيزل (توفي قبل ان يتسلم مهماته) وبيار فرعون وصولاً الى اكرم شهيب الذي دعا مراراً الى دمج البيئة بالشؤون البلدية والقروية والتنظيم المدني التابع لوزارة الاشغال العامة. والاسباب الموجبة للدمج وفقاً لشهيب تُختصر بـ:

– الدور البيئي الذي تقوم به البلديات انطلاقاً من ان معظم القوانين المرعية في الشؤون البلدية ترتدي هذا الطابع.

– موقع البلدية كأقرب سلطة محلية الى الناس، مما يفرض ان تكون وسيطاً بينهم وبين المشاريع والمطالب المتوخاة، فضلاً عن ان تجربة الوزارات التي تعنى بأمور التخطيط في دول العالم الثالث تبدو اقل فاعلية من غيرها باعتبار ان نتائجها لا تظهر ميدانياً، ولو ان وزارة التخطيط في لبنان حققت نجاحاً؟

وتبقى ميزة الدمج الاساسية على ما يقول تفعيل القرار البيئي والبلدي، وهو ينعكس ايجاباً على المشاريع: "فدور وزارتي البلديات والبيئة متشابه، اذ انه استشاري وليس تنفيذياً، رغم ان المشرّع طرح مشروعاً واحداً للوزارتين، غير ان معايير سياسية وتمثيلية في حينه فرضت فصلهما".

ويـضرب مثلاً على مشروع ادارة النفايات المنزلية الصلبة والمسح البيئي الشامل للنطاق البلدي، للدلالة على التعاون بين القطاعين، لافتاً الى "ان تمويل المشاريع لا يتم بالضرورة من موازنة الوزارة بل تتولاه الحكومة عبر بعض الادارات والوزارات المعنية.

مطالبات الجمعيات والناشطين البيئيين، اعادة الاعمار، التمويل الدولي فرضت في رأيه الاهتمام بمشاريع ذات طابع بيئي، فولدت وزارة بحجم الاهتمام البيئي الرسمي في حينه. وعن الشلل الذي تعانيه يـوضح: "الشلل، اذا كان التعبير دقيقاً، "مردّه الى تـضارب الصلاحيات ككل الوزارات المستـحدثة. تـضطلع الوزارة بمهمات عدة مثل اعداد الدراسات والخطـط واقتراح التشريعات والاشراف والتوعية. انها وزارة تـخطيط في مجال البيئة، في وقت تـتولى ادارات اخرى التنفيذ. واذا حصل تنسيق بين الخطط والتنفيذ ينتفي الشلل. وقد يحل المجلس الوطني للبيئة الذي اقر بعد تـعديل قانون انشاء الوزارة مشكلة الصلاحيات عبر تـأمين التنسيق بين الادارات والوزارات المعنية بالبيئة وهيئات المجتمع الاهلي التي تهتم بهذا الشأن".

● لكن الممارسة اظهرت تجاوز الصلاحيات بقرارات عليا، على غرار قفل المقالع والكسارات مثلاً؟

– اقفلت المقالع والكسارات بقرارات من مجلس الوزراء او بطلب من الوزارة، لكنها اعطيت مهلاً ادارية او رخص تـشغيل تحت شعار استـصلاح اراض او فرزها. شكـلياً، نفذت القرارات، لكن في المضمون استمر العمل، والدافع طبعاً، مصالح... ليست سياسية.

ويـشرح "ان الشكاوى تـخطت الصلاحيات لأن معظم الملفات التي فتحت أنجزت دراساتها وصدر بعضها في قرارات من مجلس الوزراء: "الشكوى الاساسية تتمثل في عدم تنفيذ القرارات لوقف الاهدار والاستنزاف البيئي انتهت على سبيل المثال دراسة النفايات الصناعية والخطط قيد الانجاز، لكن المطلوب صدور قرار لتنفيذها بسرعة. قد يقال ان المشكلة المالية تحكم هذا التأخير، لكن احياناً يتبين لنا العكس. فقد قدّم البنك الدولي ٥٥ مليون دولار لتمويل مشروع المطامر الصحية واعدت الوزارة الدراسات اللازمة لكن، التجاذبات المناطقية والمصلحية والسياحية والاجتماعية تؤخر التنفيذ، علماً أن العقد ينتهي في شباط المقبل وهو مهدد بالالغاء".

ويشكك شهيب في النتائج المتوخاة من جراء الضم: "قبل اشهر اطلق شعار تـقليص عدد الوزارات لتـحقيق عصر النفقات، ويـفترض ان يكون الحديث الذي يـتردد في الوقت الراهن مرتبطاً بما سبق. وقد تـخضع هذه الخطوة لمعايير واهداف اخرى، فكل الاحتمالات واردة في التعاطي مع هذا الملف، اذ لا يمكن الفصل بين العمل الاداري والعمل السياسي، وخصوصاً في لبنان.

● وهل يؤدي الدمج الى تقليص التمثيل الدرزي عموماً والجنبلاطي تحديداً؟ يقول: "من قال ان الحجم يحدد ميكانيكياً بعدد الحقائب؟ لا اعتقد ان حجم الوزير جنبلاط يُقاس بعدد الحقائب، فحتى ولو كان خارج الوزارة يبقى حجمه هو اياه.

الى ذلك، لا ينحصر التمثيل الجنبلاطي بالتمثيل الدرزي، فكتلة الوزير جنبلاط تضم قلة من الدروز وكثراً من المسيحيين والمسلمين، وتالياً، لا تؤثر الحكومة المصغرة في الحجم او التمثيل. فالنظرة الموضوعية للامور تتعدى المحاصصة، واذا تبين ان الهدف مؤسساتي ويبتعد عن المحاصصة فتنتفي المشكلة.

ضمت حكـومة الحـريـري الاولى الـتي شـكـلت في ١٩٩٢/١٠/٣١ واسـتـمرت حـتى ١٩٩٥/٥/٢٥ اول وزير دولة لشؤون التعليم المهني والتقني هو حسن عز الدين، نتيجة فصل مديرية التعليم المهني والتقني عن وزارة التربية والشباب والرياضة. وصدر في ١٩٩٣/٤/٢ القانون رقم ٢١١ الذي استحدثت بموجبه الوزارة.

استبدل عز الديـن في حكومة الحريري الثانية بـالنائب عبد الرحيم مراد، ليـخلفه في ١٩٩٦/١١/٧ فاروق البربير.

في اختصار، رفع ثلاثة وزراء في ستة اعوام لواء التعليم المهني والتقني، بعد تجزئة وزارات التعليم الى ثلاث:

الثقافة والتعليم العالي، التربية، التعليم المهني والتقني. ورغم ذلك لم يلق هذا القطاع الاهتمام المطلوب. فبقيت الوزارة بعيدة عن دوافع انشائها واهمها تحفيز هذا التعليم عبر ايجاد تشريعات تـعزّر شهاداته واعطاء خرّيـجيه اولوية في التوظيف، وتحسين المستوى عبر تـدريب الاساتـذة في شكل مستمر واعداد مناهج متطورة واستـخدام معدات وآلات حديثة وانشاء مدارس.

وما تحقق حتى اليوم يـقتصر على اعداد المناهج وتنظيم بعض الدورات للاساتذة وانشاء عدد من المدارس وفقاً لخطة لم تسلم من الانتقادات.

على خط آخر، يقدّر عدد التلاميذ في المدارس المهنية بـ ٦٠ الفاً، في وقت ذكرت التقارير الصادرة عن وزارة الاصلاح الاداري ان احدى المشكلات التي تواجهها الوزارة تتمثل في "أمن الامتحانات" التي تبقى في عهدة عدد قليل من الموظفين لفترة طويلة، قبل ان يصار الى ترجمتها وطبعها، مما يزيد من احتمال تسرّبها الى التلاميذ. وقد اطلقت وزارة الاصلاح الاداري بالتعاون مع وزارة التعليم المهني خطة للبدء بمكننة الاعمال. يـذكر انه من ٢٤٨ وظيفة ادارية وفنية حددتها الهيكلية الادارية الصادرة في ١٩٩٦/٥/٢، تُشغل اليوم ٧٨ على الشكل الآتي: ٣٥ موظفاً في الملاك، ١٦ ملحقاً من الهيئة التعليمية، ٢٧ متعاقداً ومستخدماً، اما الموازنة فتناهز نحو ٣١ ملياراً.

يـقرّ البربير بأن ثمة اسباباً سياسية وراء استحداث الوزارة، لكنه في المقابل يشدد على اهمية انشائها بعد ٢٠ عاماً من الحرب مبرراً: "بغض النظر عن الخلفيات السياسية والمذهبية والطائفية، تبرز ضرورة ايلاء هذا القطاع اهتماماً خاصاً ودعماً مالياً وسياسياً وادارياً لتحقيق نهضة على غرار الدول المتقدمة مثل فرنسا".

ويـعزو غياب الوزارة او ضعفها الى العوامل الاجتماعية التي تعتبر التعليم المهني والتقني درجة ثانية، مؤكداً "ان الوزارة تحركت وفقاً لحجمها الاداري والمالي: "قلة المال والموظفين اخّرت عملنا، اضافة الى القرار السياسي. ولا ننكر ان ثمة اقتناعاً بأهمية الوزارة، غير انها لم تعطَ اهتماماً كافياً في الماضي". وما الذي يؤخر صدور القرار السياسي؟ يـجيب: "الوقت. فالقرار تأخر في لبنان على غرار ما حصل في فرنسا". التداخل او تضارب الصلاحيات مع سائر الوزارات ليس اكثر من "كلمة تـتردد في المطلق اذ لم يحصل شيء من هذا القبيل ميدانياً. ثمة تضارب في بعض النقاط مع بعض الوزارات لكن ذلك لا يعني ان اياً منها فشل في عمله". (يـذكر ان الوزير السابق عبد الرحيم مراد شكا مراراً من تداخل الصلاحيات مع التربية).

وفي هذا الاطار يرفض البربير الدعوات التي اطلقت لدمج التعليم المهني والتقني مع وزارة التـربية الوطنية معللاً: "ان اتـساع نشاط وزارة التربية الوطنية وشمولية مقاصدها وضخامة اجهزتها التعليمية ومؤسساتها الادارية ومدارسها على اختلاف المستويات والتخصصات تجعل تحرك وزيـرها مشدوداً الى مختلف هذا النشاطات، مما يبقي النشاط في اتجاه التعليم المهني والتقني الرسمي هامشياً ولا يفي بغرض الاحاطة والتعزيز لهذا القطاع، فيزداد ابتعاداً عن عيون الدولة وعنايتها.

– ان حاجات التعليم الاكاديمي العام ميسورة ومن السهل تأمينها، كما ان تأهيل المدرسة والمعلم لا يواجهان الصعوبات التي تـواجه تـأهيل المدرسة الفنية والمعلم الفني، وتزويـدهما التجهيزات الفنية ورصد الاعتمادات اللازمة لهذه التـجهيزات، الامر الذي يـحتاج في التعليم المهني الى موازنة ضخمة تكفل التجهيزات الفنية الحديثة التي تواكب التطور التقني الحالي، وان وجود وزارة مستقلة تسمر على تغطية هذا القطاع ودعمه افضل بكثير من الحاقها بوزارة التربية التي لها شؤونها ونشاطاتها المستقلة.

– الاهتمام بموضوع ربط سوق العمل وحاجاتها باختصاصات التعليم المهني والتقني يـقضي بالتفرغ الكلي لتحقيق هذه الغاية، وهي من ابرز سمات المهمة المنوطة بوزارة التعليم المهني التقني، لان مقاييس نجاح اي نظام تربوي واعدادي هي مدى تكيفه مع البيئة والمجتمع الذي يـخدمه. لذا نرى من الضروري الربط بين التعليم المهني وسوق العمل، ولضمان هذه العملية يـجب القيام بعملية رصد مستديمة للتطورات في مجالات العمل محلياً ودولياً، التعاون مع المؤسسات الاقتصادية للتوصل الى وضع اسس لتعليم مهني متطور ومتجدد، قادر على مواجهة التحديات التكنولوجية المعاصرة، وهذا يستلزم استمرار الوزارة علماً ان الاختصاصات المعتمدة رسمياً وتحضر في شأنها شهادات رسمية في مجال التعليم المهني والتقني تقارب (٧٦) اختصاصاً على كل مستويات الشهادات الرسمية.

– ان احداث وزارة تعنى بالتعليم المهني والتقني الرسمي والخاص استتبع احداث هيكلية ادارية جديدة وتوسيع رقعة انتشار المدارس والمعاهد المهنية والتقنية الرسمية، وعلى جدول اعمال السنوات الخمس المقبلة انشاء ٣٢ مدرسة مهنية رسمية تمول بقرضين ميسرين الاول من البنك الاسلامي بقيمة ٥٠ مليون دولار اميركي، والثاني من الصندوق العربي للتنمية بقيمة ٤٦ مليون و٤٤٠ الف دولار، بالاضافة الى مشروع قرض البنك الدولي بقيمة ٦٣ مليون دولار اميركي، بحيث يكون مجمل هذا الرأسمال موظفاً لدعم بنية التعليم المهني والتقني الرسمي، وهو امر يجعل الوزارة العتيدة قادرة على تحقيق الانجازات وتحضير الكوادر الفنية اللازمة ومواكبة التطورات التقنية.

ان النية متجهة الى تطوير قطاع التعليم المهني والتقني من خلال الوزارة التي انشئت عام ١٩٩٣، وان الغاءها او دمجها بوزارة اخرى هو في ذاته خطوة الى الوراء، لا تجعل هذا القطاع في رأس قائمة الاهتمامات.

ويقترح تحصين، الوزارة ورعايتها خلال السنوات الخمس المقبلة لتترسخ خطواتها، قبل

غارة ثالثة في ثلاثة ايام... وقصف مدفعي واسع مقتل ثلاثة عناصر لـ"الجنوبي" وجرح اثنين في انفجار عبوتين على طريق جزين – ضهر الرملة

خرق انفجار عبوتين امس في منطقة جزين هدوءا على هذه الجبهة استمر ٦١ يوما وأوقع الحادث ثلاثة قتلى وجريحين في صفوف "جيش لبنان الجنوبي" لدى مرور قافلة له على طريق ضهر الرملة – جزين.

وكانت عبوة ناسفة زنتها ٢٠٠ كيلوغرام من المواد المتفجرة زرعت داخل عبارة على طريق عين مجدلين، ادى انفجارها في ٤ ايلول الماضي الى مقتل اربعة عناصر من "الجنوبي"، واعتقل مواطن من عارية بتهمة زرعها.

ونقلت مراسلة "النهار" في جزين عن اذاعة "صوت الجنوب" ان عبوتين ناسفتين انفجرتا في العاشرة والدقيقة الـ٤٥ على طريق جزين – ضهر الرملة في دورية تابعة لـ "الجيش الجنوبي" مما ادى الى مقتل ثلاثة من افراد الدورية واصابة رابع بجروح بالغة نقل على اثرها الى مستشفى جزين.

ونجت عناصر من الدفاع المدني كانت في مكان مجاور تعمل على اخماد حريق في حرج الصنوبر.

وعلى الاثر مشطت مدفعية "الجنوبي" التلال المواجهة بقذائف من عيار ١٥٥ ملليمترا.

وكان معبرا باتر وكفرفالوس اقفلا في الثامنة والنصف صباحا امام العابرين، وعزت قيادة "الجنوبي" هذا الاقفال الى "تدابير أمنية موقتة". غير ان الاقفال استمر الى الثالثة بعد الظهر بسبب حادث التفجير، ثم أعيد فتحهما في الاتجاهين.

وعلم ان جزين ستضرب اليوم في اثناء جنازة العناصر الثلاثة.

وذكرت "وكالة الانباء المركزية" ان القتلى هم: جوزف مخول، بسام جبرايل وجوزف بجاني. واشارت الى ان الجريح يدعى مرهج عاقوري.

واصدر "تجمع المخاتير ورؤساء البلديات واللجان والاندية في جزين ومنطقتها البيان الآتي: "ان الانفجار المروع الذي هز منطقة جزين واحدث حفرة على الطريق العام لجزين – صيدا يزيد حجمها على مئة متر مكعب وفي اثناء عملية الانقاذ اتبع بانفجار آخر اصاب بشظاياه سيارات الاسعاف والدفاع المدني وسيارة اجرة.

على الاثر اجتمعت اللجنة وناشدت الدولة اللبنانية والرئيس المنتخب وجميع سفراء العالم ان ينقذوا جزين من سياسة الارض المحروقة على حساب ارواح الاطفال والنساء والشيوخ والساعين في شرف الى لقمة العيش، لانه قتل الايمان باستقرار المنطقة وبقائها وابطل الوعود التي اطلقها المسؤولون بمعالجة قضية منطقة جزين.

ان تفجير اللغم الثاني في وجه المنقذين اساء الى الانسانية جمعاء.

لذلك نسأل ما هو المطلوب من اهالي منطقة جزين؟ التهجير ام الابادة؟

ايها المسؤولون أمهذا جزاء من صمد في الارض والوطن معا وفضل الموت حيث ولد؟

اننا ندعو الاجهزة الاعلامية المحلية والعالمية الى الحضور الى منطقة جزين والوقوف على حقيقة الامر".

وبث "تلفزيون الشرق الاوسط" الحدودي تقريرا عن الحادث، ذكر فيه ان العبوة الاولى زنتها ٦٠ كيلوغراما من المواد المتفجرة، انفجرت في ناقلة جند لـ "الجنوبي" مما ادى الى مقتل ثلاثة عناصر. وزرعت هذه المتفجرة داخل قناة لمشروع ري. وبعد تجمهر في المكان، ومصادفة مرور سيارة اطفاء للدفاع المدني، انفجرت عبوة اخرى مما ادى الى جرح عنصرين من "الجنوبي" وانقلاب سيارة الاطفاء التي نجا من فيها. واشار الى اقفال طريق جزين – تل النحاس اثناء الحادث.

هجمات

وعلمت مراسلة "النهار" في بنت جبيل من مصادر "الجنوبي" ان موقعي كوكبا التابع لهذا الجيش وبلاط التابع للاسرائيليين، تعرضا قرابة الظهر لقصف مدفعي من محاور البقاع الغربي وياطر. وجبه القصف برد مماثل.

ونقلت عن "صوت الجنوب" ان موقعي سجد و الغزلان تعرضا عصرا لقصف مدفعي.

ولليوم الثالث حلقت طائرات حربية اسرائيلية في أجواء القطاع الغربي للمنطقة الحدودية طوال النهار.

غارة واعتداءات

وأفاد مراسل "النهار" في حاصبيا ان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار بعيد الحادية عشرة قبل الظهر على وادي زلايا (البقاع الغربي) ملقيا اربعة صواريخ جو – ارض زنة كل منها ٤٥٠ كيلوغراما وجبه برمايات من مضادات الجيش.

وترافقت الغارة مع قصف مركز على الوادي ومحيط البلدة، فيما قصفت دبابة متمركزة في تلة عين قنيا مرتفعات جبل الضهر وقاطع ميمس لمدة ساعة.

وحلقت مقاتلات اسرائيلية بكثافة معظم ساعات النهار في أجواء منطقتي حاصبيا والبقاع الغربي. وحلقت ظهرا طائرة استطلاع بلا طيار في الاجواء البقاعية.

وكتب مراسل "النهار" في النبطية ان محلة المربعة بين ميفدون وشوكين واطراف زوطر الغربية وقاقعية الجسر ومجرى نهر الزهراني (الوادي الاخضر) والثكنة المهجورة في النبطية، تعرضت في الثالثة والربع بعد الظهر لقصف مدفعي، رافقه تحليق للطيران الحربي الاسرائيلي.

ومن مراسل "النهار" في صور ان واديي السلوقي والحجير واطراف شقرا وتولين وقبريخا ومجدل سلم والغندورية تعرضت قرابة السادسة والنصف صباحا لقصف مدفعي.

وفي السادسة مساء، تجدد القصف على وادي القيسية واطراف مجدل سلم وقبريخا وجميجمة وخربة سلم.

المقاومة

● في بيروت، اعلنت "المقاومة الاسلامية" ان "مجموعة الشهيد كريم عطوي فجرت عبوة ناسفة، في العاشرة والدقيقة الـ٤٠ قبل ظهر (امس)، في ملالة لحدية تابعة لقوة الطوارئ في الفوج العشرين على طريق جزين – ضهر الرملة، مما ادى الى تدميرها تدميرا كاملا وقتل جميع من كان فيها.

وفي الحادية‌عشرة والدقيقة الـ٥١، ولدى استقدام العدو قوة مشاة الى منطقة العملية، فجرت مجموعة الشهيد محمد محمود كاظم من سرية الشهيد سمير ملحم عبوة ناسفة فيها، مما ادى الى سقوط افرادها بين قتيل وجريح.

وكانت المقاومة الاسلامية رصدت التاسعة والنصف صباحا دخول موكب عسكري صهيوني – لحدي مشترك الى موقع الاحمدية، فاستهدفته مجموعة الشهيد علي كريم من وحدة الاسناد الناري بالاسلحة المناسبة وحققت فيه اصابات مباشرة.

وفي العاشرة والدقيقة الـ٢٥، استهدفت مجموعة الشهيد احمد عسيلي تحركات معادية في موقع بلاط وحققت فيها اصابات مؤكدة".

وذكرت في بيان اخر ان "مجموعة الشهيد علي شهاب استهدفت بالاسلحة المناسبة، في الثانية والدقيقة الـ٤٥ بعد الظهر، تجمعات معادية داخل موقع بلاط وحققت فيها اصابات مباشرة.

وفي الثالثة والنصف عاودت مجموعة الشهيدين يوسف بداح وحسن بلحص استهداف الموقع المذكور واصابت الدشمة الرئيسية من الجهة الجنوبية".

واشارت في بيان ثالث الى ان "مجموعة الشهيدين عدنان خريس وحسين عبدالله نصبت كمينا محكما، في الرابعة والثلث عصرا، لموكب أمني صهيوني – لحدي مشترك ولدى دخوله موقع بئر كلاب، هاجمه المجاهدون بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، مما ادى الى احراق احدى السيارات واصابة من في داخلها. في هذا الوقت كانت مجموعة الشهيدين حسين منصور وابرهيم دقدوق تستهدف موقع بئر كلاب بالاسلحة المناسبة وتمنعه من التدخل لمساندة الموكب".

شكاوى

● في القدس بثت الاذاعة الاسرائيلية "ان طائرات اسرائيلية أغارت على أهداف الى الشمال من المنطقة الامنية في الجنوب وان الطائرات المغيرة عادت الى قواعدها سالمة بعد اصابة الاهداف المحددة لها بدقة". واشارت الى ان اسرائيل تقدمت بشكوى جديدة الى مجموعة المراقبة المنبثقة من "تفاهم نيسان" وبلغ عدد الشكاوى الاسرائيلية في الايام الاخيرة اربعا وستعقد المجموعة اجتماعا لها الاربعاء المقبل لدرس الشكاوى الاربع الى شكوى خامسة قدمها لبنان.

● دعت "الهيئة الوطنية للمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية" الى مؤتمر صحافي الثانية والنصف بعد ظهر اليوم في مقرها في مبنى مجلس الجنوب، وذلك لاعلان انطلاقة الحملة الدولية لانقاذ الاطفال في معتقل الخيام.

الوزارات المستحدثة ثوب فضفاض؟ (تتمة)

ضمها الى وزارة العمل نظراً الى الترابط الوثيق بينهما، مع الحفاظ على التنسيق مع التربية والزراعة.

وعن الآلية المتبعة للدمج يقول: "كلمة دمج صعبة، لدينا موظفون ودوائر ومبان والامر يتطلب دراسات وقوانين. انها قضية كبيرة وليست سهلة على الاطلاق"، رافضاً الرأي السائد ان ضم الوزارات من شأنه تحقيق عصر نفقات "لان النفقات معصورة سلفاً والارقام خير دليل على ذلك (...)". وماذا سيحل بالموازنة والموظفين؟ يوضح: "الخطوة ستؤدي الى كارثة ولا اعتقد ان اياً من الوزراء يستطيع ان يشمل بعطفه وادارته وزارتين مهمتين".

ويتابع: "لن اعود الى الحكومة المقبلة ولا اعارض الدمج لانني اخشى ان اخسر حقيبة وزارية، غير انني موقن ان التعليم المهني والتقني لم ينل قسطه من العناية ادارياً ومالياً، انما القرار يعود في النهاية الى القيادات السياسية الكبيرة".

ويأمل في ان يبتعد العهد الجديد عن المحسوبيات السياسية، داعياً الى تشكيل حكومة توفق بين التكنوقراط والكتل والتوازنات السياسية لتمثيل القوى لان لبنان لم يشف بعد من حرب دامت ٢٠ عاماً.

خبراء تحدثوا عن طريقة تأهيل التربة والتشجير من جديد
ما مصير المناطق التي اجتاحتها النار وهل يمكن استصلاحها؟
الوزارات تتنصّل، البلديات تستغيث والأخضر صار أسود

هل طويت صفحة الحرائق السوداء التي التهمت جبال لبنان وحولت تلاله الخضراء رمادا داكنا مع تراجع السنة النيران؟ ام ان الشتوة الاولى انست المسؤولين واجباتهم وجرفت بمياهها كل الوعود بتأمين جماز بشري ووسائل حديثة قادرة على قهر النار؟

بالامس وقفوا على اطلال الـ٥ في المئة من الاخضر الباقي ولم يحركوا ساكنا، وكانت النتيجة ان خسرنا في الاسابيع الماضية حوالى مليونين متر مربع من البساتين والاحراج. فما عسانا نفعل اليوم بعدما تراجعت هذه النسبة بسبب الاهمال والاستهتار؟ هل نقف مكتوفي الايدي امام كوارث فادحة تتكرر سنويا وتقضي بلمح البصر على خيرات عمرها آلاف السنين؟ ومن المسؤول عن استصلاح هذه الاراضي؟، وكم يحتاج لبنان من الوقت لاستعادة اخضره الذي ذهب في مهب النار؟.

٣٠٠ حريق، ماذا بعد؟

أكثر من ٣٠٠ حريق اندلع هذا الموسم، وبدل ان تتحرك الوزارات المعنية لايجاد حلول سريعة وتستنفر اجهزتها لاخماد الحرائق المنتشرة في كل مكان وعلى مدى اسبوع اكتفى المسؤولون باقامة "صلاة الاستسقاء" حتى تمطر السماء ماء تطفىء بها وحش النيران.

ففي حين أفاد رئيس "شعبة الخدمة والعمليات" في مديرية الدفاع المدني جورج ابو موسى ان المشكلة التي تواجه دائما عناصر الاطفاء تكمن في قلة الآليات الضرورية، مما يعوق توزيعها في المناطق. واشار الى انه تقدم بطلب ٤٥ سيارة اطفاء من مديرية المناقصات التي احالته بدورها على ديوان المحاسبة ولم تحرك وزارة الداخلية ساكنا حتى الآن لجهة شراء السيارات الثلاثين التي وعدت بها.

وكالعادة قالت وزارة البيئة انها وزارة استشارية مكبلة اليدين، لا تملك صلاحية اصدار القرار، وذكرت ان لا احصاءات دقيقة لديها عن عدد الحرائق التي شبت اخيرا، والمناطق التي اتت عليها والمساحات التي اجتاحتها. في حين لم تضف وزارة الزراعة اي معلومات جديدة الى قائمة تبريرات العجز.

اما السؤال فهو: ماذا بعد هدوء عاصفة النيران؟ وما هو مصير الاراضي الزراعية والاحراج التي احتضرت؟.

الخبراء والمشكلة

نائب رئيس الابحاث الزراعية في لبنان ميشال فرام، تحدث عن طريقة استصلاح المساحات المحروقة، مميزا بين الاجراءات التي ينبغي اتخاذها في الاحراج وفي الاراضي الزراعية، مشددا على ضرورة قطع الاشجار المحروقة في الاحراج لكي تتعرض التربة لعوامل الطبيعة، على ان تؤمن لها مواد عضوية مخمرة قبل زرعها اواخر الشتاء. واضاف "على الساحل مثلا في الامكان غرس الصنوبر والكينا، وفي المناطق الجبلية تزرع اشجار السرو والشربين والحور والدلب والارز"، لافتا الى أهمية الاعتناء بالاشجار الفتية ومراقبتها لثلاث سنوات، معتبرا خسارة بساتين الزيتون كارثة حقيقية على الفلاح لان عليه انتظار نحو ١٥ سنة كي تنمو من جديد وتنتج.

اما بالنسبة الى الاراضي الزراعية، فينبغي حراثتها حالا وزراعتها بحسب ارتفاع المنطقة، داعيا المعنيين الى "زيادة مساحة الاراضي المزروعة في شكل سنوي لانه واجب وطني".

وفي هذا الاطار اعتبر مهندس الاحراج والاختصاصي بعلم الغابات ميشال خزامي "ان معظم الاحراج المحروقة تضم السنديان والصنوبر، مطالبا بضرورة قطع اشجار السنديان وترك جذورها في الارض لتنمو من جديد في منأى عن الماعز". واضاف: "المطلوب قلع اشجار الصنوبر المحروقة تماما كي لا تتحول بؤرة للحشرات والامراض، اما المصابة جزئيا فيجب اخضاعها الى الرقابة سنة كاملة حتى تظهر الحياة في جذوعها من جديد" لافتا الى "ان الرماد الناتج من الحرائق يحتوي على مواد معدنية مفيدة تغذي التربة والاشجار".

وأكد المدير العام للمشروع الاخضر سمير ابو جودة "ان المؤسسة مستعدة لتتحمل ٨٠ في المئة من كلفة اعادة تأهيل الاراضي المحروقة الخاصة على ان يدفع المالك البقية" موضحا "ان معالجة هذه المشكلة تتطلب قطع الاشجار وابدالها بأخرى مع مراعاة الشروط الملائمة لنموها. في الجبال تزرع التفاح والكرز والدراق، وفي المناطق البعلية يغرس اللوز والكرمة. اما المشمش فنزرعه في البقاع كاشفا "عن تقديم المشروع مساعدات لتأهيل الاراضي التابعة للاوقاف الدينية قيمتها نحو ٣٠ مليون ليرة لبنانية تقريبا"، "اما الاراضي العامة فالدولة مسؤولة عنها".

البلديات تستغيث

من جهتها أجمعت بلديات المناطق التي كانت مسرحا والممتدة من الشمال الى الجنوب على طلب المساعدة من وزارتي البيئة والزراعة لان لا امكانات لديها لتعويض الخسائر. وسألت من المسؤول عن تنظيف الاحراج لتفادي "استرسال" النار في الاعشاب اليابسة فيما؟

رئيس بلدية عدلون سميح وهبي قال "ان الحرائق استشرت في الاملاك الخاصة والعامة وقضت على بساتين الموز والحمضيات مما كبدنا خسائر تراوح قيمها بين ٣٠٠ و٤٠٠ الف دولار اميركي. واشار الى "اننا ما زلنا ننتظر لجنة الاغاثة في الجيش اللبناني المكلفة مسح الاضرار بتكليف من مجلس الوزراء".

وأوضح رئيس بلدية حامات مزهر كرم "ان تعاونا يتم مع لجنة البيئة لمكافحة التلوث من اجل اعادة تشجير الاراضي المحروقة التي يسهل الوصول اليها"، لافتا الى "ان الاشجار التي احترقت معظمها من السنديان ونحن نحاول عبر عملية التشجير ابدال السنديان بالخرنوب للافادة منه في شكل افضل"، مطالباً الوزارات المعنية بضرورة التحرك لتلافي الحرائق والحفاظ على الاخضر الباقي في لبنان".

واشار رئيس بلدية راس نحاش شوقي قلاوون الى "ان الحرائق التي اشتعلت في حامات وكفريا وراس نحاش طاولت الاراضي الحرجية والاملاك الخاصة، معتبراً ان عامل الزمن كفيل باحياء أشجار الاحراج، اما الخاصة منها فالاهالي يهتمون بها.

المعنيون يشكون ايضاً

ما هو موقف وزارة البيئة؟

منير ابو غانم مستشار وزير البيئة اكرم شهيب، ذكر "أن خطورة الحرائق المتزايدة تكمن في استحالة استعادة الأخضر قبل مئات الاعوام وفقاً لتغيرات التربة والطبيعة"، مشيراً الى "ان الامر يزداد سوءاً كلما تعرضت منطقة معينة أكثر من مرة للحريق".

وقال "ان اكثر الاحراج عرضة للاندثار هي المكتظة بالصنوبر البري، لأن الشجرة تختفي كلياً بعد الحريق ولا يبقى منها الا الاكواز التي تسقط ارضاً ثم تنمو في شكل شتول، وهذه الأخيرة لا تعاود التكاثر ابداً اذا اتت النار مرة ثانية على المكان".

وأورد "أن مساحات واسعة من المناطق الخضراء في السفح الغربي لجبل لبنان التهمتها النيران مرتين خلال الاعوام الخمسة الاخيرة، وهذا يعني محوها نهائياً"، لافتاً الى "ان الامر يختلف بالنسبة الى احراج السنديان لأن الشجرة المحروقة تعاود النمو بعد فترة من الحريق".

واضاف: "غالباً ما يكون سبب الحريق احتكاك النار بالاشواك والاعشاب التي يجمعها المزارعون مع بداية الخريف، وهي تشكل وقوداً للحريق بحيث يمتد الى الاحراج ولا يترك فيها الا عدداً قليلاً من الاشجار. وفي الوقت عينه من السنة التالية ينمو العشب مكان الاشجار المحروقة، ويعيد الفلاحون الكرة فتأتي النيران مجدداً على الحرج الذي يساعده العشب – الوقود على الاشتعال وتأخذ الحرائق معها ما تبقى من اشجار صامدة حتى يختفي الاخضر تماماً".

ورأى "ان الطبقة الخالية من العشب والاشجار تتعرض لانجراف التربة، لأن الأمطار لا تجد ما تصطدم به ليخفف ضغطها. وعندما تزحف التربة تزداد نسبة الوحول والصخور التي تصب في النهر فتعوق جريانه وتضل المياه دربها، مما يؤدي الى فيضانات تأتي على المزروعات والمنشآت المدنية من طرق وجسور ومنازل".

واعتبر "ان الحل يكمن في الوقاية، وان حماية استصلاح الاحراج لا تتطلب اكثر من ١٠ في المئة من كلفة اعادة تأهيل الارض بعد الحريق"، وتطرق الى اعمال التحريج معتبراً "ان الحملات المتبعة حالياً غير دقيقة لانها تعتمد على تلامذة المدارس والمجندين في خدمة العلم، علماً ان التحريج هو مهمة الدولة ويحتاج الى دراسات طويلة المدى، فضلاً عن تقنيات حديثة واختصاصيين لتحضير التربة واختيار الشتول المناسبة. وأفضل فترة للزراعة تكون من مطلع كانون الاول حتى نهاية شباط وفيها تنمو الغرسة بدون ري".

وحمّل وزارة الزراعة "مسؤولية الاعداد لخطة تحريج شاملة بالتعاون مع الجمعيات المعنية، وحماية الغطاء النباتي وعدم انتظار كوارث مماثلة في السنة المقبلة".

تحقيق:
نسرين درزي
نورما شاهين
ياسمين قطيش

معاودة المحاكمة في كسارات التوتية وجديتا

جاءنا من المحامي ملحم خلف خلاصة عن الحكم الذي اصدرته محكمة استئناف البقاع – الغرفة الاولى في ١٩٩٨/١١/٢، والرامي الى اعادة فتح المحاكمة في قضية كسارات منطقتي التوتية وجديتا وتعيين المهندس انطوان اسعد السكاف خبيراً للاهتمام بما يأتي:

– الكشف الميداني على مواقع الكسارات لتحديد موقع كل منها بالنسبة الى نهر جلالا – شتورا.

– التأكد اذا كان يتم افراغ الردميات في مجرى النهر وروافده، وتحديد مصدرها.

– التحقق مما اذا كان اصحاب الكسارات باشروا عزل مجرى النهر من الردميات.

وجاء في الحكم: "على الخبير المكلف مباشرة المهمات المذكورة بعد ثلاثة ايام من تبلغه قرار تعيينه، على ان يقدم تقاريره الى قلم المحكمة في مهلة اسبوعين من حينه".

وحدد موعد الجلسة المقبلة في ١٩ من الشهر الجاري.

المجلس العدلي يتابع استجواب متهمين باغتيال الصابونجي وبأعمال تفجير محمد النابلسي يعترف بحادثين ويعتبر عمله "تخويفاً لوقف الفساد"

لكتبت كلوديت سركيس:

تابع المجلس العدلي امس برئاسة الرئيس الاول منير حنين وعضوية المستشارين القضاة احمد المعلم وحسين زين وغسان ابو علوان ورالف رياشي في حضور ممثلي النيابة العامة القاضيين امين بونصار وانطوني عيسى الخوري استجوابه الموقوفين في ملف محاولة اغتيال مفتي طرابلس الشيخ طه الصابونجي والمسؤول عن "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" في الشمال الشيخ طه ناجي والاعتداء على امن الدولة الداخلي والحض على الاقتتال الطائفي ونقل اسلحة حربية وحيازتها دون ترخيص والمتهم فيها الفلسطيني محمد عبد الكريم السعدي الملقب بـ"ابو مجن" واحمد الرفاعي وعشرة موقوفين هم فؤاد الزيني وسعيد الشمال وعبد الرحمن فايق وعماد العلي ومحمد العلي ووسيم العبدالله وطارق العبدالله ورائد اثوم وعمر العلي ومحمد نابلسي.

وانهى المجلس استجواب اثنين من هؤلاء هما سعيد حسن الشمال ومحمد سعيد النابلسي بعدما كان استكمل الاربعاء الماضي استجواب المتهم فؤاد الزيني وارجأ الجلسة الى ١٨ تشرين الثاني لمتابعة استجواب سائر الموقوفين.

وحضر وكلاء الادعاء الشخصي عن "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" والشيخ طه ناجي وكذلك وكيلا المدعيين عصام الجمل وعبدالله الحاج حسين. واحضر الموقوفون وحضر وكلاء الدفاع عنهم.

استهلالا تلا الرئيس الاول حنين قرار المجلس في الدفوع التي ادلى بها المحامي ابرهيم الحريري بوكالته عن الموقوفين وسيم العبدالله ورائد احمد اثوم وعماد العلي، عن سماع الدعوى الشخصية وعدم صلاحية المجلس للنظر في دعوى القاصر وسيم عبدالله واحالته ملفه على المرجع المختص. واعتبر المجلس في قراره ان الوصف الجرمي اساسي في الدعوى بالاستناد الى التحقيق القرار الاتهامي مما يبقي هذا الوصف قانونيا للضرر الشخصي ورأى ان مآخذ المتهمين عماد العلي ورائد اثوم، "في دفعهما، لا تؤدي الى رد دعوى" جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" ما دامت اوردت ان ادعاءها شخصي في حق المتهمين. وذكر ان "جمعية المشاريع" المنشأة بموجب علم وخبر بموجب "القانون اعطت رئيسها الشيخ حسام قراقيره الحق في التوكيل عنها ومن يراه مناسبا في تمثيل الجمعية في الدعوى. واعتبر ان التعويض الشخصي يكون تبعا للضرر المعنوي والمتهمين لا ينكران ان الشيخ طه ناجي عضو في "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" التي هي الشخص المعنوي.

وعلى صعيد المتهم القاصر وسيم عبدالله ذكر قرار المجلس ان هذا المتهم احيل على المجلس العدلي بموجب قرار اتهامي مبرم وان المجلس يخضع للأصول المتبعة في محكمة الجنايات وثمة امتناع عن البحث في اختصاصه المستمد من القرار الاتهامي وكون المجلس استقر في اجتهاده انه صاحب الاختصاص للنظر في قضية عبدالله. وخلص الى رد الدفع المدلى به بالاجماع واعتبار ان "جمعية المشاريع" ذات صفة ومصلحة في الادعاء في الدعوى وان المجلس العدلي صاحب الاختصاص للنظر في هذه الدعوى.

وقال المتهم سعيد حسن الشمال "والدتي مسلمة من مواليد ابي سمرا في طرابلس عام ١٩٧٤ واعمل سائقا في معهد الارشاد والدعوة.".

وسئل عما نسب اليه في القرار الاتهامي فأجاب: "لا علاقة لي بقضية سماحة الشيخ المفتي صابونجي ولا خبر لي في شأن محاولة قتل طه ناجي. ولا تواخذوني، انا لا أفهم ماذا تعني عبارة الاعتداء على أمن الدولة الداخلي او ماذا يعني الجرم". وأقر بالجرم المسند اليه لجهة حيازة اسلحة ونقلها من دون ترخيص".

وهل يؤيد اقواله الاولية؟ اجاب: "اؤيد جزءا من اقوالي الواردة فيها واعارض الجزء الاخر لأنني عندما ادليت بها امام الشرطة العسكرية كنت في حال لا وعي متأثرا بحادث الاصطدام بين السيارة التي كنت اقودها وشاحنة في محلة ابي سمراء (تم اكتشاف اسلحة في صندوقها وعلى اثرها اعتقلت المجموعة التي دينت باغتيال الرئيس السابق لـ "جمعية المشاريع" الشيخ نزارالحلبي وكذلك المجموعة الموقوفة في هذا الملف.

وسأله الرئيس الاول حنين: لكن الطبيب الشرعي عاينك وكنت في وعي تام ومدك بتقرير يبقيك في المستشفى اربعة ايام بسبب معاناتك كسرا في يدك مما يعني ان افادتك امام فصيلة ابي سمرا صادرة عن وعيك التام فكيف تدلي الان أنك كنت في حال لا وعي؟

أجاب باصرار انه كان في غيبوبة. اذذاك تلا رئيس المجلس بعض ما جاء في تلك الافادة من تفاصيل عن احضاره صواريخ من مخيم نهر البارد مع المتهم غيابيا احمد الرفاعي الذي دفع ثمنها الى المقاوم الفلسطيني احمد العاص الذي توفي لاحقا وعثر عليها في صندوق السيارة مع خريطة تبين مراكز القوات السورية في طرابلس وكذلك مراكز "الفساد" اي محال تبيع خمورا وملاهٍ لضربها خلال عيدي الميلاد ورأس السنة نظرا الى ان أمورا تحصل فيها خارج الشرع وان أحمد الرفاعي مدّك بتلك الخريطة".

وكرر المتهم رأيه من هذه الوقائع وافاد "انا لم أكن أريد ان اضرب أحدا بالصواريخ هي لي ولا يوجد اي اشارة على الخريطة".

وعفن سبب وجود الاسلحة في صندوق سيارة تخصه قال: "ان تلك الاسلحة عائدة الى المتوفى احمد العاصي الذي قصدني وابلغني ان عطلا طرأ على سيارته طالبا مساعدتي. واضاف ان العاصي وضع الاسلحة المضبوطة في سيارته داخل صندوق خشب وبعد ثلاثة ايام استشهد، عندها قررت ان ارمي منها ما هو عرضة للتفجير اي الصواريخ بعدما كنت خبأتها في خزانة في منزلي. وفي طريقي الى منطقة الزيتون حيث تتلف تلقائيا حصل حادث الاصطدام.

وبعدما نفى سعيد الشمال اقتناءه اسلحة هو او اشقاؤه سأله الرئيس الاول حنين: ورد في محضر الشرطة العسكرية انه لدى دهم منزلك ضبطت فيه اسلحة ومعدات هي جهاز اتصال لاسلكي يدوي ومسدس ٧ ميلليمترات مزود كاتما للصوت وبندقيتي "كلاشنيكوف" ومسدسا من نوع "هريستال" وأخر من نوع "ستار" ومماشط وذخيرة لها. وذكرت ان الجهاز والمسدس وعتاده للمتهم فؤاد الزيني كنتما والاخرين استخدمتموها في مكمن نصبتموه للحاج طه ناجي. فكيف تنفي وجود اسلحة لديك، فأجاب المتهم "تلك الاسلحة كانت بين تلك التي كانت داخل الصندوق الخشب وابقيتها معي لأنها لا تخيف ولا تنفجر.

ثم سئل عن افادته امام قاضي التحقيق

أربعة تقارير تصدر في الساعات الـ ٤٨ المقبلة "البيئة" منعت الناقلة من السفر بناء على تحليل عينات

اربعة تقارير على الاقل تصدر في الـ ٤٨ الساعة المقبلة لتوضح ملابسات الحريق الذي شبّ في ناقلة النفط "جيوفانا" في مرفأ بيروت فجر الاحد الماضي. وبناء على هذه التقارير تحدد المسؤوليات وقيمة التعويضات. اما من يدفع ومن يقبض فتحدده الدعاوى التي قد ترفع.

وفي وقت واصلت لجنة الخبراء المكلفة من النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي عبد الله بيطار تحقيقاتها صدرت بعد ظهر امس، في المركز الوطني لعلوم البحار نتائج العينات التي اخذتها وزارة البيئة من المياه في موقع الحادث. واعلنت مصادر الوزارة "انه بناءً على هذه النتائج اعدنا التأكيد عدم السماح للباخرة بالسفر". وقالت "لحظت التحاليل الكيميائية مخلفات فيول وبنزين مشتعلة في القعر، وغابت آثار الوقود عن سطح المياه ذلك ان ما تسرّب دُمر اثناء الحريق او عند اخماده". واضافت: "تجري الوزارة فحوصاً مخبرية على عينات جديدة من محيط الباخرة في ضوء واقع المنطقة البيئي. وثمة تلوث هوائي كبير تلاحظ آثاره على المزروعات والاشجار والمنازل في المحيط القريب والبعيد".

وختمت "ان عملية تقويم الاثر البيئي تحتاج الى معلومات واجراءات تجمعها الوزارة، منها تحديد كمية الغاز المنبعث من البنزين المحترق".

وعندما راجعنا المدير العام لوزارة النفط نقولا نصر لم تكن شركات المراقبة الثلاث "تكنو مور"، "بي- سي- تي" و"سيبولت" التي كلفتها الوزارة فحص البضاعة الموجودة في الباخرة اتمت مهمتها. وشدد على "منع انزال الحمولة قبل الكشف عليها والتأكد من سلامتها"، موضحاً "ان صلاحيات الوزارة تنحصر بالامور الفنية".

وعند محافظ بيروت نقولا سابا ان القضية من شقين: قانوني وفني وهو كلّف المستشار القانوني ورئيس دائرة القضايا القانونية الاهتمام بالشق الاول بغية التأكد من ضرورة رفع دعوى قضائية ضد كل من تثبت مسؤوليته عن الحريق وتالياً تحديد التعويضات اللازمة. وكذلك كلف قائد فوج اطفاء بيروت المقدم غسان بلعة اعداد تقرير فني يعرض لتفاصيل الحادث ومراحل اخماد الحريق ويقدم اقتراحات بالتجهيزات والعناصر التي يحتاج اليها الفوج في حوادث مماثلة. وتساءل: "لم لا يكون هناك فوج خاص بحرائق البحر على غرار فوج الاطفاء في المطار؟ هكذا نتمكن في المرات المقبلة من اخماد النار في شكل متطور وسريع". وطلب "منح المكلفين وقتاً كافياً لاعداد تقريريهما" آملاً "صدور النتائج في اليومين المقبلين". ولفت الى "ان المطالبة بالتعويض عن الاضرار البيئية الناتجة من احتراق الباخرة وذرف حمولتها في مياه البحر من اختصاص وزارتي البيئة والنقل".

وفي هذا الاطار بدأ فريق من الضباط الاختصاصيين في فوج الاطفاء يترأسه بلعه الكشف على الباخرة وتحديد اسباب اندلاع الحريق وذلك بتكليف من بيطار. ويواصل فريق من الغطاسين معاينة القعر على ان يعاين فريق آخر الطبقات الاربع للباخرة". ورجح بلعة "ان يتأمن اكبر قدر من المعلومات في الـ ٤٨ الساعة المقبلة".

من جهته يتابع رئيس بلدية بيروت عبد المنعم العريس تطورات القضية من كثب واصرّ على "تحصيل تعويضات عن الاضرار التي وقعت من جراء تسرّب البنزين والعمل على رفع هذه الاضرار بشتى الوسائل المتاحة". ورداً على سؤالنا عن الجهة التي سترفع الدعاوى ضدها وتلك التي ستحصّل التعويضات اجاب: "يحدد المحامون هاتين الجهتين وفق مجريات القضية وقد ترفع الدعوى ضد الشركة المالكة او في مكان اقامة الوكيل. ولا يهم من يقبض سواء كان المجلس البلدي ام وزارة البيئة ام غيرها".

رانيا بوناصيف

المجلس العدلي يتابع استجواب متهمين باغتيال الصابونجي وبأعمال تفجير (تتمة)

العدلي فأيد ما ورد فيها باستثناء نفيه وجود مسدس معه واشار الى انه كان معصوبا عندما انتظر حتى استجوابه. وذكر ان الضغط الذي تعرض له في تلك المرحلة من توقيفه في وزارة الدفاع كان معنويا بسماعه صراخا وما شابه. وقال: "انا انسان كنت اعيش في المساجد وان حدث ان سئلت عن الشيخ سعيد شعبان والشيخ فتحي يكن وسواهما في مقدوري الاجابة" واضاف ردا على سؤال: "لا خلاف بيني وبين الشيخ طه صابونجي وكذلك لا خلاف شخصيا بيني وبين الشيخ طه ناجي الذي بيني وبينه خلاف فكري وعقائدي نشأت في ظلها مثل الخلاف بين السنة والشيعة.

ونحن "اهل الدعوة" وانا منهم عندنا ثلاثة محظورات الخلافات والسياسات وعيوب المحرمات شرعا مثل الخمر والزنا. ومعروف ان اهل الدعوة يدعون الى اصلاح النفس".

وردا على سؤال قال: " نعتبر ان الاحباش مختلفون مع سائر المسلمين وكل الجماعة. "اهل الدعوة" لا يدخلون في اي خلاف مع الاحباش او سواهم لأن نهجنا واضح وهو عدم التدخل في مسائل توجع الرأس".

وسئل: "هل يشارك "الاحباش" في نشاطات اهل الدعوة ما داموا من جماعة مسالمة؟ اجاب: "يمنع على الاحباش ان يشاركوا في اي نشاط من نشاطات اهل الدعوة الذين لا يؤمون جوامع يقصدها الاحباش".

وما انتماء (المتهم) احمد الرفاعي؟ رد سعيد: "هو مسلم عادي وليس من اهل الدعوة او من الاحباش. والمتهم فؤاد الزيني من المذهب السلفي الذي هو كتابة وقراءة في حين ان "اهل الدعوة" فكر وقول وكتابة وانا اصلي واصوم كما يريد الله".

وسئل الموقوف: كيف تفسر التفاصيل الدقيقة التي ادليت بها لدى قاضي التحقيق العدلي اوليا وكذلك الوقائع التي تبين انها حصلت بالفعل في طرابلس لو لم تكن انت الفاعل او المشارك والمتدخل فيها على الاقل؟ اجاب: "بشير الجميل مثلا كنت اعرف عنه امورا قليلة ولكن اصبح عالما عنه اكثر ان صعدت الى وزارة الدفاع".

وكرر الرئيس الاول حنين السؤال على المتهم: من اين ادليت بتفاصيل عن اعمال تفجير حصلت في طرابلس بمشاركتك والمتهمين رائد اثوم ووسيم العبدالله واحمد الرفاعي وتخطيط لنسف محل لبيع خمور في شارع مار مارون في طرابلس ولسبب خارج عن ارادتكم تراجعتم عن تنفيذ تلك العملية التي كنت تقود فيها سيارة والدك كما افدت وذلك في اطار مخطط ضرب محال تتعاطى بيع مشروبات روحية او لعب الميسر؟ فأجاب المتهم "كنت حضرت الى منزل المتهم احمد الرفاعي في زيارة له من دون سابق انذار حيث كان المتهمان رائد اثوم ووسيم العبدالله. وما اعرفه ان احمد الرفاعي على علاقة بالمقاومة وعرض علينا ان يقتل صاحب محل يبيع الخمور ويفجر محله على ان اقود السيارة الى موضع العملية وقبل ان نصل الى المحل المذكور تراجعنا عن العملية. وفي مرة تالية عرض علينا عملية اخرى هي سطو على محل صيرفي على طريق الميناء في طرابلس ورفضنا الموضوع الا اننا ذهبنا معه "بالحياء" ودلنا على ذلك المحل من دون ان تتوقف السيارة امامه".

وسئل ما قصة مهاجمة مركز سوري في الشمال؟ فأجاب: "انها قصة غير صحيحة".

وما موقفك من القوات السورية في طرابلس؟ اجاب: "السوريون صحبه مع العالم كلهم ووجودهم هو امر سليم الى حد ما لأن الجرائم والسرقات كانت سائدة ولا توجد دولة حينذاك وعندما حضر السوريون ضبطت الامور وخفت الجرائم".

وما موقفك من مقتل الشيخ نزار الحلبي؟ اجاب "هذا موضوع متروك للشيخ (محمد رشيد) قباني. وان كنت من اتباع عقيدة مختلفة هل ان ذلك يعني انني قتلته؟ لم "ازعل" عليه ولكن الفتوى في هذه القضية متروكة لاهل الشأن والعلم".

وسأله ممثل النيابة العامة القاضي امين بو نصار: هل ان الاحباش يكفرون سائر المسلمين؟ اجاب: "اجمالاً نعم. ان الاحباش يكفرون من يختلفون معهم وهم على خلاف مع معظم الناس".

وسأله القاضي بو نصار: في منظور معهد الدعوة ما موقف المسلم من الاشخاص الذين يكفرون المسلمين؟ اجاب سعيد: "كل ما في الموضوع انه لا يوجد محظور على حبشي او سواه مثل الدولة او مؤسساتها في الدخول الى معهد الدعوة طلباً للعلم فيقتنع او لا شرط عدم افتعاله مشكلات. تعلمنا في ذلك المعهد ان علينا ان نرد على الكلمة بكلمة وعلى الحجة بحجة.

وما مفهومك للجهاد ومن يستهدف؟ اجاب: "ان للجهاد ابوابه. فالقتال اليوم في فلسطين هو جهاد وكذلك في الجنوب حيث عدو معتد وغاصب وملحد".

وسئل: في حال وجود تعارض بين معتقدك الديني والقوانين اللبنانية فأي جهة تختار؟ اجاب: "ان الدولة سمحت بحرية الفكر والمعتقد. ونعتمد في هذه الحال تجاه غيرنا الاصلاح بالكلمة".

وبسؤال للمحامي ناجي البستاني بوكالته عن "جمعية المشاريع" عن مصدر الخريطة التي ضبطت معه في السيارة، قال سعيد: "هي هدية مع كتاب "قصة مدينة" اشتريته من مكتبة "جروس" في طرابلس".

وذكر المتهم انه زار منزل الشيخ طه الصابونجي في بقاعصفرين قبل اشهر من محاولة الاغتيال مع والده وانه يعرف قصر النائب السابق عبد المجيد الرافعي الخالي منذ اكثر من عشرة اعوام على اثر معركة بين البعثيين العراقيين و"حركة التوحيد الاسلامي".

وسأله وكيل الدفاع المحامي ابرهيم الحريري: "لو كنت في دولة غير اسلامية هل يحق للمواطنين المسلمين ان يطبقوا الحدود (العقاب) على غيرهم بأنفسهم؟ اجاب: "كلا. وانا كنت استوضحت الشيخ عثمان الصافي عندما قصدته في منزله في محلة ابي سمرا في طرابلس ما طلبه مني (المتهم) احمد الرفاعي في صدد التفجير والقتل فرفض ان يفتي بهذه القضايا لأنها خطيرة". وافاد اخيرا: "انا ملتزم دينيا وللأسف الشديد ان (المتهم) وسيم العبدالله كان يصلي احيانا واحيانا اخرى لا يصلي".

وكانت استراحة في السادسة والدقيقة ١٥ مساء لنصف ساعة بعد ختم استجواب هذا المتهم الذي كان بدأ في الثالثة بعد الظهر. وبعد الاستراحة استجوب الموقوف محمد سعيد النابلسي من مواليد الميناء ١٩٦٩. وافاد انه يعمل دهانا. واعترف بما اسند اليه عندما سئل عن التهمة الموجهة اليه عن الاعتداء على امن الدولة الداخلي من طريق تأليف عصابة مسلحة تهدف الى الاقتتال المذهبي والديني وتفجير محال تجارية في طرابلس وحيازة ونقل اسلحة حربية غير مرخصة". وقال: "ان كل ما ورد في هذه التهمة صحيح وايد مضمون افادته امام قاضي التحقيق العدلي بحذافيرها وكذلك افادته الاولية لدى الشرطة العسكرية. وتلي علي ما تضمنته كل منهما وروى "كنت تعرفت بأحمد الرفاعي عام ١٩٣٣ في جامعي فضل الله والمعلق في طرابلس وعمل معي في الدهان وفي اثناء ذلك عرض علي القيام بأعمال تفجير محال خمور لأنها تفسد الشعب فاقتنعت في البدء بما يعرضه وشاركت في اول عملية في تفجير سيارة "فان" في طرابلس بعدما اتفقت مع احمد الرفاعي على عدم اشراك اشخاص ثالثين خشية افتضاح امرنا. بعد ذلك احضر احمد نصف قذيفة وبناء على موعد سابق معه ليلا. وصلنا الى السيارة المستهدفة والتي كانت تستعمل لبيع خمور بعدما اقنعني احمد الرفاعي بأن المتفجرة صوتية طالبا مني اشعال الفتيل على ان يؤمن لي الحماية. ووضعت القذيفة تحت السيارة المذكورة واشعلت الفتيل وولیت هاربا الى المنزل. وبعدما ركضت مسافة ٣٠٠ متر سمعت دوي الانفجار. وفي اليوم التالي عدت الى موضع الحادث فوجدت ان السيارة لم تتضرر باستثناء ثقب احد اطاراتها. وتأكدت حينذاك مما قاله لي احمد الرفاعي من ان القنبلة صوتية فحسب".

واضاف: "بعد تلك العملية التقيت الرفاعي في عملي فأخبرني ان عملية التفجير كانت بقصد التخويف علما ان القسم الاعلى لتلك القذيفة كان غير موجود عندما احضرها احمد ولصق بها فتيلا. وانا لا اعرف صاحب تلك السيارة الا في القاعة".

وتابع: "وبعد عشرين يوما على العملية الاولى اتفقت واحمد الرفاعي على ان نلتقي في ساحة الكورة في طرابلس ليلا لتفجير محل يبيع خمورا. واحضر احمد العبوة في علبة حليب ودخلنا الى مدخل بناء ولما فتح غطاء العلبة شاهدت فتيلا يخرج منها وضمن العلب عبوة مفصولة برمل ثم طلب مني ان اشعل الفتيل بعدما اقفل غطاء العلبة حتى لا يرى النار امام المحل. فنفذت وفررت لكن العبوة لم تنفجر لعطل سببه خطأ في الفتيل على الارجح. وبعد ايام لاحظت ان صاحب سيارة الفان استقدم سيارة ثانية من النوع ذاته ووضعها الى جانب الاولى وفيها الخمر وكأنه يتحداني. عندها اعلمت احمد الرفاعي ان عملنا فاشل فأوقفت عملي معه من العام ١٩٩٣ حتى العام ١٩٩٦ رغم انه عرض علي القيام بأعمال تفجير اخرى تستهدف ملاهي ميسر وخمور فرفضت لأن في المحال بشرا الامر الذي يتعدى قصد التخويف في ردع الناس عن شرب الخمور".

واورد المتهم ان الموقوف فؤاد الزيني ملتزم دينيا وصغير السن. ووصف عمله مع احمد الرفاعي بأنه كان "في سبيل الله" نافيا ان يكون تقاضى مالا منه وقال: "علمني احمد الرفاعي الدين كالجهاد اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما علمني الجهاد الكبير اي جهاد الله وفي سبيله".

ونودي على صاحب سيارة "الفان" المدعي عبدالله الحاج حسين الذي اوضح أن سيارته المذكورة تعرضت للتفجير مرتين في العامين ١٩٩٣ و١٩٩٤ وانه اوقف لدى السوريين يومين بعد الانفجار الثاني اذ شكوا بعلاقتي بالحادثين وقدر الضرر الماضي الذي لحقه من جرائمها بـ١٥ الف دولار. واعترض المتهم النابلسي على كلام المدعي "غير الحقيقي" لجهة تقدير الضرر عندما طلب رئيس المجلس من المدعي ابراز نسختين عن التحقيق الاولي بالشكويين المتعلقتين بحادثي التفجير".

وعند الثامنة رفعت الجلسة الى ١٨ تشرين الثاني لمتابعة استجواب موقوفين آخرين.

السفارة البريطانية تحيي ذكرى ضحايا الحربين

أعلنت السفارة البريطانية في بيروت انها تحيي ذكرى ضحايا الحربين العالميتين في قداس يقام العاشرة والنصف قبل ظهر الاحد المقبل، في مدافن الحرب لدول الكومنولث قرب حرج بيروت. وطلبت من المواطنين البريطانيين الراغبين في المشاركة الحضور قبل نصف ساعة من بدء القداس.

واعتذرت في بيان عن "عدم السماح لممثلي المؤسسات الاعلامية بالدخول لان القداس خاص".

زياد الصاحب

جاءنا من الشيخ محمد ابو القطع ان رئيس "جمعية الفتوة الاسلامية" هو الشيخ زياد الصاحب، خلافاً لما ورد في "نهار" امس.

اجتماع امني في البقاع

ترأس قائد منطقة البقاع الاقليمية في قوى الامن الداخلي العقيد الركن سمير صبح اجتماعاً امنياً لقادة السرايا وآمري الفصائل والاستقصاء في نطاق منطقة البقاع الاقليمية، بحث في شؤون المنطقة الامنية، وفي خطة امنية تقضي باتخاذ تدابير رادعة للحؤول دون الاخلال بالامن، وتداركاً لانتقال ظاهرة سرقة السيارات الى المنطقة بعدما نشطت اخيراً في بعض المناطق اللبنانية.

وعلم ان هذه التدابير تشمل التركيز على عمل مفرزة استقصاء البقاع التي تقوم باستقصاءاتها اللازمة لجمع المعلومات ووضعها في تصرف القيادة تمهيداً لعمليات بولیسية بدهم اوكار عصابات سرقة السيارات والمخلين بالامن والمطلوبين. واتخذت تدابير سير لمنع وقوف السيارات في الاماكن الممنوعة وتنظيم حركة السير ومواقف السيارات واطلاق دوريات ثابتة ومتحركة، وخصوصاً في الليل.

جمود المسارين اللبناني والسوري مستمر

اوحى رئيس الحكومة رفيق الحريري اكثر من مرة، كانت اولاها في آخر زيارة قام بها لواشنطن، ان لبنان وسوريا مستعدان لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل بعد جمود بدأ منذ اغتيال اسحق رابين ولا يزال مستمرا حتى الآن، بغض النظر عن تطورات المسار الفلسطيني، شرط تأكدهما من رغبة حكومة بنيامين نتنياهو في تحقيق سلام عادل وشامل. وذلك لا يظهر، في رأيهما، الا في ابداء هذه الحكومة استعدادا لاستئناف التفاوض من حيث توقف وخصوصا على المسار السوري. وذهب الحريري بعيدا في هذا الموضوع اذ اكد، واكثر من مرة ايضا، ان التسوية السلمية مع اسرائيل يمكن ان تتحقق خلال ثلاثة اشهر اذا صدقت نياتها.

الا ان الولايات المتحدة الاميركية زعيمة عالم اليوم والراعي الوحيد لعملية السلام المتعثرة، لا بل المتلاشية، علقت اكثر من مرة سواء علنا او عبر الاقنية الديبلوماسية على الموقف اللبناني–السوري كما عبر عنه الرئيس الحريري، بالتأكيد على ان شاغلها الاول هو المسار التفاوضي الفلسطيني–الاسرائيلي، وعلى ان جهودها منصبة على تحقيق تقدم جدي واساسي عليه قبل الخوض في المسارين الاخرين، لاقتناعها ربما بان الموضوع الفلسطيني هو لب ازمة الشرق الاوسط وجوهرها، وبان النجاح في معالجته هو الذي يفتح الباب واسعا امام معالجة الجوانب الاخرى لهذه الازمة ومنها احتلال اسرائيل اراض في سوريا ولبنان. وبدت بذلك كأنها تدعو لبنان وسوريا عبره الى التروي، او ربما الى عدم احراجها، لانها تميل الى الاعتقاد وربما نتيجة معلومات ومعطيات او تحليلات ان سوريا تفضل انتظار انتهاء المسار الفلسطيني الى تسوية قبل الخوض مع اسرائيل في عملية من شأنها تعبيد الطريق امام التسوية بينهما.

هل شكل اتفاق واي بلانتايشن الذي رعت الولايات المتحدة الاميركية حصوله بين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، رغم انه علميا مذكرة، التقدم الجدي والاساسي الذي يسمح لواشنطن بالعمل لتحريك المسارين السوري واللبناني او بالاحرى لاحيائهما؟

بعض الاوساط اللبنانية، ومنها من هو رسمي، يعتقد ذلك. ويعزو اعتقاده الى اشارات واضحة الى حد ما صدرت من واشنطن وعنها تفيد ان مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط دنيس روس قد يزور دمشق في اطار زيارته اسرائيل وغزة لمتابعة تنفيذ اتفاق واي بلانتايشن. واعتبر هذا البعض ان محادثات روس مع المسؤولين السوريين الكبار لن تقتصر على مراجعة الوضع في المنطقة، وعلى التطورات الحاصلة على المسار الفلسطيني، بل ستشمل الى ذلك المسارين السوري واللبناني في محاولة لاستجلاء امكانات تحريكهما بعد طول جمود. وفي هذا السياق اعرب عدد من اللبنانيين عن اعتقاد مبني على تمنيات اكثر مما هو مبني على واقع، على الاقل حتى الآن، يفيد ان جولة روس ستشمل بيروت الى القدس وغزة وربما القاهرة وعمان.

الا ان لمصادر ديبلوماسية محلية واخرى غربية مطلعة جواباً مختلفاً عن السؤال المطروح، جوهره ان المسارين اللبناني والسوري سيبقيان على جمودهما المعروف لاعتبارات عديدة ابرزها ثلاثة هي الآتية:

١– بدء تكوّن انطباع في الاوساط الاقليمية والدولية ان ما تحقق في واي بلانتايشن اخيرا هو تقدم شكلي اكثر منه جوهريا على المسار الفلسطيني رغم طابعه الرسمي والاحتفالي والدعاية الاميركية الواسعة له. ويكمن وراء هذا الانطباع ظهور تردد واضح في تطبيقه عند رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو. ولهذا التردد سببان اساسيان ومعروفان. الاول، هو شعور نتنياهو بوجود تيار واسع داخل الائتلاف الحزبي المتشدد الذي يقود ومن اوساطه الشعبية يعتبر موافقته على متابعة تنفيذ اتفاق اوسلو، وخصوصا لجهة الانسحاب من بعض الضفة الغربية خيانة له وتغييرا لمواقف سابقة، لا بل لالتزامات وتعهدات ما كان ليصل الى رئاسة الحكومة من دونها. وخوفه نظرا الى تمسكه بالسلطة وحرصه على المحافظة عليها، ان يتسبب هذا التيار بخسارته موقعه سواء عبر انتخابات مبكرة او باية طريقة اخرى.

طبعا، يعرف نتنياهو ان الدعم الذي يلقاه من ابرز صقرين في حكومته اريل شارون وزير الخارجية واسحق موردخاي وزير الدفاع يوفر له قوة مهمة في مواجهة التيار المذكور. لكنه يخشى المجازفة وخصوصا ان كلا من الصقرين يتحفز لوراثته في رئاسة الحكومة. اما السبب الآخر فهو عدم تخلي نتنياهو عن موقفه المبدئي والعقائدي من اتفاق اوسلو، وعن نظريته لحل الموضوع الفلسطيني وحرصه في الوقت نفسه على اكتساب الوقت تلافيا للضغوط الدولية وتحديدا الاميركية عليه من اجل الاستمرار في ترجمة نظريته واقعا ملموسا. وفي اجواء من هذا النوع لا يمكن احداً ان يتوقع مبادرة نتنياهو الى تحريك المسارين اللبناني والسوري لانهما سيضطرانه الى التخلي عن الاراضي المحتلة اي الى التنازل بالمفهوم الاسرائيلي نظرا الى الانعكاسات السلبية لذلك على وضعه السياسي والانتخابي وربما على مستقبله.

٢– بغض النظر عما اذا كانت سوريا تفضل استمرار جمود المسار السوري فاللبناني ريثما ينتهي المسار الفلسطيني الى نتيجة ايجابية ونهائية اولا فانها ملتزمة مواقف رسمية اهمها ان الجمود المذكور تسأل عنه اسرائيل وانها مستعدة لازالته اذا انسجمت الاخيرة مع اسس عملية السلام، واذا اخذت في الاعتبار كل ما تحقق منذ انطلاقها في مدريد عام ١٩٩١ حتى توقفها بعد زهاء خمسة اعوام. ونتنياهو، برفضه ذلك، يبرر موقف سوريا ويجعله اكثر تفهما على الصعد العربية والاقليمية والدولية. وسوريا هذه لا مصلحة لها في التنازل، لا بل لا قدرة لها على التنازل، لانه يضعف لا موقعها العربي فحسب بل موقعها الداخلي لاعتبارات كثيرة.

٣– لا تزال الولايات المتحدة الاميركية تفضل الانتهاء من المسار الفلسطيني قبل التعرض للمسارين الاخرين اللبناني والسوري. وحتى اذا كانت لا تستطيع نظرا الى الوضع الحالي لادارتها، ان تمارس الضغط اللازم على اسرائيل لحل الموضوع الفلسطيني فكيف ستكون قادرة على ممارسة ضغط لتحريك المسارين المذكورين وللانتهاء من المسار الفلسطيني في وقت واحد؟ طبعا، قد تزود الانتخابات الاخيرة الرئيس كلينتون شيئا من القوة رغم ان نجاح حزبه فيها كان احتفاظه بمقاعده في مجلسي النواب والشيوخ مع زيادة طفيفة لهما. لكن حجمها قد يمكّنه من معالجة مشاكله الداخلية وان في صعوبة. ولكنه قطعا لا يسمح له بمعالجة مشاكل عملية السلام.

سركيس نعوم

حساب مفتوح

كان رهان الجمهوريين كبيرا على احراز انتصار اكبر في الانتخابات النصفية (اي التي تجرى منتصف الولاية الرئاسية) يكون مثابة تفويض اليهم للمضي حتى النهاية في الاجراءات الخاصة بعزل الرئيس الديموقراطي بسبب فضيحته مع مونيكا ليوينسكي.

ورهانهم كان له اساس. فالتقليد منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ان الحزب الذي يحكم في البيت الابيض يخسر ما معدله ٢٧ مقعدا في الكونغرس في الانتخابات النصفية، واذا اجريت الانتخابات في السنة السادسة للرئاسة، كما هي الحال الان، فان معدل الخسارة يصل الى ٤٤ مقعدا. فكيف اذا اضيف الى هذا التقليد رئيس عرّته فضيحته الجنسية؟ وفيما كان كل امل الديموقراطيين الا تكون الخسارة مذلة، خاض الجمهوريون معركتهم الانتخابية تحت شعار: مكافأة كلينتون او التصويت للجمهوريين.

وكانت المفاجأة ان الناخبين اختاروا الا يكافئوا اياً من الحزبين. بل بعثوا اليهما برسالة واضحة جدا: ان الفضيحة الجنسية ليست قضية وطنية. وان القضايا التي تهم الناخب الاميركي هي شؤون حياته اليومية، كالتعليم والبطالة والتقديمات الاجتماعية، وليس الحياة اليومية للرئيس. وان ما يعنيه هو ما يفعله المسؤولون من اجله في ولايته ومدينته ومحافظته وليس ما يفعله الرئيس في المكتب البيضوي مع ليوينسكي او غيرها، بل ليس ما يفعله مع اي مسؤول اميركي او اجنبي. فحتى الشأن الخارجي ليس قضية وطنية للناخب الاميركي.

قد يكون موقف الناخبين انقذ كلينتون من العزل، ولعله فعل، لكن ما قاله الناخبون للمسؤولين في الحزبين انكم ما دمتم لم تقدموا برامج انتخابية، فهاكم برامجنا.

وهذا الموقف، وان اظهر تغييرا يستحق المراقبة في موقف الاميركيين من فضيحة ارتكبها رئيسهم، فانه يقدم درسا جديدا بان الديموقراطية لا تتطور الا بالممارسة. فهذا الرأي العام لم يستسلم لمن حاول استغلاله، لا للمتطرفين الذين قد يكونون تآمروا على بيل كلينتون ولا للجمهوريين الذين ارادوا النيل من كلينتون ولا للديموقراطيين الذين استخفوا، شأن الجمهوريين، بالاجتهاد لجذب الناخب.

صحيح انه اختارهم ممثلين له من قبل، لكنه اكد لهم من جديد ان العملية هي عملية حساب دائم بينه وبينهم.

وليتنا نتعلم.

سحر بعاصيري

رداً على التجني وانصافاً للحقيقة واظهاراً للواقع:
مصدر وزاري يعدِّد ما تحقق في عهد الهراوي وما يأمل تحقيقه في عهد لحود

يقول مصدر وزاري انه من الظلم والتجني تناسي او تجاهل ما تحقق خلال عهد الرئيس الهراوي وخصوصا في ظروف صعبة واستثنائية. اذ تسلم بلاداً مهدمةً وبلا مؤسسات، ومقراً للرئاسة الاولى بالاعارة والتأجير، وكان عليه ان يبدأ من الصفر في اقامة الدولة واحياء المؤسسات. واذا كانت قد حصلت اخطاء وتجاوزات، فليس هو وحده بمسؤول عنها انما يشاركه في تحمل هذه المسؤولية كل الحكومات المتعاقبة في عهده، وخصوصا ان رئيس الجمهورية بعد دستور الطائف لم يعد الحاكم بأمره بفعل الصلاحيات الواسعة التي كان يتمتع بها وتجعل له اكثرية وزارية واكثرية نيابية توافق على ما يريد.

وعندما يشيد الرئيس الحريري بالانجازات التي تحققت في عهد الهراوي، ويصفها بانها عظيمة وضخمة، فلأن له مساهمة كبيرة فيها، وان اي ظلم في الكلام على العهد يلحقه منه الكثير.

لذلك من الانصاف القول ان عهد الهراوي لم يبدأ بصورة طبيعية، اذ صار انتخابه خارج المقر الرسمي لمجلس النواب، وكان الامن السوري هو الضمان الرئيسي له في غياب الامن اللبناني المشتت، ولم يكن القصر الجمهوري مقره، وقد تهدم بفعل الحرب، بل كانت ثكنة ابلح ثم مبنى آخر موقت في منطقة الرملة البيضاء يملكه الرئيس الحريري، ولم يكن يملك من الدولة حتى الاوراق الرسمية المكتوب عليها اسم "الجمهورية اللبنانية".

جردة

لذا مضت سنتان واكثر من عهده وهو منهمك في لملمة اشلاء الدولة ووضع حد لحالة الفوضى واستعادة السلطة ومؤسساتها تدريجا، ولم تبدأ فترة ولايته الفعلية الا عند انتقاله الى القصر في بعبدا في تموز ١٩٩٣، ومع ذلك فقد استطاع خلال هذه الفترة التي لا تتجاوز الست سنين تحقيق الآتي مع الحكومات المتعاقبة ولاسيما حكومات الحريري:

اولا – الغاء الميليشيات وهذا لم يكن بالامر السهل نظراً لتعقيدات هذه العملية وتداخل الاعتبارات السياسية والحزبية والمذهبية والنضالية، فيها وقد حالت شعارات مختلفة دون اتمام الحل الكامل والشامل. وكذلك تعقيدات استيعاب عدد من عناصرها في بعض قوى السلطة المسلحة.

ثانياً – مباشرة تطبيق اتفاق الطائف الذي اوقف الحرب في لبنان، وذلك بتشكيل اول حكومة، وقد واجه تشكيلها صعوبات لجعلها بالفعل حكومة وفاق وطني شامل وحقيقي.

ثالثاً – توحيد الجيش عبر قيادته الحكيمة ومؤازرة السلطة السياسية وتحويله من الوية مذهبية الى الوية وطنية، ومن جيش الوية، الى الوية جيش لها عقيدتها القتالية الواحدة. وولاؤها الواحد للوطن والتضحية من اجل الدفاع عن كل المناطق اللبنانية وليس عن منطقة دون اخرى.

رابعاً – تنظيم العلاقات اللبنانية – السورية بموجب اتفاقات عقدت لتجعل هذه العلاقات مميزة فعلاً لا قولاً، وكانت اولى هذه الاتفاقات "معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق" في ٢٢ ايار ١٩٩١.

خامساً – تحويل المقاومة ضد العدو الاسرائيلي مقاومة وطنية تشارك فيها عناصر من مختلف الفئات والمذاهب وتحقيق وحدة الموقف الداخلي من اسرائيل بحيث استحال عليها النفاد من اي ثغرة حاولت فتحها في جدار هذا الموقف.

سادساً – اجراء انتخابات نيابية ولو على اساس قانون لم يكن مرضيا لمختلف الفئات، اذ ان المهم كان الخروج من عملية تعيين عدد من النواب لتعذر اجراء انتخابات، والعودة بالبلاد الى الديموقراطية وان لم يكن بصورتها الطبيعية الكاملة، والحرية المطلقة في ممارستها.

سابعاً – اجراء انتخابات بلدية واختيارية بعد مرور ٣٥ سنة على عدم اجرائها، وذلك في اجواء من الحرية والهدوء فكانت شهادة للشعب اللبناني بحسن ممارسته الديموقراطية، وللسلطة بحسن ادارة العملية.

ثامناً – تحقيق الاستقرار الامني والاستقرار النقدي بفضل السياسة التي انتهجتها السلطة عبر مؤسساتها المالية وخبرة القيمين عليها.

تاسعاً – اطلاق ورشة البناء والاعمار والمضي بها رغم تعثر عملية السلام وتكرار الاعتداءات الاسرائيلية التي كان اخطرها تلك التي عرفت بـ"عناقيد الغضب" فكانت ارادة البناء والاعمار والعناد من اجل النهوض بلبنان، اقوى منها، فكانت مشاريع الكهرباء والهاتف والمياه، وكانت الاوتوسترادات والانفاق والجسور المعلقة، وتوسيع المرفأ والمطار الجديد وكانت المدينة الرياضية، والقصر الجمهوري، ومبنى لمكاتب النواب، والسرايا الكبيرة، واعادة بناء المدارس المهدمة والمباني الحكومية، وقيام بيروت الجديدة في الوسط التجاري على احدث طراز هندسي، والعمل في انشاء المدينة الجامعية، ومستشفى بيروت، واعادة فتح معرض رشيد كرامي، وانشاء ٢٣ منطقة صناعية، وتنفيذ مشاريع عمرانية لضاحية بيروت الجنوبية (اليسار) وبيروت الشرقية (اليونور) وغيرها وغيرها من المشاريع في عدد من المناطق.

عاشراً – اخلاء المنازل المحتلة وبدء عودة المهجرين الى قراهم وتوحيد المناهج المدرسية وتنظيم وسائل الاعلام، واقرار سلسلة الرتب والرواتب، وقد ينتهي اقرار مشروع الاثراء غير المشروع قبيل نهاية العهد.

حادي عشر – رفع الحظر الاميركي عن لبنان وحذف اسمه من لائحة الدول التي تتعاطى زراعة المخدرات، وزيارة البابا يوحنا بولس الثاني التاريخية للبنان، وعودة لبنان من خلال تحرك ديبلوماسيته النشيطة وحضوره الدائم الى الخريطة الدولية.

مأمولات

واذا كان عهد الهراوي مع الحكومات التي تعاقبت على مدى الاعوام التسعة الاخيرة قد حقق كل ذلك رغم الظروف الصعبة التي واجهها، فان العهد الجديد يؤمل منه إكمال المسيرة "بتحقيق الاصلاح الاداري بعدما حال الفساد السياسي دون تحقيقه، وبتطبيق مشروع الإثراء غير المشروع بعد أن يصبح قانوناً، وبتشكل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية، وتحقيق الاصلاح السياسي من خلال قانون جديدة للانتخاب ومن خلال قانون جديد للاحزاب، وبتحقيق اللامركزية الادارية، واكمال عودة المهجرين الى قراهم، ووضع قانون جديد عادل للايجارات، ومعالجة عجز الموازنة، وتأمين الموارد لسداد الديون الداخلية والخارجية البالغة قيمتها ١٦ مليار دولار منها اربعة مليارات انفقت على مشاريع اعادة البناء والاعمار وستة منها موروثة لكي تزول حالة الركود والكساد وبطء الحركة الاقتصادية، وضيق المواطن في عيشه.

وختم المصدر بالقول: اذا كان لكل عهد اسلوبه ونهجه ورجاله، فان ما يتحقق من انجازات هو المهم.

قال الرئيس الهراوي في لقائه مع مندوبي "نهار الشباب": "اتمنى ان يكون العماد لحود رئيسا جيدا للبنان يعمل على اخراجه من المشاكل التي مازال يعاني منها، ولا شك في انه قادر على ذلك، واتمنى له النجاح وان يكون "احسن مني" في تأدية الرسالة الوطنية وتأمين مستقبلكم ومستقبل احفادي".

واضاف: "عندما تسلمت سدة الرئاسة كان البلد في حالة فوضى خارجا من حرب دمرته واعتقد اننا استطعنا الوصول بالمركب الى شاطئ الامان عبر ارساء دولة المؤسسات ونجحنا جميعا في تجديد قيامة لبنان واستعادة الدولة، والمطلوب من العهد الجديد ان يستكمل المسيرة".

اميل خوري

ملحق الكوكتيل

في غابر الأزمنة كانت قضيّة التجنيس تصحو من النوم فجأة، وتدخل مباشرة على خط الازمات السياسية لا شورى ولا دستور.

بالطبع ليس اكراماً لعيون طالبي الهوية، بل لاذكاء البلبلة.

وكانت الاحتجاجات تعلو فوراً: انهم يحجبون الهوية اللبنانية عن مستحقّيها لأسباب سياسية... كي لا يسموا الأشياء باسمائها ويقولوا لأسباب طائفية.

وكان هناك مستحقون فعلاً.

لكن توازن الفسيفساء كان يتدخّل في الوقت المناسب ويحشر انفه، مثلما يحشر الذين يطالبون ويحتجّون.

وكانت الحجّة المعلنة في وجه التجنيس، تمويهاً، ان الهواء سيدخل بقوة اذا انفتح هذا الباب.

والبلد دائماً واقف على شوار التوازن، ويُخشى ان يهزه هواء التجنيس فيتدهور.

اما وقد تدهور في حرب داحس والغبراء، ومن دون منّة اي هواء وأي باب واية هوية، فما عاد من خوف أو مانع.

فانفتح الملف، وانفتحت ابواب السماء وامطرت هويات بالجملة، على النحو الذي ما زلتم تذكرون.

وحين اكتشفوا "هوْل" السيول التي تدفقت من كل صوب، سارعوا الى استنباط فكرة الملحق لتصحيح الخلل.

وقالوا للملعنين هيئوا لوائحكم وجهّزوها، لنجهّز لكم ملحقاً حرزاناً. هاتوا ناساً وخذوا هوّيات، بالكيلو أو بالكيلة. المهم ان تظلّوا راضين.

كان السؤال تجنيس او لا تجنيس، فصار ملحق أو لا ملحق.

وتبعه سؤال آخر: هل يؤمِّن الملحق التوازن المطلوب، أم نضطر الى اجتراح ملحق آخر يحقق التعادل بين جناحي لبنان؟

أم تظل الكفة التي طبشت... طابشة، باعتبار ان المحتجين الجدد اكتشفوا ان الملحق يحتوي على كوكتيل فريد جدا، من الوان وانواع واصناف شتى.

وسيُحسب في خانة او على خانة معينة، والخانة غير مقتنعة وغير قابلة.

وبصورة عامة رفض اصحاب العلاقة، او اصحاب الخانة ملحق "الكوكتيل".

وما زالوا يرفضون اصلاح الخطأ بخطأ.

والملحق على جمر النار.

"زيّان"

العمليات العسكرية تبرز حضوراً لأدوار اقليمية "تفاهم نيسان" يترنح تحت وطأة واي بلانتايشن

مع انشداد الاهتمامات السياسية نحو الملفات الادارية والاقتصادية والتحضيرات الجارية للتسليم والتسلم بين الرئيس الياس الهراوي والرئيس المنتخب اميل لحود وتأليف حكومة جديدة، بدأ الوضع في الجنوب يشق طريقاً قسرياً نحو هذه الاهتمامات على نحو قد يفرض اعادة ترتيب الاولويات الداخلية.

ذلك ان التطورات العسكرية التي كان الجنوب مسرحا لها في الايام الاخيرة، والتي تمثلت في غارات جوية اسرائيلية متلاحقة وعمليات للمقاومة تتزايد في شكل ملحوظ، عمقت حدة المخاوف التي برزت عقب التوصل الى اتفاق واي بلانتايشن، وبدا الوضع اللبناني من جديد مفتوحاً على المجهول، وربما على انعكاسات نوعية ومختلفة عن تلك التي "اعتادها" اثر اي تطور اقليمي بارز متصل بعملية السلام على المسارات المختلفة.

وكان لافتاً في هذا السياق ان تأتي دورة التصعيد الجديدة غداة الاحداث الأمنية المفاجئة في صيدا، والتي ربطت المواقف الرسمية والسياسية ملابساتها التي لم تتضح بعد بانعكاسات مرتقبة لاتفاق واي بلانتايشن على لبنان.

غير ان ثمة اوساطاً لا تقف عند حدّ المخاوف التقليدية من اقدام اسرائيل على تسخين "الملعب الجنوبي" للتذكير بشروطها الامنية ثمنا لانسحابها من الجنوب. بل ترسم صورة اشد تعقيداً ترسمها بالمعطيات الآتية:

أولاً – ثمة ايحاءات كثيرة تشهدها المنطقة منذ ما قبل اتفاق واي بلانتايشن تشير بوضوح الى ان ما يسمى "الحرب على الارهاب"، وفق المفهوم الذي يخدم تغليب الشعار الاسرائيلي "الأمن في مقابل السلام"، بات واقعاً مفروضاً بقوة على المنطقة. وكان الاتفاق الامني بين سوريا وتركيا احد التجليات الرئيسية لهذه الحرب. واذا كانت دمشق قد اعتبرت هذا الاتفاق متوازنا، فان الظروف التي فرضته واملته ليس فيها شيء من التوازن، بل جاء الاتفاق على وقع الحشود والتهديدات التركية بالحرب.

وهذا الاتفاق شمل لبنان بمفاعيله سواء اعترف المسؤولون اللبنانيون بذلك ام لم يفعلوا. فنص الاتفاق واضح لجهة شموله انضمام لبنان اليه، واقعاً وقانونا، ولن تتوقف على الارجح المطالبة التركية بهذا الانضمام.

ثانياً – لم تتأخر الولايات المتحدة في تبني "المفهوم الامني" الطاغي على اتفاق واي بلانتايشن والسعي الى تعميمه على المسارين اللبناني والسوري. ففي حين تنتظر المنطقة وصول دنيس روس ومارتن انديك لاستكشاف امكانات تحريك هذين المسارين على نار الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي، برز اعلان مفاجئ للسفارة الاميركية في دمشق عن وصول "المنسق الامني" المعني بمكافحة الارهاب كريستوفر روس الى العاصمة السورية، ولا شيء يحول دون زيارته بيروت اذا تبين ان مهمته ذات طابع تمهيدي للجولة السياسية التي سيقوم بها دنيس روس وانديك.

ثالثاً – لا تقتصر لعبة الضغوط التي بدأ الجنوب يشهد فصولها الامنية على هذه التطورات، فثمة ادوار اخرى لأطراف اقليميين لا تقل تأثيراً عن الفعل الامني، وفي مقدمها الحضور الايراني القوي في دعم حركة الرفض لاتفاق واي بلانتايشن، وهو حضور ترجم في الاراضي الفلسطينية في ضوء السجال الكلامي العنيف بين ايران والسلطة الفلسطينية، ولعله يترجم في الجنوب في ضوء الاندفاع القوي والملحوظ لعمليات المقاومة. ويتخذ هذا الاندفاع في الجنوب ميزة اخرى اذ ان المقاومة تتلقى دعماً مزدوجاً من سوريا وايران، وسط اعتقاد واسع ان ابراز ورقة المقاومة الآن يمثل الرد "الوقائي" على اي محاولة لفرض ترتيبات امنية على لبنان، وقد لاحت ملامح هذا الرد مع اعلان دمشق قبل ايام عبر صحفها ان "لبنان ليس اريحا".

في ضوء هذه المعطيات لا تساور الاوساط عينها مخاوف من عملية عسكرية واسعة تقوم بها اسرائيل في الجنوب، وذلك لاعتبارات اسرائيلية في الدرجة الاولى واقليمية في الدرجة الثانية.

على ان ذلك لا يسقط احتمالاً آخر من شأنه ان يبقي سيف الضغوط مصلتاً على لبنان وعبره على سوريا. وهذا الاحتمال رسمت بعض بوادره الاعمال العسكرية في الايام الاخيرة، مع اقدام الطائرات الاسرائيلية على استهداف منشآت مدنية في البقاع الغربي حيث طاول القصف محطة لتحويل الكهرباء في حين عادت جزين في المقابل مسرحاً لعمليات المقاومة وامتدت هذه العمليات الى مواقع اسرائيلية على الحدود الدولية.

وهذان المؤشران يشكلان خطراً مباشراً على "تفاهم نيسان" وكل الظروف التي رعاها منذ التوصل اليه. وستشكل المرحلة القريبة المقبلة امتحان نيات لاطراف التفاهم في شأن مصيره وعبره لمصير الجنوب بعد واي بلانتايشن.

لبنان يشكو اسرائيل إلى مجلس الأمن حول سرقة التراب.. وتصعيد واسع في الجنوب

إقرار الاثراء غير المشروع بعد ملاحظات الهراوي ومصير ملحق التجنيس يُبتّ خلال أيام

اسرار الآلهة

بات من المرجح اعادة انتخاب الدكتور سليم سلهب رئيسا لحزب الكتلة الوطنية اذا اراد ترشيح نفسه، بعدما صار اتفاق على الموقف الواجب اتخاذه في حينه من العهد الجديد.

من المسؤول؟

زادت اسعار الادوية بنسبة ٤ الى ٥ في المئة تبعا لتقلب اسعار العملة في بلد المنشأ.

لماذا؟

تكرر لقاءات الرئيس الحريري والوزير جنبلاط اثار تكهنات كثيرة.

لم يكن اقرار مجلس الوزراء امس مشروع قانون الاثراء غير المشروع مفاجئا، بل ان المفاجأة كانت في اقراره متعثرا بسبب مداخلة مكتوبة ومسهبة لرئيس الجمهورية الياس الهراوي امتزجت فيها الايحاءات السياسية بالملاحظات القانونية. وبدت بصمات النائب السابق والفقيه القانوني حسن الرفاعي، (الذي كانت له زيارة "غامضة" لقصر بعبدا قبل يومين)، واضحة في الملاحظات الرئاسية على "الاساس" القانوني للمشروع وكذلك على مشروع القانون الدستوري الذي قدمه الهراوي لتعديل المادة ٤٠ من الدستور بما يرفع الحصانة النيابية عن النائب الذي يقدم شكوى الى هيئة التحقيق ثم يثبت في حقه جرم الافتراء على المشكو منه. وذهب الهراوي ابعد من المشروع عندما تمسك بوجوب شموله رئيس الجمهورية الى جانب رئيسي المجلس والحكومة والوزراء والنواب، دون ان يغفل ملاحظة ان المشروع طرح قبل ايام من انتهاء العهد.

ملاحظات الهراوي وانتقاداته بدت تعزيزا لجبهة المطالبين بالعودة الى المشروع الذي اعدته لجنة تحديث القوانين في مجلس النواب. ولكن مجلس الوزراء آخذا بملاحظات الهراوي، اقر المشروع الذي دافع عنه رئيس الوزراء رفيق الحريري واصفا اياه بأنه "تحديث" للقانون القائم، واكد انه سيدافع عنه في "اي موقع".

واوضح وزراء ان الجلسة شهدت توجهين: الاول قاده الهراوي الذي اراد الموافقة على المشروع تحت سقف الملاحظات التي ابداها في مداخلته مستندا الى آراء قانونيين، وتمثل موقفه مع الوزراء الذين ايدوه بوجوب بت المشروع بعد مناقشته كاملا ولو استلزم الامر جلسة واثنتين وثلاثا.

وقاد الحريري التوجه الثاني وتمثل بتبني المشروع دون تحفظ وقد كانت له بدوره مداخلة استهلها بالرد على الهراوي في سبب طرح المشروع الان فأوضح انه زار وزارة العدل قبل سنة ونصف سنة واتفق مع الوزير بهيج طبارة على بدء العمل بالمشروع الذي صار الان جاهزا بعد استقدام خبيرين من الامم المتحدة والاستعانة بفريق عمل قوامه ٣٠ رجل قانون. ونقل عنه وزراء قوله "كان هدفنا التوصل الى مشروع قانون قابل للتنفيذ لا ان يبقى في الادراج". واضاف: "الملاحظة التي تقول ان المشروع يجب ان يكون جزائيا يمكن ان تؤدي تلقائيا الى نسفه من اساسه لان مثل هذه الملاحظة ترتب المطالبة بتعديل الدستور. وعندما نقول حكما جزائيا فهناك فريق اساسي ممن يتوجه اليهم المشروع من الوزراء والنواب والرؤساء يفترض ان يخضعوا لاحكام القانون الجزائي وهذا يوجب تعديل الدستور الامر الذي سيؤدي الى اثارة جدل سياسي يلغي اساس الموضوع". وبعدما شرح اهمية تحديد آليات للملاحقة والمحاكمة قابلة للتنفيذ خلافا لقانون ١٩٥٣، اشار الى ان المشروع سيخضع لنقاش واسع في مجلس النواب "والحكومة في نهاية العهد ترى من الضروري جدا ان تقدم مشروعها واذا ارتأيتم ان هناك ضرورة للتأجيل اقول لكم سلفا انه اذا كلفت رئاسة الحكومة المقبلة فسأطرح الموضوع في اول جلسة لمجلس الوزراء لكنني افضل ان تتوج هذه الحكومة عملها بهذا المشروع".

وعندما اقترح الوزير فارس بويز "السير في المشروع رغم الشوائب القانونية الموجودة فيه"، فوافق الهراوي بعدما ابدى ملاحظات ركزت على مواجهة التشهير والافتراء المتعمد، وقدم مشروع القانون الدستوري. واقترح بويز ان تشمل آليات المشروع الاحزاب والاعلام والصحافة، فاعترض وزير الاعلام باسم السبع قائلا "ان الاعلام والصحافة امر آخر وهذا لا يتوافق مع الكلام على مداخيل غير منظورة للسياسيين".

واقترح الوزير عمر مسقاوي الغاء كل ما يرد في المشروع من تصنيف لجرم مدني، على ان يترك التصنيف بين جرم مدني وجرم جزائي للمحاكم. فتبنى الوزراء ذلك، ثم اقر المشروع بالاجماع.

اما موضوع ملحق التجنيس الذي لم يغب عن اجواء الجلسة وان لم يطرح خلالها، فبدا معلقا في انتظار رد فعل الهراوي على بيان مجلس المطارنة الموارنة الذي رفض ضمنا اصدار الملحق، وفي اعتباره "ان اصلاح الخطأ لا يكون بارتكاب خطأ جديد". وكشف وزير الداخلية ميشال المر ان الملحق سيصبح جاهزا في غضون اربعة ايام.

على صعيد آخر قرر مجلس الوزراء تقديم شكوى ضد اسرائيل الى مجلس الامن في قضية جرفها كميات من التراب في الجنوب ونقلها الى المستوطنات. وجاء هذا القرار بعدما انتقد رئيس مجلس النواب نبيه بري عدم اقدام وزارة الخارجية على تقديم الشكوى.

وشهد الجنوب امس، لليوم الثالث، تطورات عسكرية لافتة تمثلت في مقتل ثلاثة من عناصر "جيش لبنان الجنوبي" في منطقة جزين بعملية للمقاومة، وشنت الطائرات الحربية الاسرائيلية غارة على البقاع الغربي.

القومي أشاد بتحرك بويز رسائل الى الدول الخمس وايطاليا وألمانيا لمواجهة سرقة اسرائيل التراب

وسّعت وزارة الخارجية نطاق تحركها الديبلوماسي لمواجهة سرقة اسرائيل التراب اللبناني من المنطقة المحتلة بين سهل الخيام وحاصبيا، ونقلها الى داخل مستوطناتها القريبة من الحدود اللبنانية. وبعث وزير الخارجية فارس بويز برسائل الى الدول ذات العضوية الدائمة لدى مجلس الامن، والى ايطاليا والمانيا، يطلب فيها تدخلها العاجل لدى اسرائيل.

وكان بويز قد بعث الثلثاء الماضي برسائل مماثلة الى كل من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ورئيس مجلس الامن ورئاسة الاتحاد الاوروبي.

من جهة اخرى، استقبل وزير الخارجية في مكتبه في قصر بسترس عميد الاذاعة في الحزب القومي السوري الاجتماعي توفيق مهنا على رأس وفد من الحزب، وعرض معه التطورات الاخيرة لعملية السلام واعلان واي بلانتايشن وانعكاساته المحتملة على لبنان. واشاد مهنا برفض بويز هذا الاعلان "الذي يشكل خطراً على جوهر القضية الفلسطينية وعلى وحدة الموقف العربي، وخصوصاً انه ينهي العمل الفلسطيني المقاوم داخل الاراضي المحتلة على يد السلطة الفلسطينية، اضافة الى اخطاره على الدول العربية كلها ولاسيما منها لبنان".

ويعرض بويز اليوم مع نائب وزير الخارجية الاسباني رامون دوميفيل العلاقات اللبنانية – الاسبانية وعملية السلام، في ضوء اعلان واي بلانتايشن.

ويصل دو ميفيل الى بيروت آتياً من دمشق في زيارة تستمر يومين ويعقد جلسة عمل مع الامين العام للخارجية ظافر الحسن تتركز على عملية السلام والوضع في الجنوب والحوار الاوروبي – المتوسطي، ومفاوضات لبنان مع الاتحاد الاوروبي بغية التوصل الى اتفاق شركة جديد.

وستتناول المحادثات مراجعة نتائج تطبيق البروتوكول المعقود بين بيروت واسبانيا عام ١٩٩٦ للتعاون الثقافي والتكنولوجي والمفاوضات الرامية الى التوصل الى اتفاق جوي.

ولن يتمكن دوميفيل من لقاء رئيس الوزراء رفيق الحريري بسبب سفر الحريري الى باريس، وسيقيم له السفير الاسباني ماريانو غارسيا مونيوز مأدبة عشاء تكريمية في داره في الحدت. على ان يقابل قبل ظهر غد رئيس الجمهورية الياس الهراوي، ويعقد مؤتمراً صحافياً في مقر السفارة.

برقيات قادة الدول للحود تمنت توطيد العلاقات

تلقى امس الرئيس المنتخب العماد اميل لحود مزيدا من برقيات التهنئة من عدد من قادة الدول.

● الرئيس السنغالي عبده ضيوف ابرق مهنئا، وجاء في البرقية: "أؤكد لكم تصميمي على العمل معكم من اجل توطيد علاقة الصداقة والتعاون القائمة بين لبنان والسنغال".

● ملك بلجيكا البر الثاني تمنى في برقيته النجاح للعماد لحود في مهمته "من اجل السلام والوحدة" و"السعادة والهناء لكم ولشعبكم الصديق".

● رئيس مولدوافيا بيترو لوشينشي تمنى في برقيته النجاح للحود في "المسؤولية العليا" وقال: "اغتنم هذه الفرصة لاعبر عن اقتناعي بأن الجهود المتضافرة والتفاهم المتبادل والتعاون بين جمهوريتي مولدوافيا ولبنان ستشهد تطورا مثمرا لما فيه مصلحة البلدين".

● رئيس اوكرانيا ليونيد كوتشما ابدى تقديره لـ"الجهود التي بذلتموها لاعادة السلام والتوافق الوطني بعد مرور سنوات طويلة من الحرب اللبنانية"، وقال: "انني على يقين بأن حكمتكم وخبرتكم ومكانتكم العالية ستخدم الازدهار المتواصل للبنان كدولة ديموقراطية ذات سيادة كاملة على جميع اراضيها. كما انني على اعتقاد تام ان للعلاقات الاوكرانية اللبنانية آفاقا واسعة في المستقبل وان تطويرها في المجالات السياسية، الاقتصادية، التجارية والثقافية تتطابق مع المصالح الاساسية لشعبينا الصديقين".

● سلطان بروناي حسن بلقيه ابرق بالآتي: "اتطلع الى العمل معكم بهدف تفعيل علاقات الصداقة بين بلدينا".

● وزير الدولة مدير العلاقات الخارجية في امارة موناكو ميشال لوفيك هنأ لحود، وجاء في برقيته: "يسر امارة موناكو ان تطور علاقاتها مع لبنان وتوطدها بفضل جهودكم على رأس الدولة اللبنانية. وتفضلوا بقبول شكر حكومة الامارة للاستقبال الحار الذي خصصتموه لسمو الامير البر وللمسؤولين في موناكو الذين رافقوه خلال زيارته الرسمية للبنان منذ وقت قصير ولتعاونكم في اطار مشاريعنا. وتفضل يا سيدي الرئيس بقبول فائق الاحترام مع الاحتفاظ بافضل ذكرى من لقائنا الاخير".

وكذلك تلقى لحود برقية تهنئة من رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي.

طالب بحل لقضية الاعلام الديني مجلس المطارنة رفض ملحق التجنيس

حذّر مجلس المطارنة الموارنة من عدم تصحيح قانون الجنسية، وعارض ملحق مرسوم التجنيس معتبرا ان معالجته بهذه السرعة "تشق المجتمع اللبناني الذي لم يشف بعد من انقساماته".

عقد مجلس المطارنة اجتماعه الشهري امس في بكركي برئاسة البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، واصدر بيانا تلاه امين سر البطريركية الخوري يوسف طوق، وهنا نصه:

"١– ان المواضيع الدقيقة التي تثار في هذه الفترة الفاصلة بين عهدين في موضوع تساؤلات لا بل مخاوف، ومنها احياء قانون الاثراء غير المشروع الذي يجب تطبيقه على الجميع من دون استثناء والملحق لمرسوم التجنيس ولم يصحح بعد المرسوم السابق، وهل اصلاح الخطأ يكون بارتكاب خطأ جديد؟ فيما الدستور اللبناني ينص على وجوب صدور قانون عادل ومحق يمنح الجنسية. وهذه امور لا تعالج بمثل هذه السرعة لئلا تشق المجتمع اللبناني الذي لم يشف بعد من انقساماته.

٢– ان الازمة الاقتصادية التي تشد على خناق المواطنين الذين ضاقت بهم سبل العيش الكريم من جراء انتشار البطالة، وركود الصناعة التي تفتقر الى حماية، وحاجة المواسم الزراعية الى اسواق للتصدير، وعجز الموازنة المستمر، وتراكم الديون من جراء الهدر المتواصل، ان كل هذا يستوجب عناية جدية من المسؤولين لاعادة ثقة المواطن بوطنه وبنفسه، وبمستقبله.

٣– ان تهديد اساتذة مدارس الثانوية الرسمية بالاضراب واتخاذه وسيلة للحصول على مطالبهم المحقة بما فيها مساواتهم بمعلمي المدارس الخاصة من حيث التعويضات، جدير بالنظر فيه حفاظا على حقوقهم وعلى مصلحة الطلاب.

٤– ان قضية حرية الاعلام ولا سيما منه الاعلام الديني لا تزال تراوح مكانها، وهي قضية اساسية وجوهرية. ومعلوم ان النظام الديموقراطي يفسح في المجال لكل الناس، موالين ومعارضين، لاستعمال وسائل الاعلام الرسمية للتعبير عن آرائهم، واذا بدا منهم ما يمس بالنظام العام او يسيء الى السلم الاهلي، يحالون على المحاكم المختصة، والحرية الدينية هي اساس جميع الحريات.

٥– ان السنة الطقسية التي بدأت الاحد الفائت هي مناسبة للمؤمنين للاستعداد لمواكبة مراحل حياة السيد المسيح على الارض، والافادة منها لتعميق الايمان بالله، والاتكال على عنايته الالهية، والعمل بوصاياه وتعاليمه وهي ينبوع طمأنينة وسلام".

انتقد الخارجية في قضية سرقة التراب بري يؤكد أن قانون الاثراء سيطبق

أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري للنواب الذين التقاهم امس في اطار "لقاء الاربعاء" ان قانون الاثراء غير المشروع سيطبق في عهد الرئيس المنتخب العماد اميل لحود. موضحا انه يؤيد المشروع الذي قدم الى مجلس الوزراء "الا ان بت صيغته النهائية متروك للهيئة العامة لمجلس النواب".

وقال ان تطبيق قانون الاثراء غير المشروع "سيشمل المسؤولين والموظفين دون تمييز او استثناء" وانه هو صاحب فكرة ان تسلم التصاريح بالممتلكات والاموال الى رئيس المجلس الدستوري.

ولم يجزم بري بانعقاد جلسة عادية لمجلس النواب خلال ١٥ يوما، قائلا انها واردة ربما قبل جلسة القسم الرئاسي وربما بعدها. واشار الى انه ينتظر تحضير عدد من مشاريع القوانين والاقتراحات (زهاء ١٥) ليحيلها على الهيئة العمومية ويعين جلسة اشتراعية ليومين، يخصص اولهما للأوراق الواردة ولجزء من الاشتراع والاخر للعملية الاشتراعية.

وتطرقت الاحاديث بين بري والنواب الى سرقة اسرائيل كميات كبيرة من التراب اللبناني من حاصبيا. واوضح انه "سلط الضوء على هذه القضية وارسل عبر وزارة الخارجية معلومات عنها الى المنظمات الدولية ورؤساء البرلمانات والامم المتحدة" متوقعا ان تتقدم الوزارة بشكوى ما. لكن وزارة الخارجية لم تقدم على هذه الخطوة خوفا من "فيتو" اميركي وقال انه "لا يوافق على هذا التصرف وسيتابع تطورات الموضوع عن كثب".

وكان رئيس المجلس استقبل في اطار "لقاء الاربعاء" ٣٣ نائبا هم: آغوب جوخادريان، حسن علوية، مروان حماده، محمود عواد، غسان مطر، عبدالله قصير، جميل شماس، بهاء الدين عيتاني، انطوان حداد، سليمان كنعان، حسين يتيم، سمير عازار، غازي زعيتر، علي الخليل، فيصل الداود، نهاد سعيد، محمد فنيش، احمد سويد، عبد الرحمن عبد الرحمن، خليل الهراوي، صلاح الحركة، فايز غصن، عبد اللطيف الزين، عمار الموسوي، غسان الاشقر، صالح الخير، علي حسن خليل، طلال المرعبي، محمد كبارة، ميشال فرعون، انور الخليل، اسطفان الدويهي وايلي الفرزلي.

واستقبل كذلك وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان فوزير النفط شاهي برسوميان والنائبين السابقين عماد جابر وعدنان طرابلسي.

مجلس الوزراء أقر مشروع الاثراء والحريري يؤكد انه "ليس فولكلوراً" مداخلة قانونية مسهبة للهراوي ومشروع دستوري لتعديل المادة ٤٠: لماذا قبل ايام من انتهاء العهد؟... لستُ مع الافتراء غير المشروع

اقر مجلس الوزراء في جلسته امس، وهي ليست الاخيرة كما اكد رئيس الوزراء رفيق الحريري مشروع قانون الاثراء غير المشروع بعد ادخال تعديلات عليه اقترحها رئيس الجمهورية الياس الهراوي وسيرفقها وزير العدل بهيج طبارة بالمشروع الاساسي لاحالته على مجلس النواب.

وتقدم الهراوي بمشروع قانون دستوري يقضي باضافة فقرة الى المادة ٤٠ من الدستور تعتبر فيها "الحصانة النيابية مرفوعة حكما عن اي عضو من مجلس النواب يتقدم بشكوى الى هيئة التحقيق، عند الرجوع عليه جزائيا بجرم الافتراء من المشكو منه الذي تقرر الهيئة عدم ملاحقته".

وتساءل، قبل ابدائه ملاحظاته، "لماذا لم يطبق القانون الموجود عندما منذ عام ١٩٥٦؟". واعتبر انه "اذا كان هذا المشروع هو لتحديثه على نحو ما يجري في كثير من القوانين من اللجنة الخاصة بتحديث القوانين في مجلس النواب والتي يشارك فيها وزير العدل كم كنا نتمنى ان يأتي هذا التحديث قبل الان بكثير وليس قبل ايام من نهاية العهد".

واكد انه "ليس مع الافتراء غير المشروع والاقتصاص من الكرامات لغرض او لآخر" مشيرا الى انه كان يتمنى ان يشارك في صوغ المشروع اكبر عدد ممكن من القانونيين والاداريين وخبراء في الشأن العام".

واوضح الحريري بعد تلاوة قرارات الجلسة ان "الرؤساء والوزراء والنواب يخضعون للقانون نفسه"، مؤكدا ان المشروع لم يقر بتمنٍ من الرئيس المنتخب اميل لحود، وان ما يضمن تنفيذ هذا المشروع هو تضمنه آلية تنفيذ لم تكن موجودة في المشروع القديم".

من جهة اخرى، اعلن مجلس الوزراء ان وزارة الخارجية قدمت شكوى الى مجلس الامن في شأن جرف اسرائيل كميات من التراب اللبناني. ولوحظ ان الاعلان عن الشكوى جاء في صيغة تبني مجلس الوزراء لها علما ان وزارة الخارجية لم تكن قد اعلنت انها اقدمت على هذه الخطوة قبل الجلسة.

وقد عقد مجلس الوزراء جلسته في قصر بعبدا برئاسة الهراوي وفي حضور الحريري والوزراء وتخلف منهم وليد جنبلاط وسليمان فرنجية والياس حنا. واستمرت ساعتين وسبقتها خلوة لنصف ساعة بين رئيسي الجمهورية والوزراء.

وادلى وزير الاعلام باسم السبع اثر انتهاء الجلسة بالاتي:

"استهل السيد رئيس الجمهورية الجلسة بمداخلة حول قيام اسرائيل بعمليات جرف للتراب من المناطق المحتلة في الجنوب، واعتبر هذه العمليات بمثابة اعتداء مباشر وخطير على الاراضي اللبنانية، داعيا الهيئات الدولية والدول الصديقة الى ممارسة كل اشكال الضغط على اسرائيل لوقف هذا الاعتداء.

وتوقف السيد الرئيس عند الشكوى التي تقدمت بها وزارة الخارجية الى مجلس الامن وتبلغتها قيادة القوة الدولية والمجموعة الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية.

وقد تبنى مجلس الوزراء في ضوء ذلك هذه الشكوى، مؤكدا جدية ملاحقة قضية سرقة التراب اللبناني في كل المحافل.

شرع المجلس بعد ذلك في درس جدول الاعمال، فوافق على اكثر البنود ومنها:

– مشروع قانون يجيز للحكومة ابرام اتفاق تفادي الازدواج الضريبي مع دولة الامارات العربية المتحدة.

– تسمية مجلس ادارة مستشفى زحلة الحكومي من السادة:

د. ريمون خزاقة رئيساً، د. سبيرو فاخوري، احمد فتوح، مازن بدرا، وجوليا عبود اعضاء. ود. جوزف القاصوف مفوضاً حكومياً.

مداخلة الهراوي

ودرس مجلس الوزراء بعد ذلك مشروع قانون الاثراء غير المشروع وتقدم السيد رئيس الجمهورية بمداخلة خطية حول الموضوع تضمنت الآتي:

مشروع قانون الاثراء غير المشروع انا معه بكل قوة. لكن اتساءل ما دام يوجد عندنا قانون منذ ١٩٥٦ لماذا لم يطبق؟

واذا كان هذا المشروع هو لتحديثه على نحو ما يجري في كثير من القوانين من اللجنة الخاصة بتحديث القوانين في مجلس النواب والتي يشارك فيها السيد وزير العدل الدكتور بهيج طباره كم كنا نتمنى ان يأتي هذا التحديث قبل الآن بكثير وليس قبل أيام من نهاية العهد.

اما وقد أتى الاقتراح اليوم فأنا مع مشروع قانون واضح وكامل ومتكامل مع الدستور والقوانين المعمول بها.

وانا لست مع الافتراء غير المشروع والاقتصاص من الكرامات لغرض او لآخر. وكم كنت اتمنى ان يشارك في صوغ اكبر عدد ممكن من القانونيين والاداريين وخبراء في الشأن العام.

في اي حال نحرص على ان نسجل الملاحظات الآتية:

اولاً – الموضوع هو دستوري اداري في الدرجة الاولى. اذا كنتم تريدون قانوناً للاثراء غير المشروع يتناول الموظفين فحسب فإننا نرى ان قانون العقوبات كاف فطبقوه.

واذا كنتم تريدون ان يتناول قانون الاثراء غير المشروع رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء والوزراء والنواب وهذا ما اريده انا واريد ان يشمل رئيس الجمهورية أيضاً فإنني أنبه الى ان المادة ٤٢ من قانون اصول المحاكمات امام المجلس الاعلى المنصوص عليه في المادة ٨٠ من الدستور تعرقل هذا المشروع الذي بين ايديكم ولا يجوز اقرار مشروع قانون يتضمن مخالفة للدستور.

ثانياً – في الاساس:

١– في السرية المصرفية. وجد قانون السرية المصرفية اصلاً لتشجيع استقدام الرساميل العربية والاجنبية الى لبنان وليس لتبييض الاموال فما الضرر إذاً من رفع السرية المصرفية عن حسابات الموظفين والقائمين بخدمة عامة؟ هذا الرفع لا يعني كشف هذه الحسابات لكل الناس بل يوضع بيان التصريح في مغلف مقفل ويجري فتحه عند الاقتضاء.

المطلوب هو حماية الدولة وحماية الاشخاص على حد سواء.

٢– في جرم الاختلاس. هذا الجرم ليس جرماً مدنياً بل هو جرم جزائي وأشدد على كلمة جزائي.

٣– في التقدم بالشكوى.

المادة الثانية والعشرون من هذا المشروع تتضمن الزامات في حق سيئي النية، ونحن نقترح اضافة الى ذلك رفع الحصانة عمن يملك الحصانة.

٤– في المفعول الرجعي. من الخطأ القول بالمفعول الرجعي من الاصح اعتماد تعبير مرور الزمن المسقط وهناك فارق كبير بين المفهومين.

ثم لماذا عشر سنين. ولماذا خمس عشرة سنة؟

الاثراء غير المشروع لا يسقط مع مرور الزمن.

ايها السادة ثمة ملاحظات تفصيلية اخرى عدة تتعلق بالنص الذي بين ايديكم. عرضت لبعض المبادئ الاساسية لأؤكد لكم انه لا يجوز الاستخفاف بمثل هذا الموضوع.

المسؤولية تقضي بدرسه جيداً حتى لو اقتضى ابقاء جلسات مجلس الوزراء مفتوحة الى ان ينجح مجلس الوزراء في ان يتقدم الى مجلس النواب بمشروع قانون الاثراء غير المشروع سليماً وكاملاً وقابلاً للتطبيق".

بعد النقاش تم ادخال بعض التعديلات التي وضعت في تصرف وزير العدل لاعادة صوغها. وتمت الموافقة على المشروع بالاجماع.

لذلك تقدم السيد رئيس الجمهورية من مجلس الوزراء بمشروع قانون دستوري يقضي باضافة فقرة الى المادة ٤٠ من الدستور وينص المشروع:

المادة الاولى: اضيف الى المادة ٤٠ من الدستور الفقرة الآتي نصها:

"عندما يتقدم اي عضو من اعضاء المجلس بشكوى الى هيئة التحقيق والاحالة المنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة من قانون الاثراء غير المشروع، تعتبر الحصانة النيابية

مؤيدون للملحق فوجئوا ومحاولات جديدة مع صفير

اثار رد الفعل الرافض الذي ابداه مجلس المطارنة الموارنة حيال اتجاه رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى توقيع مرسوم ملحق التجنيس استغراب السياسيين المؤيدين لانجاز هذا الملف. وبدا الامر بمثابة مفاجأة لم يتوقعوها وفي معلوماتهم انه سبق لمطارنة موارنة ان شاركوا في هذا المسعى وفي وضع اللوائح العائدة الى الملحق، فضلاً عن ان شخصيات مسيحية عدة كانت على اطلاع على هذا المسعى ومقتنعة به، لكنها ما لبثت ان ابدت رد فعل سلبياً ازاءه.

وذكر معنيون ان محاولات سريعة ستبذل مع البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير لاعادة النظر في موقف مجلس المطارنة الموارنة او التخفيف من تأثيره لتسهيل المضي في انجاز هذا الملف، وخصوصاً ان عدداً مهماً من المسيحيين اللبناني الاصل سيعانون من عدم انجاز الملحق وقد تكبدوا عناء كبيراً في تقديم الطلبات لدى وزارة الداخلية. والهدف من اقناع البطريرك هو عدم تصعيد موقفه او تطويره في حال تقرر السير في الملف علماً ان الهراوي يقف في نقطة وسط بين توقيعه وعدم توقيعه، وليس مستعداً لخوض اي معركة في أي اتجاه في آخر عهده لانجاز امر لا يعتبره المعنيون به مباشرة انجازاً فعلياً بل العكس تماماً.

ويقول هؤلاء ان بعض الفاعليات المسيحية اضطر الى التراجع علناً عما سبق له ان وافق عليه ضمناً على اثر ما تسرب عن موقف البطريرك الماروني. وفي اعتقاد هذه الفاعليات ان التيار المعارض لملحق التجنيس يبدو مقتنعاً بان الرفض هو مقدمة لتأمين طعن في مرسوم التجنيس لدى مجلس الشورى. في حين تستعيد هي اي خطوة قضائية تبطل مفعول مرسوم التجنيس ما خلا ربما ابطال تجنيس عدد كبير من الفلسطينيين.

وهذا امر لن يكون كافياً في اي حال لاعادة بعض التوازن الى مرسوم التجنيس ما لم يدعم بالملحق الذي تبذل المساعي الى انجازه قبل انهاء الهراوي ولايته الرئاسية.

مجلس الوزراء أقر مشروع الاثراء والحريري يؤكد انه "ليس فولكلوراً" (تتمة)

مرفوعة حكماً عن هذا العضو عند الرجوع عليه جزائياً بجرم الافتراء من المشكو منه الذي تقرر الهيئة عدم ملاحقته".

المادة الثانية: يعمل بهذا القانون الدستوري فور نشره في الجريدة الرسمية".

الحريري

وسئل السبع عن البند الجزائي بقيمة مئة مليون ليرة فأجاب رئيس الوزراء الذي كان ينتظر انتهاء السبع تلاوة القرارات: "لا هذا ليس بنداً جزائياً بل اضافة الى حق المشكو منه برفع دعوى جزائية والمطالبة بتعويض عن الضرر الذي قد يلحق به".

وسئل هل سيخضع الرؤساء للمحكمة المنبثقة عن قانون الاثراء غير المشروع ام انهم سيبقون خاضعين لمجلس محاكمة الرؤساء والوزراء؟

– هناك نصوص دستورية ترعى هذا الامر. بقيت هذه النصوص بالنسبة الى الرؤساء فقط في بداية الدعوى، ولكن الرؤساء والوزراء والنواب يخضعون للقانون نفسه، الاجراء الاولي مختلف بالنسبة الى الرؤساء وهذا معمول به في كل انحاء العالم.

● هناك من يسأل عن سبب الاسراع في مشروع قانون الاثراء في هذه الفترة بالذات، فهل هذا بتمن من الرئيس المنتخب اميل لحود؟

– لم يبحث في هذا الامر مع الرئيس لحود. كما انه ما من اسراع فيه بل على العكس. فقد ذهبت الى وزارة العدل قبل اكثر من سنة ونصف سنة وطلبت من وزير العدل ومن هيئة تحديث القوانين وضع مشروع قانون الاثراء غير المشروع. وقد خرجت يومها من القاعة واعلنت هذا الكلام امام الصحافيين. لكن الموضوع اخذ بعض الوقت نظراً الى دقته. وانتموا منه منذ فترة قصيرة، وناقشته مع الوزير بهيج طبارة تمهيداً لعرضه على مجلس الوزراء.

● فخامة الرئيس استغرب التوقيت، وكذلك مجلس المطارنة الموارنة، فلماذا الآن؟

– هناك حلاّن، اما نقدمه الآن في هذا العهد او لا نقدمه ويترك الى العهد المقبل. ام ان المقصود بهذا الكلام عدم تقديم المشروع؟

● هناك اعتبار ان ثمة سوء نية في تقديمه الآن؟

– اين سوء النية؟ ان سوء النية هو في عدم تقديم المشروع. ان تقديمه دليل حسن نية، اضافة الى انه ليس مرسوماً بل مشروع قانون سيُحال على مجلس النواب وسيناقش، وبالتالي انا من اصحاب النظرية التي تقول بوجوب تقديمه في هذا العهد. وطبيعي ان يُقر في العهد المقبل، لأنه يلزمه بعض الوقت للانتهاء من درسه في مجلس النواب.

انا اقرأ في بعض وسائل الاعلام اسئلة عن توقيت طرح المشروع، وانا اسأل لم ليس الآن؟ بالعكس لقد تأخر طرحه وكان يجب تقديمه قبل ذلك. وقد تأخر تقديمه لأنه لم يصل الي الا منذ شهرين على الاكثر.

● يلاحظ انه في هذين الاسبوعين اعيد طرح اكثر من موضوع دقيق، كموضوع ملحق التجنيس؟

– في اي حال لم يُعرض عليّ شيء، في ما يتعلق بملحق التجنيس، وهو لا يعرض على مجلس الوزراء بل يصدر بمرسوم.

● ما تعليقك على قول مجلس المطارنة الموارنة انه لا يجوز اصلاح الخطأ بخطأ؟

– لا اريد التعليق على شيء لم يصلني بعد.

● هل ستكون لديكم مشكلة اذا لم يقر المشروع في مجلس النواب؟

– هذا امر يعود الى مجلس النواب وانا بالطبع سأدافع عن مشروع القانون هذا في اي موقع.

● ماذا يضمن تنفيذ القانون وخصوصاً ان قانوناً سبقه ولم ينفذ حتى الآن؟

– القانون السابق لم يتضمن آلية تنفيذ، بينما هذا القانون يتضمنها، وهو منجز بطريقة متوازنة، بمعنى ان الذي يقوم بأي عمل مخل بحقوق الدولة وبالمال العام، تطاوله عقوبات قاسية. ومن يتقدم بشكاوى يجب ان يكون متأكدا من ان هذه الشكاوى ليست اتهامات وافتراءات ويجب ان يكون اكيدا منها.

المشروع الحالي يتضمن آلية واضحة. اما القانون القديم فلم يتضمن اي آلية واضحة ولذلك لم ينفذ ولم يكن معروفا كيف سيباشر بتنفيذه. اما اليوم فالآلية وضعت وهو في الحقيقة تحديث للقانون القديم، وهناك الكثير من النصوص بقيت كما هي، وبعض النصوص اتضح اكثر ونصوص اضيفت لجعل القانون قابلا للتنفيذ وليس مجرد فولكلور بأننا نضع قانونا كما وضع سابقا.

● هل سيطاول المشروع الجميع؟

– طبعا.

● من يعاقب الرؤساء؟

– القانون. بموجب القانون هناك اجراءات محددة، حيث يتقدم من تضرر بصفة مباشرة بشكوى على اي من الرؤساء، او بواسطة مفوض الحكومة والمحدد في القانون في شكل واضح. هناك كلام قيل على انه يعفي البعض، هذا الكلام غير صحيح. واردت اليوم ان اتحدث لأركز على هذه النقطة. فالقانون يحدد بالاسماء والاحكام تطبق على الجميع بالتساوي. لا فرق بين هذا وذاك في ما يتعلق بالعقوبة.

● المشروع يفرض رفع حصانة وعقوبة المئة مليون الى من يتقدم بشكوى غير صحيحة من اجل حفظ الكرامات. ولكن هناك من سيعتبرها عقبة في وجه تنفيذ القانون، فما هو ردك؟

– ولماذا يقال ان هذه عقبة؟ عندما يتهم احدهم رئيس الجمهورية او رئيس مجلس الوزراء، يجب ان تكون لديه المستندات الصحيحة لكي يتهم، لا ان يلقي التهم جزافا ويخلق اشكالا سياسيا في البلد. فلا يجوز ان يتهم اي شخص بأمور معينة من دون اي اثباتات، المفروض حفظ حق الدولة والحق العام وكذلك حفظ كرامات المسؤولين والجميع، وهذا امر يحصل في اي مكان في العالم.

● هل تعتبر هذه الجلسة آخر جلسة عملية وليست احتفالية؟

– لا، ممكن ان تكون الجلسة الاحتفالية عملية. الحكومة تتمتع بالصلاحيات الكاملة وكذلك رئيس الجمهورية الى غاية الساعة الثانية عشرة من منتصف ليل ٢٣ تشرين الثاني.

وكان رئيس الوزراء نفى ان يكون اطلع على ملحق التجنيس مشيرا الى انه لم يتسلم شيئا فيما اكد وزير الداخلية ميشال المر قبيل الجلسة ان مرسوم الملحق سينجز في غضون ثلاثة او اربعة ايام وانه في انتظار توجيهات رئيس الجمهورية في هذا الشأن، مشيراً إلى ان هذا المرسوم يتطلب توقيع رئيس الجمهورية والحكومة ووزير الداخلية، و"ان الدولة ستدرس الامر وترى ما هو لمصلحة المواطن لتتخذ القرار المناسب فيه".

وأكد الوزير شوقي فاخوري "ان هذه الامور تصدر عادة في آخر العهد وهي شأن يتعلق برئيس الجمهورية ويتخذ لاقامة توازن ومحو اثار اي ضرر اذا كان قد حصل ضرر في السابق".

وعلى هامش الجلسة:

● سئل السبع عن موضوع الاعلام الرسمي وملاحظات مجلس المطارنة فقال: "ليتقدموا بطلب تصحيح وندرسه.

وسئل، بعد في وقت؟

فأجاب: "الحكم استمرارية".

وسئل الوزير فارس بويز عن استياء تردد ان رئيس مجلس النواب نبيه بري ابداه لعدم تقديم وزارة الخارجية شكوى الى مجلس الامن بسبب سرقة التراب اللبناني في الجنوب فقال: "في اتصال هاتفي جرى امس بيننا قال الرئيس بري انه فوجئ ايجابيا بما قامت به الخارجية".

فيه مركز للقومي و٣٠ عائلة ٦٠٠ الف دولار لاخلاء مبنى "جان دارك"

افادت "وكالة الانباء المركزية" امس ان مجلس الوزراء وافق في جلسته ما قبل الاخيرة التي عقدها في السرايا الحكومية على دفع مبلغ ٦٠٠ الف دولار من الصندوق المركزي للمهجرين بدل تعويض لاخلاء مبنى "جان دارك" في الحمراء الذي كان يشغله الحزب السوري القومي الاجتماعي، وان الموافقة جاءت في ضوء تقرير وضعه نائب رئيس الصندوق جان مخايل.

وسألت "النهار" عدداً من الوزراء مساء امس عن صحة المعلومات فأكدوها وقال احدهم ان المبلغ مخصص لعائلات تشغل المبنى.

وسألت "النهار" مصدراً في الحزب السوري القومي الاجتماعي عن الموضوع فقال ان الحزب اضطر الى شغل المبنى بعدما فقد مركزه الرئيسي في جل الديب ومكتبين له في مبنى الغومون بالاس في الوسط التجاري خلال الحرب. وقال ان ٣٠ عائلة مهجرة من الشريط الحدودي المحتل تشغل المبنى ولذلك اقر بدل اخلائه للتعويض على الحزب والعائلات.

مخطط اوتوستراد سير يولّد خلافات ومزيد من المخاتير يرفضون الضريبة

يتوجه رئيس مجلس بلدية بيروت عبد المنعم العريس بعد ظهر اليوم الي باريس في مقدم وفد من اعضاء المجلس قوامه الآنسة رلى العجوز والمحامي رشيد جلخ، للبحث مع مجلس منطقة ايل دو فرانس في تمويل استكمال تجهيز حرج بيروت، والذي تبلغ كلفته ١٥ مليون فرنك فرنسي، اضافة الى درس مشروع انشاء مساحات خضراء في كل مناطق بيروت وتبادل الخبرات في حقل المصالح والادارات البلدية والبيئة وامور اخرى. على ان تستمر الزيارة حتى مساء الاحد المقبل.

وكان العريس استقبل وفدا مولدافياً ضم نائب وزير الخارجية سيسلان كلوباني يرافقه محافظ العاصمة شيسنوا سيرافيم اوريكيان والقنصل الفخري في لبنان محمد حمود. ودعاه اوريكيان الى زيارة العاصمة المولدافية. كذلك عرض مشروع توأمتها مع بيروت.

● أثار مشروع مخطط اوتوستراد الضنية – المرمل وحرفه عن مخططه القديم خلافات بين اعضاء مجلس بلدية سير، اشار اليها ثلاثة مخاتير في البلدة.

وروى هؤلاء ان اسباب الخلاف تعود الى ان التخطيط الذي وضعته الدولة للاوتوستراد المذكور عام ١٩٦٧، يقضي بأن يمر عبر طريق عام سير. لكن بعد اقرار تنفيذه وايجاد التمويل الخاص به، عمد عدد من اعضاء المجلس البلدي الى حرفه نحو اراضٍ محاذية للبلدة واتهم المختار محمود الشيخ هوشر بعض اعضاء البلدية بالسعي الى الافادة من الاوتوستراد بدعم من شخصية سياسية في البلدة لم يسمها، وذلك "لتحقيق مصالح خاصة لاعضاء في المجلس البلدي على حساب مصلحة الاهالي". وطالب بتنفيذ المشروع وفقا لمخططه الموضوع عام

مكتبة المجلس في حلّتها الجديدة تتسع لـ ٨٩٥ ألف كتاب

كتبت ريتا شرارة:

القى العقد الذي وقعه رئيس مجلس النواب نبيه بري مع رئيس الجامعة اللبنانية اسعد دياب ومدته عشر سنين لتوثيق محاضر المجلس بين سنوات ١٩٢٤ و١٩٩٨ الضوء على مكتبة مجلس النواب التي قال بري ان المجلس في صدد اعادة تأسيسها. فتوجهت "النهار" الى الطبقة الاولى تحت الارض في المبنى الجديد حيث قامت المكتبة واسعة وبجنبها قاعة مخصصة للكومبيوتر، واطلعت على ما انجز وعلى المشاريع التي يعتزم تحقيقها مستقبلا.

المفاجأة الاولى ان صفوف الرفوف التي ظلت خاوية الى زمن ليس ببعيد امتلأت مراجع وكتبا في غالبيتها برلمانية المحتوى والاهتمام، يختلط فيها العربي (٢٠٠ كتاب ممكن) بالاجنبي (١٣٠٠ مرجع ممكن موزعها بين الفرنسية والانكليزية) من اصل ٨٩٥ الف كتاب يمكن رفوف المكتبة ان تتسع لها. ثم طالعتنا في ذلك المكان الذي تناهز مساحته ١٠٠٠ متر مربع حركة ناشطة لموظفي المكتبة الذين انتقلوا من القاعة السابقة في المبنى القديم. وخصصت من مساحة المكتبة الجديدة قاعة للمطالعة تتسع لـ١٠٠ شخص من المهتمين والمعنيين بالشؤون المجلسية والاشتراعية، اي النواب والصحافيين وموظفي المجلس، اما العامة فيمكنهم دخول المكتبة باذن من الموظف المسؤول. وثمة قاعات للتصوير والتجليد، للعرض وللفهرسة والتصنيف، وذلك في سبيل ان تؤدي، المكتبة، المهمة الملقاة على عاتقها بجمع المعلومات والوثائق التي يصدرها مجلس النواب او يتسلمها ومعالجتها وتصنيفها وحفظها ومكننتها اضافة الى تلبية حاجات المستفيدين من تلك الكتب والوثائق والمعلومات.

وللدلالة على الاهتمام الذي يوليه رئيس المجلس لتطوير المكتبة وعصرنتها، طلب من القائمين عليها تقريرا مفصلا عن اوضاعها يوضح الانجازات التي تحققت ومقتنياتها، والكتب المفهرسة وغير المفهرسة فيها. وكان في التقرير عرض ايضا للحاجات التي لا تزال غير محققة منها ان المكتبة لا تزال غير مكتملة من حيث التجديد في المراجع القانونية، مع العلم ان غالبية الكتب الفرنسية تم توفيرها من خلال العلاقات التي يقيمها المجلس مع المنظمات الفرنسية ومنها "المجلس العالمي للنواب الناطقين الفرنسية" (AIPLF) و"برنامج الدعم لمنظمة الخدمات التوثيقية في مجالس الجنوب" (PARDOC). وكان اقتراح على رئيس المجلس ان تخصص لمديرية الدراسات والابحاث في المجلس المؤلفة من اقسام التوثيق والمكتبة، والمعلوماتية والدراسات والابحاث، موازنة خاصة تستطيع بموجبها ان تشتري الكتب والمراجع من دون الغرق في الروتين الاداري فيكفي لبت امر الطلب توقيع المدير العام للمجلس. وكذلك، كان في التقرير الذي على رئيس المجلس ان يبته قريبا، ان يفعل قسم الابحاث والدراسات ماديا لا بشريا، بحيث يؤدي العمل فيه ومن خلاله الى توثيق اواصر التعاون مع المنظمات المحلية والدولية كما حصل اخيرا بين مكتبة المجلس ومنظمة "الاونيسكو" وبرنامج الامم المتحدة للتنمية اللذين يزودان المجلس منشورات واعلانات عنهما.

صحيح ان اعداد الموظفين الذين يتولون اعباء المسؤوليات في المكتبة ليست كبيرة وتقتصر على اربعة هم آمال ترحيني امينة المكتبة وسامر ابو حيدر مساعدها الى الياس ديب ومنير جريصاتي، الا ان محتوياتها نظمت في ٢٠ اسطوانة مبرمجة (CD ROM) وفهرست ومكننت بشكل يمكن الباحث ان يطلع على ما يحتاج اليه بالعودة الى الدوريات او شبكة الانترنت المتاح الدخول اليها بخط خاص بالمكتبة او من خلال استشارة بنك معلومات من مثل الـ Minitel الفرنسية. ان الحاجات التي عرضت على بري لا تشكل نهائيا زيادة عدد الموظفين الذين يقومون بها بدقة متناهية، انما المطالبة بتخصيص موازنة خاصة بالمكتبة تغنيها وتعزز القدرات البشرية فيها. والباب لن يفتح لمزيد من الموظفين الا في حال اللجوء الى المكننة التوثيقية كما حصل في الجامعة اللبنانية، مع العلم ان ساعات العمل فيها موزعة اسبوعيا بين التاسعة صباحا والثانية عشرة ظهرا من الاثنين الى الخميس ومن التاسعة الى الحادية عشرة الجمعة ومن التاسعة الى الاولى السبت.

في المكتبة ٦٧ عنوانا لمجلات باللغتين العربية والفرنسية اضافة الى المراجع المقسمة الى ٢١ بابا: السياسة، العلوم السياسية، الدراسات النظرية، العلاقات الدولية، المنظمات الدولية، الاقتصاد، الجغرافيا، الزراعة، الصحة والتغذية، العلوم الانسانية، القوانين، الحقوق، التشريع، الادارة العامة، الوظائف العامة، السلطة السياسية، النظام القضائي، حقوق الانسان، الهندسة المدنية، العلوم الطبيعية فالمراجع والقوانين.

المعلوماتية

وفي حين لم يستخدم النواب، الى الآن ، الفرفتين اللتين خصصتا لهما قرب المكتبة، ليقوموا بالابحاث دون ازعاج،، و"ينفّعوا" قسم التوثيق والمكتبة، الا ان اخبارهم تصل بسرعة من خلال قسم المعلوماتية الى العالم،، مستفيدين من تلك المصلحة التي قطعت شوطا كبيرا منذ انشائها منتصف عام ١٩٩٤ بالتعاون مع جامعة الباني بنيويورك. وتفيد مصلحة المعلوماتية في المجلس حيث يعمل ثلاثة هم ديانا المعلولي ويوسف حرب وفادي عاصي، انها اعتمدت وسائل التكنولوجيا الحديثة في خزن المعلومات واستعادتها وربط المجلس بشبكة اتصالات دولية ووطنية من اجل تبادل المعلومات واستثمارها. فتمكنت المعلوماتية الى الآن من تطوير موقع النواب والمجلس على الانترنت وادارة البريد الالكتروني وتنظيم العمل به. واستطاع ان يستقبل الى اليوم ٦٠٠ زائر من انحاء العالم وان يصدر ١٠٤٣٠٠ معلومة مختلفة، وتسلم ١٠٠ رسالة الكترونية وسلمها الى النواب واللجان النيابية اضافة الى ٤٥ اخرى سلمت الى رئيس المجلس.

لا بد من التوقف عند الجهد الذي تقوم به مصلحة المعلوماتية في المجلس اذ نظمت دورات تدريبية للموظفين ومكننة المديريات العامة في المجلس وبتوسيع شبكة المعلوماتية وربط الموظفين بها من خلال تنسيق المعلومات وربط بعضهم ببعض، كل بحسب حاجاته. وفي القفزات النوعية للمكننة انها اضحت في خدمة التشريع من خلال مكننة المشاريع واقتراحات القوانين ومتابعة تطوراتها في اللجان النيابية او في الجلسات العامة. وتزودت المصلحة نظام الجريدة الرسمية منذ عام ١٩٢٦ من خلال برنامج "الشرائع".

محافظ كيشيناو تبلّغ في بيروت نبأ تكليفه تأليف الحكومة المولدافية

عاد محافظ العاصمة المولدافية كيشيناو سيرافيم اوريكيان امس الى بلاده رئيسا للوزراء. في ختام زيارة خاصة للبنان في اطار وقد ضم ايضا نائب وزير الخارجية المولدافي تشيسلاف شوبانو والقنصل الفخري للبنان في مولدافيا محمود حمود وعددا من رجال الاعمال المولدافيين. وعلمت "النهار" ان اوريكيان تلقى مساء اتصالا هاتفيا من القصر الجمهوري في كيشيناو ينبئه باختياره رئيسا للوزراء. وقد عاد من فوره الى بلاده على متن طائرة خاصة قدمها رجل اعمال لبناني بعدما كان مقررا ان يسافر صباح اليوم.

ورئيس الوزراء المكلف يزور بيروت للمرة الثالثة. وكانت الاولى اثناء مؤتمر الفرنكوفونية، والثانية عند افتتاح قنصلية فخرية لبلاده في بلونة في ٢٤ ايلول وتعيين ايلي نصار قنصلا.

وفي زيارته الاخيرة، هنأ اوريكيان العماد اميل لحود بانتخابه رئيسا للجمهورية، والتقى ايضا رئيس الوزراء رفيق الحريري ونقيب الصحافة محمد البعلبكي ورئيس بلدية بيروت عبدالمنعم عريس.

والتقت "النهار" اوريكيان في فندق "بريفات" وقد ابدى سروره لتعيينه رئيسا للوزراء، والى انه "اعجب بالوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لبنان، وانه بحث والحريري في استثمارات محتملة في لبنان ومولدافيا.

واعلن انه ناقش مع رئيس بلدية بيروت توأمة العاصمتين: كيشيناو وبيروت وان عريس سيقوم قريبا بزيارة للعاصمة المولدافية لتوقيع عدد من بروتوكولات التعاون بين العاصمتين.

وعن مسيرة الاعمار في لبنان اعلن اوريكيان انه سيحض رجال الاعمال المولدافيين على القدوم الى بيروت والوقوف على هذه المسيرة بأنفسهم.

وحول تأليف الوزارة قال اوريكيان انه لن يتعجل تأليفها، لكنه اشار الى انها ستكون في غالبيتها، من الشباب ذوي الخبرات.

واكد اوريكيان ان بلاده "تقف بجانب لبنان لتنفيذ القرار ٤٢٥ وتدعو اسرائيل الى تنفيذ هذا القرار بدون قيد وشرط"، داعيا الى استئناف مفاوضات السلام.

أ.ع.خ.

المر ونافاساردیان عرضا العلاقات اللبنانية – الارمنية

اعلنت السفارة الارمنية في بيان ان "وزير الداخلية ميشال المر اجتمع امس بسفير ارمينيا في لبنان ارمان نافاساردیان، وناقشا الوضع الحالي للعلاقات الارمنية – اللبنانية واتفقا على ترتيب لقاء بين وزيري الخارجية للبلدين، من اجل توقيع اتفاق للتعاون بين الوزارتين".

واشارت الى ان المر دعا نظيره الارميني سيرج سركسيان لزيارة لبنان".

مخطط اوتوستراد سير يولّد خلافات (تتمة)

١٩٦٧، داعيا المجلس البلدي الى "اتخاذ القرار الذي يخدم مصلحة الاهالي كافة لا مصلحة عدد من اعضائه".

وكذلك، اتهم المختار محمد درباس اعضاء في المجلس البلدي بـ"السعي الى انماء انفسهم واراضيهم على حساب منطقة محرومة ومعزولة هي عين الزعرور"، مؤيدا الحفاظ على المخطط الاساسي للاوتوستراد من دون تبديل.

وتمنى المختار ساسين بديع عون "ان نبقى عائلة واحدة، وان تفيد البلدة بكاملها من اي مشروع"، داعيا الى انتشالها من "حال الحرمان التي تلفها منذ امد طويل".

♦ تضامن مخاتير دير قوبل وعين عنوب وبشامون وسرحمول وبعورته والبساتين وبدادون وحومال وعرمون الغرب مع زملائهم مخاتير الشويفات، ورفضوا اي تبليغ بدفع ضريبة دخل عن اعمال المختارية. واصدروا بيانا عرضوا فيه ظروف عملهم و"المصاريف التي يتكبدونها"، مطالبين بالاستفادة من تقديمات الضمان الاجتماعي.

الاصلاح الاداري أولوية العهود ومشكلتها الدائمة [١]
التفتيش المركزي والمجلس التأديبي يرسمان واقعاً قاتماً
أنور الخليل: الحل ينتظر القرار السياسي ورؤية اصلاحية شاملة

نادرا ما أقبل عهد في لبنان الا كان الاصلاح الاداري العنوان الاول الملازم لحلوله. ونادرا ما جاء رئيس جديد الا رسم لنفسه او رسم له الاصلاح الاداري اولوية الاولويات في برنامج حكمه. واذا كان هذا "التقليد" انقطع في سنوات الحرب والعهد الاول في زمن الطائف، فانه يعود اليوم مع انتخاب العماد اميل لحود رئيسا للجمهورية.

على ان ثمة مشكلة قد يحتاج حلها الى جهود موازية لتلك التي يقتضيها الاصلاح، وهي تعريف الاصلاح في ذاته.

ذلك ان المواطنين ينظرون الى الاصلاح من زاوية مختلفة عن تلك التي تدرج في المواصفات الرسمية. المواطن يفهم الاصلاح بالتأكيد استئصالا للفساد، ولكن قبل ذلك تسهيل حصوله على المعاملة الادارية دون تعقيدات بيروقراطية، والاضطرار الى دفع "البخشيش"، ومن غير ان يكون لدى الموظف "الجارور" الرديف، ذلك الذي يشكل له مورد الرزق الفعلي لا الراتب الشرعي المشروع.

والموظف يفهم الاصلاح زيادة راتب وترقية وترسيخ مكانة وموقع.

والدولة تفهم الاصلاح خفض جيش الموظفين والفائض البشري الذي يثقل على الخزينة وتحسين الصورة البشعة للادارة المترهلة والفاسدة.

وسط هذه التناقضات يبرز دور اجهزة الرقابة ومأساتها الاخرى في كم قدراتها وعدم الافساح لها في الامكانات والتنفيذ وكف يدّ السياسة عنها.

في ملف من حلقات، تحاول "النهار" كشف الجوانب الرئيسية في موضوع الاصلاح، وخصوصا منها تلك التي قد تبدو مفيدة في الاوضاع الراهنة وقبيل انطلاق تجربة اصلاحية جديدة.

كتبت فاطمة العيساوي:

جردة حساب المحاولات الاصلاحية في التسعينات تفتح سجل ملفات قاتمة. فالقانونان الاستثنائيان "٩٣/١٩٩ و٩٣/٢٠٠" لرفع الحصانة عن الموظفين في الادارات العامة والمستخدمين في المؤسسات العامة والبلديات واتحادات البلديات، بما رافقهما من تأليف هيئة استثنائية من مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي اوكلت اليها مهمة تنقية الادارات من العناصر الفاسدة، تمخضتا عن محاولة ناقصة، اذ طارت رؤوس بعض الموظفين الصغار وبقيت "الرؤوس المدبرة" متربعة على عرش وظائفها، ولم تترافق احالة الموظفين مع تأمين ملفات متكاملة عن سيرتهم المهنية، فكانت النتيجة ان الموظف الذي صرف من الباب عاد من النافذة متسلحا بأحكام قضائية استندت الى عدم كفاية الدليل.

ولم يكن مصير الورقة الاصلاحية العام الماضي افضل، فالورقة التي حملت سلسلة من المعالجات الادارية على رأسها دمج وزارات ومؤسسات عامة وامنية، ومعالجة مشكلة الفائض في الموظفين، ما لبثت ان ذرتها ريح النسيان.

وليست تقارير الهيئات الرقابية أقل سوداوية. فالتقرير الاخير لرئيس مجلس الخدمة المدنية حسن شلق يصف المجلس بانه "في غرفة العناية الخانقة" ويطرح بعد عرض كل مشروع او دراسة السؤال نفسه: "اين اصبح بعد مضي كذا سنة على اقراره؟"... وماذا يراد اليوم للمجلس؟" اما تقارير المجلس التأديبي العام فتورد امثلة من "الحقائق المخيبة للآمال" فتعطي المثال تلو الآخر عن غياب التنسيق بين المراجع الادارية المسؤولة.

غير ان تجاذب المراجع المعنية الصلاحيات او قصور الآلية المتبعة لا يشكلان، في رأي وزير الدولة السابق للاصلاح الاداري انور الخليل، علة اخفاق المحاولات الاصلاحية بل عدم نضوج رؤية اصلاحية شاملة وارتباطها بعدم نضوج القرار السياسي الجدي، وذلك حتى الجلسة الاخيرة لمجلس النواب، وليس اقرار سلسلة الرتب والرواتب مجردة من موادها الاصلاحية، سوى مؤشر لذلك.

سيحمل العهد الجديد لا محالة في رأيه، بوادر تغيير، ولا تتوقف المسألة عند حدود مواصفات الرئيس الجديد بل تتعداها الى مواصفات الفريق الحكومي الجديد، الذي يجب ان يخرج اختياره عن "الخط التقليدي" ليراعي معايير النزاهة ونظافة الكف والقدرة على اتخاذ القرارات المصيرية "والاهم قرار سياسي جدي ينجح في ابعاد شبح السياسة اخيرا عن الادارة".

"العناية الفائقة"

"اذا اراد رئيس وزارة ان يزداد شعبية له فما عليه الا ان يعلن اصلاحا، اداريا لان احدا لا يدري ما يعنيه هذا الكلام". ينقض التقرير الاخير للرئيس السابق لمجلس الخدمة المدنية حسن شلق ما قاله احد رؤساء وزراء فرنسا اوائل الثلاثينات اندريه تارديو ليؤكد ان الاصلاح ليس مجرد نسخة تستورد بل ان له مفهوما واهدافا ومستلزمات ومحتوى ولا بد من ان يكون مدعوما سياسيا وشعبيا وذاتيا من الموظفين انفسهم وهو عملية شاملة لها مبرراتها واهدافها واستراتيجيتها ومقوماتها، ولاسيما ركن اساليب العمل. و"هذا الركن يحتاج اليوم الى معالجة جدية بكل ما في هذه الكلمة من معنى لانه وحده الكفيل بمنع التسيب او الحد منه، هذا التسيب الذي وصمت به الادارة اللبنانية بعد الحرب وصمة كبرى اذ لم ينفع فيه صرف بضع مئات من الموظفين اعتبروا بشكل او بأخر، عن اقتناع راسخ او عن غير اقتناع، بانهم ضحايا بالمقارنة مع من بقوا متربعين على عرش وظائفهم".

"مراجعة حسابات"

"وقفة لمراجعة الحسابات" ارادها التقرير الاخير الذي قدم جردة لنشاطات المجلس والدراسات التي اعدها والقرارات الصادرة عنه لتنتهي جميعها عند السؤال نفسه: "اين هو هذا المشروع بعد مرور كذا عام على اقراره"؟ "اين هي هذه الدراسة بعد انقضاء كذا عام على اعدادها؟".

ولعل ابرز ما اعده المجلس وما بقي حبرا على ورق، اقتراح خطة لمكافحة الفساد في الادارة العامة اودعت رئاسة مجلس الوزراء في ١٩٩٧/١/٢٩ وحملت جملة توصيات ابرزها: اجراء مناقلات دورية بين الموظفين، وجعل تأشيرة المدير العام الزامية في كل معاملة تصدر عن الوزير، واقتراحات في شأن وضع سلسلة جديدة للرتب والرواتب ونظام التعويضات، ووجوب ممارسة الرؤساء التسلسليين رقابتهم الرئاسية ممارسة فاعلة، ووجوب المسارعة الى تطبيق قانون الاثراء غير المشروع الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم ٣٨ تاريخ ١٩٥٣/٢/١٨ والقانون الصادر تاريخ ١٩٥٤/٤/١٤ المتعلق بالتصاريح المطلوبة من الموظفين، وجمع موظفي الادارة الواحدة في مبنى مركزي واحد، وتفعيل ادارات الخدمات عبر اعادة النظر في هذه الادارات والعنصر البشري فيها واساليب العمل ووسائله، وانشاء مكتب لشؤون المواطن يتلقى المراجعات والشكاوى ويتحاشى الازدواجية، وملء الشواغر في ملاك التفتيش المركزي وتعيين فرق عمل منه مقيمة في ادارات الخدمات وتحفيز موظفيه عبر اعتماد بناء واحد يستوعب وحدات التفتيش كلها واخيرا تفعيل البرامج الاعلامية لتوعية المواطن.

النظام العام الجديد للاجراء الذي بادر المجلس الى وضعه وصدر بالمرسوم رقم ٥٨٨٣ تاريخ ١٩٩٤/١١/٣، عوض النظام العام السابق نجح، من خلال انظمة الاجراء التي وضعت تطبيقا له، والمباريات المحصورة، وانهاء خدمات البعض لبلوغهم السن القانونية، في خفض عدد الاجراء من اكثر من عشرة الاف الى نحو ٦٨٠٠ اجير، مع الاشارة الى ان الوزارات والادارات العامة التي تختزن العدد الاكبر من هؤلاء هي: وزارات البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والصحة العامة والتربية الوطنية والشباب والرياضة والزراعة والاشغال العامة والمديرية العامة للآثار في وزارة الثقافة والتعليم العالي.

ورغم ان معظم الوزارات بادر الى وضع انظمة الاجراء الخاصة به، فان بعضها الذي يختزن العدد الاكبر من الاجراء لم يعمد الى ذلك، ولاسيما وزارات البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والصحة العامة والتربية الوطنية والشباب والرياضة.

وقد لحظ النظام الجديد ملاكات تحدد عديد الاجراء في الادارات العامة والمؤسسات العامة، الذي لا يزيد حتى الآن عن ١٥٠٠ اجير، في حين بلغ في ظل النظام الاول نحو ١٢ الف اجير في الادارات العامة وحدها.

مشكلة الفائض

هذا النظام الجديد جاء وليد دراسة متخصصة عن وضع الفائض في الادارات العامة اعدها المجلس عام ١٩٩٣، لكنها "استخدمت، ان لم نقل استغلت، كوسيلة ارتبط فيها لبنان بنحو ١٠٣ ملايين دولار ديونا للانفاق على اعادة تأهيل الادارة".

اقتراح الورقة الاصلاحية تأليف لجنة في المجلس لاحصاء الموظفين الفائضين واعادة توزيعهم احيا صلاحية اساسية من صلاحياته، اذ اجازت المادة ٧٢ من نظام الموظفين اعادة تنظيم الدوائر بناء على اقتراح رئيس مجلس الخدمة المدنية ورئيس التفتيش المركزي عبر تأليف لجنة تتولى اعداد دراسات داخل الوحدة الادارية المعنية.

وقد بادر المجلس الى وضع مشروع مرسوم بتحديد اسس التعريف بالفائض من الموظفين والاجراء والمتعاقدين في مختلف الادارات والمؤسسات العامة، صدر بالمرسوم رقم ١١٩٤١ تاريخ ١٩٩٨/٣/١٨، تضمن المشروع ١٧ مادة، اشارت الثانية منها الى وجوب مبادرة كل ادارة عامة او مؤسسة عامة او بلدية، في مهلة اقصاها ثلاثة اشهر من تاريخ العمل بهذا المرسوم، الى تحديد اسماء الموظفين الموقتين او المتعاقدين او الاجراء الذين تعتبرهم فائضين لديها، ولها ان تستعين بأدارة الابحاث والتوجيه لتحديد الحاجة الفعلية للجهاز البشري لديها.

وكذلك، عليها ان تعد لائحة نهائية بأسماء مؤلاء الفائضين وتعلمهم بذلك، على ان يطاول اعداد هذه اللائحة كل ادارة او مؤسسة عامة او بلدية، سواء كانت خاضعة لرقابة مجلس الخدمة المدنية او غير خاضعة لها، وترسل الى المجلس في ظرف مختوم يحمل عبارة "مكتب الفائض".

المكتب المستحدث يتولى تسلم لوائح اسماء الفائضين وتبويبها وبعد ايضا لوائح بأسماء الاشخاص الذين يملكون المؤهلات المطلوبة ويقيمون في مكان العمل او اقرب

الاصلاح الاداري أولوية العهود ومشكلتها الدائمة [١] (تتمة)

مكان اليه.

وفي حال تلكؤ الادارات المعنية عن ايداع هذه اللائحة فللمجلس ان يطلب من التفتيش المركزي او ادارة الابحاث والتوجيه اجراء تحقيق فوري. ويقترح الحاق الفائضين بالادارات العامة او المؤسسات العامة او البلديات او المدارس الرسمية وفق الحاجة، وحددت المادة ١٣ الاجراءات المتبعة في الحاق هؤلاء الفائضين.

غير ان المتابعة الاعلامية الكثيفة التي رافقت ولادة مشروع مكتب الفائض هذا ما لبثت ان انحسرت تاركة مصير هذه البنود الـ١٧ للمجهول.

"العملية الاشق" التي انجزها المجلس، بحسب وصف تقريره الاخير تتمثل بصرف ما يزيد عن ٤٠٠ موظف في عملية تطهير الادارة بموجب القانونين رقم ١٩٩ و٤٠٠ (تاريخ ١٩٩٣/٢/٢٧ و١٩٩٣/٣/٢) الا ان معظم هؤلاء اعيدوا الى اعمالهم باحكام قضائية استندت الى عدم كفاية الدليل.

"ولم يؤخذ في الاعتبار ندرة الاحكام الصادرة عن مجلس الدولة الفرنسي في هذا الشأن، وكذلك ما خلفته هذه الاحكام التي تعطي القاضي حق النظر في ملاءمة العقوبة من سلبيات، حتى في فرنسا، البلد الذي اعتمدها للمرة الاولى في ظروف نادرة. هذه السلبيات التي ادت بالفقيه الكبير جان ريفيرو (JEAN RIVERO) الى اطلاق صيحته التحذيرية من ان مجلس الدولة الفرنسي تحول من وظيفة القضاء الى وظيفة الحاكم "JUGE QUI GOUVERNE"

"قطعة جبن"

صلاحيات المجلس تبدو ككقطعة من الجبن تتناهشها جهات تتكاثر، رغم تسلحه بالمرسوم الاشتراعي رقم ١١٤ تاريخ ١٩٥٩/٦/١٢ "انشاء مجلس الخدمة المدنية) والذي اعتبر موافقة مجلس الخدمة في ما يتعلق بمعاملات الموظفين والمتعاقدين عملية اساسية ضرورية، فضلا عن المرسوم رقم ٨٣٣٧ تاريخ ١٩٦١/١٢/٣٠ والذي طلب من الادارات والمؤسسات العامة والبلديات الخاضعة لصلاحية مجلس الخدمة المدنية حصر اعتمادها في طلب الموافقة او الرأي او الاستشارة بالمجلس وحده، ويؤكد التقرير ان القرارات التي بثها مجلس الوزراء خلافا لرأي مجلس الخدمة المدنية، عند نشوب خلاف مع الوزارة المختصة، تفوق بنسبة كبيرة جدا سائر القرارات التي بثها وفقا لرأيه، "ولا نبالغ في القول ان القرارات التي بثها وفقا لرأي المجلس تكاد لا تذكر".

ويضيف: "من الملاحظ ان المرجعيات التي بدأ مجلس الوزراء يحيل عليها كثيرا من المعاملات التي تعرض على رقابة المجلس ليست مرجعيات رقابية بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، وانما الى مؤسسات عريقة، وكذلك على وزارات يتولى المجلس رقابتها بحكم قانون انشائه، او الى وزارات لا وجود لها قانونا ولا تنظيما، وهذا هو الاهم".

ماذا تريدون؟

ماذا تريدون لهذا المجلس؟ يسأل التقرير ويجيب: "اذا كان القرار بالابقاء، فلتعط الاشارة الصريحة والمقرونة بالعمل، واذا كان القرار بالالغاء فليكن علنيا وصريحا، والاهم، ان يخرج المجلس من غرفة المعاناة الخانقة".

الحقائق المخيبة للآمال

التناغم بين اجهزة الدولة واداراتها الشرط الاول للاصلاح الاداري والركيزة الاولى في تقويم الاداء والانتاج في العمل الاداري.

هذا ما اكدته تقارير المجلس التأديبي العام واستأثرت مشكلة عدم التنسيق بين المراجع الادارية المسؤولة بقسط مهم من شكواها.

الرئيس السابق للمجلس القاضي موريس خوام (١٩٩٢–١٩٩٨) آثر عدم الخوض في تفاصيل تجربته معتبرا، ان التقارير السنوية للمجلس تشكل سجلا وافيا للانجازات التي حققها والصعوبات التي واجهها.

والامثلة على عدم التنسيق كثيرة في تقارير المجلس ومنها موضوع الملاحقات الجزائية التي يتعرض لها بعض موظفي القطاع العام، دون ان يبادر المرجع الذي يتخذ قرار الاحالة على القضاء الجزائي الى اتخاذ قرار مواز بالاحالة على المجلس التأديبي العام للموظفين، ومنها ايضا تخاذل وزارة المال في اعلام المجلس، لدى تصفيتها حقوق الموظف الملاحق جزائيا او مسلكيا.

وكذلك لم تثمر المراسلات والكتب الرسمية التي صدرت عن المجلس، في صدد تفعيل التنسيق مع الادارات والمؤسسات العامة والبلديات احالة سوى ٢١ قضية تتناول ٢٩ موظفا ومستخدما عام ١٩٩٥ امام هيئة المجلس.

الحصيلة

وفي حصيلة عمل الهيئة انها اصدرت عام ١٩٩٣ احكاما تتعلق بـ٧٥ قضية تشمل ١١٩ موظفا ومستخدما، واصدرت عام ١٩٩٤ احكاما تتعلق بـ١٧٠ قضية تشمل ٢٠٢ موظفا ومستخدما، وبلغ العدد عام ١٩٩٥ ٢٩ قضية تشمل ٤١ موظفا ومستخدما. ويشار الى ان الهيئة درجت على اجتهاد يقضي باقتصار احكامها التأديبية عند ثبوت المخالفات على عقوبات الدرجة الثانية وتشمل: تأخير التدرج مدة ٣٠ شهرا على الاكثر، والتوقيف عن العمل بدون راتب مدة لا تتجاوز ٦ اشهر، وانزال درجة واحدة او اكثر ضمن الرتبة نفسها، وانزال الرتبة، والصرف من الخدمة واخيرا العزل.

"الحقائق المخيبة للآمال" تعبير غالبا ما يتردد في تقارير الهيئة فهي، وفق بياناتها، لم تلق الدعم والاستجابة المنشودين من المراجع المعنية باحالة الموظفين والمستخدمين على المجلس، وخصوصا انها ثغرات في القضايا المتراكمة منذ بدء الاحداث والبالغة ١١٠ قضايا شملت ١٦٣ موظفا، الى الملفات الطارئة في ضوء القانونين الاستثنائيين رقم ٩٣/١٩٩ ورقم ٩٣/٤٠٠ والبالغة ٢٢٥ قضية شملت ٢٦٠ موظفا.

ويذكر احد التقارير المثال الآتي: "كنا خلال عام ١٩٩٤ قد اصدرنا قرارا بعزل احد الموظفين، لضلوعه في قضية اختلاس مليار وخمسة وعشرين مليون ليرة من موازنة (١٩٩٢–١٩٩٣) في بلدية بيروت. وقد تضمن التقرير السنوي العائد الى عام ١٩٩٤، طلبا من دولة الرئيس للايعاز بفتح باب المنح المدرسية المزورة على مصراعيه في بلدية بيروت، وعلى امتداد مساحة السنين العشر المنصرمة، لان الملاحقة التأديبية لا تسقط بالتقادم او بمرور الزمن، ولان هيئة المجلس تستغرب ان يمثل امامها موظف واحد فقط، دون ان يصحبه زملاؤه المتواطئون معه في الاختلاسات الضخمة، سواء كانوا من داخل ملاك بلدية بيروت او من ملاكات ادارية اخرى.

ولقد انقضى عام ١٩٩٥ بكامله، دون ان يتلقى المجلس التأديبي العام للموظفين اي اشارة ذات صلة بهذه القضية البالغة الاهمية والخطورة، رغم ان الامر يستدعي موقفا جادا وقاطعا، مما يتيح التساؤلات والافتراضات، وهي جميعها لا تبعث على الاطمئنان الى ما تؤول اليه مسيرة الاصلاح الاداري".

وكذلك اصطدمت مهمات المجلس التأديبي العام، لدى اقرار قانون رفع الحصانة عن الموظفين، في صدد تطهير الادارة من العناصر الفاسدة، بحائط مسدود، اذ وجدت الهيئة نفسها مضطرة الى تبرئة عدد من الموظفين المحالين عليها، باعتبار ان الوزارات المعنية امتنعت عن تكوين ملفات وافية تضم المستندات اللازمة لاثبات ادانة هؤلاء الموظفين.

وقد عمد آنذاك الرئيس خوام الى توجيه كتب الى الادارات المختصة، طالبا اجراء التحقيق الاداري الوافي والاستعانة عند الضرورة بهيئة التفتيش المركزي، بغية تأمين ملفات كاملة تتضمن كل التقارير والمعطيات والتهم المتعلقة بالاحالة على المجلس التأديبي العام. ونشير الى انه، بموجب قانون انشاء الهيئة، لا يجوز العفو عن قرارات المجلس ولا تقبل اي طريق من طرق المراجعة، مما في ذلك الابطال لتجاوز حد السلطة او طلب التعويض من طريق القضاء الشامل.

وادى تقاعس الوزارات الى تعطيل الية عملية الاصلاح، فعندما طلب المجلس التأديبي العام امكان اصدار احكام في حق الموظفين المحالين في ضوء مستندات وافية، نام مديرون عامون على هذه الطلبات الى ان حركها بعض الوزراء وقدموا ما لديهم من مستندات، واكتفي البعض الاخر، بعد الحاح، بارسال نبذة عن سيرة الموظف والاجازات الادارية التي اخذها مدة وجوده في الخدمة، وفترات تغيبه عن العمل، حتى ان ثمة من اعطى شهادة حسن سلوك بموظفين كانت اسماؤهم مدرجة في لائحة المرشحين للصرف!

ملامح اصلاحية شاملة

وزير الدولة السابق للاصلاح الاداري انور الخليل يرفض استخدام تعبير تطهير الادارة ويبدله بتنقيتها "اذ ان القصد من العملية كانت تنقية الادارة من بعض الشوائب وخصوصا الفائضين، وقد فشلت فشلا ذريعا لسبب بسيط. هو ان ملفات الموظفين لم تكن اصلا لدى مجلس الخدمة المدنية ولم تحل الوزارات المستندات اللازمة، والتقصير مسؤولية كل الادارات ومجلس الخدمة المدنية منها، اذ انه ليس قوة خارقة، الحرب حالت دون تكون ملفات وافية عن الموظف، فالملف يتشكل عبر سنوات العمل لا ايام العمل. وكذلك تميزت طريقة مقارنة هذه القضية بدرجة كبيرة من المحدودية، اذ بدأوا بالصفار وتركوا الرؤوس المدبرة التي تحض على الخطأ سالمة، فالتنقية التطهير نتاج عملية مستمرة، اي ان علينا ان ندخل الى الادارة فننظمها وتدرب الموظفين ونبث روحية التعاطي وعمل الفريق فيهم ونتابع تقويم آدائهم ثم نحكم عليهم، لكننا عكسنا الآية آنذاك فصرفنا الافراد قبل ايجاد الآلية. ولا تنسى ان الهيئات الرقابية لم تكن جاهزة آنذاك لتتعاطى مع هذا الموضوع، وزاد الطين بلّة الضغوط السياسية وعدم شمول التنقية، باعتبار ان بعض الوزراء رفض تقديم اسماء موظفين، فباتت العملية محصورة بوزارات معدودة، حتى ان بعض الوزراء قدّموا اسماء ثم تراجع عنها طالبا سحبها من اللوائح ما يدفعنا الى القول ان العملية كانت شائكة وغير منتجة منذ اليوم".

معظم من طاولهم الصرف وجدوا طريق العودة بعد اللجوء الى مجلس شورى الدولة. ويضم الخليل صوته في تقويمه ما آلت اليه العملية، الى صوت الرئيس السابق لمجلس الخدمة المدنية حسن شلق "فقرارات الصرف ادارية بحتة ولم اكن اتصور انها خاضعة لمراجعة مجلس الشورى"؟

قيام وزارة دولة للاصلاح الاداري عدّ في رأيه، محطة لافتة في طريق الاصلاح الاداري، فالوزارة قدمت خطة متكاملة مع تمويل متكامل، ارتكزت على خطوتين: اعادة تأهيل الادارة اللبنانية وتدارك الشواغر والنواقص في الامكانات المادية والبشرية، وطرح ستة ملفات اصلاحية. سلسلة الرتب والرواتب، تصنيف الوظائف وتوصيفها، اعادة دراسة هيكليات الادارات والمؤسسات العامة، تبسيط المعاملات واختزالها، اللامركزية الادارية والتطوير والتنمية في العمل التقني اي المعلوماتية.

ويعزو اقتصار تنفيذ هذه الخطة على درجات بطيئة وبسيطة الى عدم بلورة القرار السياسي في شكل نهائي للدخول في عملية اصلاحية جدية، وذلك حتى الجلسة الاخيرة لمجلس النواب "فالمواد الاصلاحية

مكتب اقليمي في بيروت لـ"ك. ل. م." السنيورة وقع مع شركة هولندية مشروعاً لمكننة المساحة والمسح العقاري

قال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة "ان مشروع مكننة خرائط المساحة يمثل مرحلة من خطة اوسع تتناول تحديد ما تبقى من دون مسح من الاراضي وتحريرها، ووزارة المال ستعمد في القريب العاجل الى بدء عمليات التحديد والتحرير والكيل لبعض المناطق العقارية غير الممسوحة.

واعلن السفير الهولندي رونالد مولينجر عزم شركة الطيران الهولندية (ك. ل. م) فتح مكتب اقليمي لها في بيروت .

وقع السنيورة والمدير العام لشركة "ايلس" الهولندية غاريت ماتن عقد مشروع مكننة خرائط المساحة في لبنان. ويمثل العقد الذي وقع امس في مصلحة المساحة التابعة لمديرية الشؤون العقارية في حضور السفير مولينجر والمدير العام للشؤون العقارية بشارة قرقفي وممثلين عن الشركة الهولندية، المرحلة الثانية من مشروع مكننة وتطوير السجل العقاري والمعاملات المتعلقة به باشراف البنك الدولي، ومدته اربع سنوات.

عرض قرقفي لمراحل المشروع واهميته على صعيد اعادة تنظيم السجل العقاري ومكننته والخرائط العقارية والمساحية في لبنان.

السنيورة

وقال السنيورة: "ان المشروع متكامل ويهدف الى تنفيذ تسجيل آلي لخرائط المساحة، من خلال تحقيق الامور الآتية:

تحويل الخرائط الحالية الى وثائق رقمية، وتقديم الاجهزة اللازمة مع البرامج، وتطوير طرق ادخال المعلومات الى الحاسوب واستخراجها منه، وتدريب الموظفين على تشغيل النظام الجديد الممكنن، وحفظ الخرائط في ذاكرة الحاسوب بالصورة الرقمية".

واضاف: "والمشروع هو تكملة لمشروع مكننة الصحائف العينية الذي وقع في العاشر من آب ١٩٩٨" وينفذ ايضا بتمويل من البنك الدولي".

واعتبر ان "من شأن هذين المشروعين تحديث الاجراءات، وتحسين اداء الادارة اللبنانية وتسهيل حصول المواطنين على ما يرغبون من خدمات بسهولة".

واوضح ان تمويل هذين المشروعين تأمن قسم منه من القرض الممنوح للبنان من البنك الدولي والمخصص لتطوير الواردات في وزارة المال وتعزيزها. وقال "ان تكلفة المشروع موضوع البحث تقدر بـ ٨ ملايين و٨٠٠ الف دولار اميركي". وتوقع بدء تنفيذ المشروع خلال اشهر ويستغرق انجازه ٤ سنوات.

واذ لفت الى ان عدد خرائط المساحة المعمول بها في لبنان يمثل نحو ٥٠ في المئة من مساحة الاراضي اللبنانية ويمثل المشروع مرحلة من خطة اوسع تتناول تحديد الاراضي غير الممسوحة وتحريرها، قال ان "وزارة المال ستعمد قريبا، مع انجاز هذه المرحلة، الى بدء عمليات التحديد والتحرير والكيل لبعض المناطق العقارية غير الممسوحة".

واوضح ان الهدف من تنفيذ المرحلة الاولى من المشروع "حفظ خرائط المساحة في ذاكرة الحاسوب بشكل معلومات رقمية بحسب احدث الطرق مما يقيها اخطار التلف والاهتراء، وتنظيم طريقة لادخال هذه المعلومات واخراجها بحيث يسهل تعديل هذه الخرائط من الدائرة المختصة والحصول على نسخ منها من دون اللجوء الى عمليات الرسم اليدوي والتصوير".

واضاف "ان هذين المشروعين، يعتبران وحدة متكاملة، وان مرحلية، لتطوير النظام العقاري الذي سيمكننا في المدى المتوسط من ربط السجل العقاري بالخرائط GIS مما يضع في متناول الادارات والمؤسسات العامة والمؤسسات الرسمية والخاصة والمواطنين، معلومات موثوقة وسريعة وكاملة، والافساح في المجال لوجود ادارة فاعلة وكفية في الدوائر العقارية والمصلحة يمكن الاعتماد عليها في مجال الدراسات والتخطيط العائدة الى المشاريع العمرانية ولتطوير الثروة العقارية وتنميتها وحفظ حقوق المواطنين".

مولينجر

من جهته، اعلن السفير الهولندي عزم شركة الطيران الهولندية "ك. ل. م" فتح مكتب اقليمي لها في بيروت اضافة الى ان البنك السعودي الهولندي قد فتح مكتب تمثيل في بيروت.

الواقع الصناعي

التقى وزير الصناعة نديم سالم امس عددا من الصناعيين الذين اوضحوا "ان الزيارة تندرج في اطار الزيارات الى المسؤولين الذين يستطيعون المساهمة في تغيير الواقع الاقتصادي الحالي والمساهمة في تحصين المؤسسات الاقتصادية والصناعية وتشجيع الانتاج القومي اضافة الى مواجهة عجز الميدان التجاري واعطاء انطلاقة جديدة للاستثمار الطويل الاجل". ونقلوا عن سالم انه وعد بـ"الاستمرار في مهماته حتى اليوم الاخير، كما في اليوم الاول من تسلّمه حقيبة الصناعة".

من جهة اخرى يعقد سالم مؤتمراً صحافياً، الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الخميس في مقر الوزارة يتناول فيه شؤونا صناعية.

سفير الاتحاد الاوروبي زار فاخوري كوركولاس: قرارات الحماية تتنافى ونظرية الاقتصاد الحر

اعتبر سفير الاتحاد الاوروبي ديمتري كوركولاس الذي التقى وزير الزراعة شوقي فاخوري امس، ان قرارات حماية المنتجات الزراعية الصادرة عن مجلس الوزراء والتي بدأ تطبيقها في تشرين الاول ١٩٩٧، تتنافى ونظرية الاقتصاد الحر. وشرح فاخوري للسفير الاوروبي الذي ابدى ملاحظات الاتحاد في هذا الشأن واقع القطاع الزراعي في لبنان وما يعانيه من مشكلات ومن افتقار الى سلع ذات قدرة تنافسية بسبب الاهمال والتهميش. وأكد انه "لم يكن بالامكان حماية الانتاج الزراعي عمليا من طريق فرض رسوم نوعية بسبب غياب الدراسات والاحصاءات اللازمة والارقام الدقيقة للتكلفة ولكميات السلع المنتجة ونوعيتها، لذلك تقرر فرض روزنامة متشددة تقضي بمنع ادخال بعض الاصناف الى لبنان على مدار السنة، وبالسماح باستيراد اخرى في فترات معينة، بحسب حاجة السوق المحلية، وبفرض رسوم جمركية مرتفعة حتى يتمكن المزارع خلال هذه الفترة من تحسين اوضاعه وتطوير نوعية انتاجه من خلال الخطط التنموية التي وضعتها وزارة الزراعة في هذا الاطار والتي يحتاج تنفيذها الى اعتمادات كبيرة".

وأوضح فاخوري "ان حماية الانتاج بالصيغة التي اقرها مجلس الوزراء هي مقدمة لاقرار رسوم نوعية في وقت لاحق بعد انجاز مشروع المسح الزراعي الشامل الذي تنفذه وزارة الزراعة حاليا بالتعاون مع منظمة الزراعة والاغذية الدولية التابعة للأمم المتحدة (الفاو)".

واتفق على زيارة وفد من الخبراء في وزارة الزراعة الى مقر الاتحاد الاوروبي في بروكسل ليشرح للمسؤولين الكبار في الاتحاد ابعاد قرارات الحماية ووضع القطاع الزراعي في لبنان. وابدى فاخوري امله في ان يتفهم الاتحاد هذا الموضوع "الذي انعكس ايجابا على القطاع".

"ليبان بوست" تشرح خدماتها للصناعيين اليابان تدرس امكان فتح مكاتب للمصارف ومؤسسة التصدير والتجارة

بحث رئيس جمعية الصناعيين جاك صراف مع سفير اليابان ماتسوشيرو هوريغوتشي يرافقه السكرتير الثاني في السفارة في امكان فتح مكاتب في بيروت لمؤسسة التصدير والتجارة في اليابان وبعض المصارف اليابانية.

وقال بيان للجمعية ان "هذه المصارف اليابانية ستلعب دوراً اساسياً في تنمية التبادل التجاري وتشجيع قيام الاستثمارات المشتركة بين رجال الاعمال في لبنان واليابان، وثم الاتفاق على متابعة الاتصال لتفعيل العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

كما بحث المجتمعون في تشجيع الاستثمارات المشتركة بين رجال الاعمال والصناعيين في لبنان واليابان.

واشار البيان الى ان "الصناعيين اللبنانيين مستعدون لاستقدام التكنولوجيا المتطورة في اليابان والطرق الحديثة في الانتاج والقيام بمشاريع صناعية مشتركة، لتطوير الصناعة وطرق الانتاج وزيادة الصادرات اللبنانية".

البعثة الاوروبية

من جهة اخرى، التقى صراف المستشار في بعثة الاتحاد الاوروبي رينيه ميلاس واطلع منه على المشاريع المقدمة من الاتحاد لمساعدة الصناعيين في تطوير صناعاتهم من جهة، والانتاج والجودة والادارة والمساعدة في التعليم المهني والتقني والتصدير، من جهة اخرى.

وعرض ميلاس لتجربة الاتحاد الاوروبي في مصر حيث انشىء مركز للخدمات التجارية والصناعية، وافادت من خدماته اكثر من ٥٠٠ مؤسسة صناعية متوسطة الحجم وصغيرة. واتفق على متابعة الاتصالات للبحث في سبل انشاء هذا المركز.

وكان رئيس مجلس ادارة "ليبان بوست" برناربوليو المدير التنفيذي للشركة ماريو بواريه زارا امس جمعية الصناعيين واطلعا مجلسها على تفاصيل الخدمات التي تقوم بها الشركة الملتزمة البريد محلياً وخارجياً.

وتم تداول سبل افادة الصناعيين من خدمات الشركة.

التعاون السياحي اللبناني – المغربي

التقى وزير السياحة نقولا فتوش أمس السفير المغربي علي المحمّدي وكان بحث في شؤون سياحية تهم البلدين.

وقال المحمدي اثر اللقاء: "درسنا مع الوزير فتوش كيفية تدعيم العلاقات السياحية وتطويرها بين البلدين وآمل في ان تكون هناك قريباً جداً معاهدة بين لبنان والمغرب في هذا الشأن.

الأسواق المالية

أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الالماني	الليرة الايطالي	الفرنك البلجيكي	الفلوران الهولندي	الين الياباني	الكورون الاسوجي	البيزيتا الاسبانية	الالف فرنك افريقي	الدولار الكندي
الشراء	١٥٠٢,٠٠	٢٤٨٨,٤٠	٢٦٨,٦٢	١١٠٠,٥٦	٩٠١,٧٨	٠,٩٠	٤٣,٣٣	٧٩٩,٧٥	١٢,٣٩	١٩١,٢١	١٠,١٥	٩٤٦,٩٦	٩٩٠,٧٦
المبيع	١٥١٥,٠٠	٢٤٩٨,٤٠	٢٧٠,٦٢	١١٠٤,٤٦	٩٠٥,٧٨	٠,٩٢	٤٤,٣٣	٨٠٣,٧٥	١٣,٣٩	١٩٣,٢١	١١,١٥	٩٥٠,٩٦	٩٩٤,٧٦

	الليرة السورية	الليرة التركية	الجنيه المصري	الدينار البحراني	الدينار العراقي	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القبرصية	الشلن النمسوي	الدراخما اليونانية
الشراء	٣٢,٣٠	٠,٠٠٥٠	٤٤١,٥٥	٣٩٩١,٣٣	٣٩١١,٠٠	٢١١٣,٦٨	٤٩٨٠,٠٣	٤٠٨,٧٠	٤٠٠,٢١	٤١٢,٣٧	٣٠٤٠,٩٦	١٢٧,٦٥	٥,٠٠
المبيع	٣٤,٣٠	٠,٠٠٧٠	٤٤٥,٥٥	٤٠١١,٣٣	٣٩٣١,٠٠	٢١٢٣,٦٨	٥٠١٠,٠٣	٤١٢,٧٠	٤٠٤,٢١	٤١٦,٣٧	٣٠٥٠,٩٦	١٢٩,٦٥	٦,٠٠

سعر إقفال الدولار الأميركي: ١٥٠٨,٥٠ ل.ل

أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

	الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايرانية	الليرة العثمانية	الـ٥٠ بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار ٩٩٥	اونصة الذهب	كيلو الفضة	اونصة الفضة
شراء	١١٥٠٠٠	١٠٥٠٠٠	٩٠٠٠٠	٥٢٥٠٠٠	١٢٧٥٠٠٠٠	٤٣٤٠٠٠	٢٤٠٠٠٠	٧٤٥٠,٠٠
بيع	١٢٥٠٠٠	١١٥٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٥٣٥٠٠٠	١٤٢٥٠٠٠٠	٤٤٤٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	٧٥٥٠,٠٠

أسعار العملات الأجنبية

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الليرة الايطالي	المارك الالماني	الفرنك الفرنسي	وحدة النقد الاوروبية ECU	الدولار الكندي
كندا	١,٥٢٠٥	٢,٥٢٠٨	١,١١٢٨	٠,٠١٣٠٤	٠,٠٠٠٩٢	٠,٩١٤٦	٠,٢٧٢٣	١,٧٩١٥	–
الاتحاد الاوروبي	٠,٨٥٠١	١,٤٠٨١	٠,٦٢٢٠	٠,٠٠٧٢٨	٠,٠٠٠٥٢	٠,٥٠٩٧	٠,١٥٢١	–	٠,٥٥٩١
فرنسا	٥,٥٩٧٥	٩,٢٦١٠	٤,٨٦٠	٠,٠٤٧٨٦	٠,٠٠٣٣٩	٣,٣٥٣٠	–	٦,٥٧٦٥	٣,٦٨٢٨
المانيا	١,٦٦٧٠	٢,٧٦٢٠	١,٢١٨٦	٠,٠١٤٢٧	٠,٠٠١٠١	–	٠,٢٩٨٢	١,٩٦١٤	١,٠٩٨٤
ايطاليا	١٦٤٨,٥٠	٢٧٣٢,٢٦	١٢٠٥,٤٩	١٤,١٢٠	–	٩٨٩,٢٣	٢٩٥,٠٣	١٩٤٠,٢٦	١٠٨٦,٥٣
اليابان	١١٦,٦٥	١٩٢,٣٨	٨٥,٤٣	–	٠,٠٧٠٨٢	٧٠,٠٠	٢٠,٨٩	١٣٧,٣٤	٧٦,٧٨
سويسرا	١,٣٦٦٠	٢,٢٦٦٥	–	٠,٠١١٧١	٠,٠٠٠٨٣	٠,٨٢٠٦	٠,٢٤٤٧	١,٦٠٩٥	٠,٩٠١٣
بريطانيا	٠,٦٠٣٥	–	٠,٤٤١٣	٠,٠٠٥١٨	٠,٠٠٠٣٧	٠,٣٦١٧	٠,١٠٧٨	٠,٧١٠٤	٠,٣٩٦١
الولايات المتحدة	–	١,٦٥٩٥	٠,٧٣٢٢	٠,٠٠٨٥٧	٠,٠٠٠٦١	٠,٦٠٠٣	٠,١٧٨٩	١,١٧٨٥	٠,٦٥٨٢

بورصة بيروت

تراجع سعر سهم الترابة اللبنانية في بورصة بيروت امس، فيما استقرت اسعار الاسهم الاخرى.

وبلغ مجموع الاسهم المتداولة ٢٣٣,٧٦٧ سهما قيمتها ٥١٦,٥٤٤ دولاراً، توزعت على جلستي التثبيت كالآتي:

– الجلسة الاولى: ٣٧٢٢ سهما من سوليدير "أ"، و٥٠٠٠ سهم من سوليدير "ب".

– الجلسة الثانية: ٨٢٠ سهما من سوليدير "أ"، و٥٠٠٠ سهم من سوليدير "ب"، و٤٧٥٠ سهما من بنك عودة "ج"، و٨٤٧٥ سهما من بنك بيروت "ج"، و١٠٠٠ سهم من بنك بيبلوس "ج"، و٤٠٢,٠٠٠ سهم من الترابة اللبنانية و٣٠٠٠ سهم من ليبانون هولدينغز في السوق الموازية.

وتراجع مؤشر لبنان والمهجر للاسهم اللبنانية ٢,٧١ نقطة نسبتها ٠,٣٠ في المئة واقفل على ٨٩١,٥١ نقطة، وكذلك مؤشر ليبانون انفست العام "ليسبي" ٠,٠٣ نقطة نسبتها ٠,٠٣ في المئة واقفل على ٨٧,٣٦ نقطة، فيما استقر مؤشرها الخاص باسهم المصارف "ليبكس" واقفل على ١٩٣,٣١ نقطة.

هنا حركة بورصة بيروت ليوم الاربعاء ١٩٩٨/١١/٤:

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربوطة
سوليدير أ التثبيت الأول	٤/٨ ١٠	٩٨/١١/٣	٤/٨ ١٠	٣٢٢٢١٥	٣٧٢٢	٣٧٢٢	١٥٨٣٩	
سوليدير أ التثبيت الثاني	٤/٨ ١٠	٩٨/١١/٣	٤/٨ ١٠	٣١٨٨٩٣	٨٢٠	٨٢٠	١٥٨٣٩	
سوليدير ب التثبيت الأول	٦/٨ ١٠	٩٨/١١/٣	٥/٨ ١٠	٦٣٠٢٤	١٦٦٥٤	٥٠٠٠	١٦٠٢٨	
سوليدير ب التثبيت الثاني	١١	٩٨/١١/٣	١١	٥٥٩٧٦	١٤٣٥٤	٥٠٠٠	١٦٥٩٤	
البنك اللبناني للتجارة	٤/٨ ١٧	٩٨/١١/٢		١٢٥٠	١٠٠		٢٦٣٩٩	

مجموع الاسهم المتداولة: ٢٣٣٧٦٧ — قيمة الاسهم المتداولة: ٥١٦٥٤٤

القيمة السوقية/مليون: ٢,٣٥٥,٠٢٩,٠٠٠

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربوطة
بنك عودة "ج"	٧/٨ ٢٨	٩٨/١١/٣	٧/٨ ٢٨	٤٧٥٠	٢٨٨٧٠	٤٧٥٠	٤٣٥٥٨	–
بنك بيروت "ج"	٢/١٦ ٧	٩٨/١١/٣	٢/١٦ ٧	٢٢٣٣٥	١٨٥٣٥٠	٨٤٧٥	١٠٧٤٨	
بنك بيبلوس	١٥/١٦ ٢	٩٨/١١/٣	١٥/١٦ ٢	٧٨٨٢٦	٨٠٠٠	١٠٠٠	٤٤٣١	
شركة رسامني يونس	٤/١٦ ٣	٩٨/١٠/٣٠		٢٧٩٨			٤٩٠٣	
شركة الترابة اللبنانية	٢٣/٣٢	٩٨/١١/٣	٢٣/٣٢	٢٠٣١٨٥	٢٠٢٠٠٠	٢٠٢٠٠٠	١٠٣٧	٧
اترنيت	٢٢/٣٢	٩٨/١١/٢			٦٨٤٠		١٠٣٧	٥
الاسمنت الابيض (لحامله)	٢٤/٣٢ ١	٩٨/١١/٢			٥٠٠		٢٦٤٠	١
الاسمنت الابيض (اسمي)	٢٤/٣٢ ١	٩٨/١٠/٢٩		٥٠٠٠			٢٦٤٠	
يونيسيراميك اسمي (أ)	٢٠/٣٢ ١	٩٨/٨/٣		٥٠٠٠			٢٤٥١	
يونيسيراميك لحامله (ث)	٢٧/٣٢ ١	٩٨/١١/٣		٨٥٨			٢٧٨١	
السوق الموازي								
ليبانون هولدينغز	٢/١٦ ٧	٩٨/١١/٢	٢/١٦ ٧	٤٩٩٧٦	٨٠٠٠	٣٠٠٠	١٠٧٤٨	

بطولة الكيوكو شنكاي

اقام الاتحاد اللبناني للكاراتيه بطولة لبنان في الكاراتيه كيوكو شنكاي للكبار والناشئين والصغار في قاعة نادي حمزة الرياضي في القبة، طرابلس بمشاركة ١١٦ لاعبا.

وهنا الاوائل:

– الصغار:

– وزن دون ٢٥ كيلغ: احمد الربيع.

– وزن دون ٣٠ كيلغ: احمد مسلماني.

– وزن دون ٣٥ كيلغ: هاشم الخولا.

– وزن دون ٤٠ كيلغ: منذر وريدة.

– الناشئون:

– وزن دون ٤٥ كيلغ: عبدالناصر عباس.

– وزن دون ٥٠ كيلغ: موهان الكردي.

– الكبار:

– وزن دون ٦٠ كيلغ: يوسف سلوم.

– وزن دون ٧٠ كيلغ: صالح محسن.

– وزن دون ٨٠ كيلغ: هلال الاشرفي.

– وزن فوق ٨٠ كيلغ: محمد سراج.

قاد المباريات الحكام عمر الحايك واحمد اسماعيل ومهدي نحله وطلال الاشرفي وسمير العبدالله ومحمد قدورة وربيع يحيى وحسن صبح ومحمد عباس وهادي حمود ونعيم حسين وطلال وريدي.

ووزع الامين العام ميشال ناكوزي والاعضاء ميداليات وشهادات على الفائزين.

اتحاد الكرة الطائرة

قررت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة تعيين سمير عساف نائبا لرئيس اللجنة الفنية والتحكيمية.

واخذت علما بدعوة الاتحاد الكويتي للاشتراك في دورة للمدربين مستوى اول التي تقام في شهر كانون الاول على ان يبت الموضوع لاحقا.

وثبتت نتائج بطولة لبنان للدرجة الثانية التي تختتم الاحد على ملعب الرسل جونية.

اتحاد الجامعات

حدد الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات في جلسته الاسبوعية التي عقدها برئاسة رئيسه القاضي نصري لحود الالعاب التي سيتضمنها مهرجان لبيب بطرس الرياضي المقرر في ٢٨ تشرين الثاني في مجمع لاس ساليناس في أنفة في الشمال وفي جامعة البلمند.

وهذه الالعاب هي: كرة القدم المصغرة "ميني فوتبول"، كرة السلة (اناث)، الكرة الطائرة، كرة الطاولة، السباحة، الشطرنج، البولينغ،البليارد (ذكور واناث).

وقرر الاتحاد ايفاد بعثة للمشاركة في بطولة العالم للجودو للجامعات التي تقام في براغ الشهر المقبل تلبية لدعوة تلقاها.

ابطال الجيش

دعا قائد المركز العالي للرياضة العسكرية المقدم رائف وهبي الى حضور توزيع الكؤوس والميداليات والبدلات المادية على الفرق المجلية في بطولات الجيش ١٩٩٨ الساعة العاشرة صباح غد الجمعة في النادي العسكري المركزي في رعاية العماد قائد الجيش.

بن سليّم يتطلع الى رقم جديد في بطولة الشرق الأوسط للراليات

اعرب السائق الاماراتي محمد بن سليم عن امله في الفوز في السباق السادس الاخير لبطولة الشرق الاوسط للراليات، المقرر اجراؤه في دبي (الامارات العربية المتحدة) في ٣ و٤ كانون الاول. وهو يتطلع الى تحقيق انجاز جديد في سجله سائقا، بالاستئثار بكل سباقات البطولة، اذ سبق له ان فاز في السباقات الخمسة السابقة وآخرها رالي قطر الدولي الذي اجري على طرق صحراوية وعرة، متقدما مواطنه الشيخ عبدالله القاسمي بفارق تجاوز عشر دقائق،

وكان بن سليم ضمن احراز بطولة الشرق الاوسط للمرة العاشرة في تاريخه، وهو رقم قياسي، واعتبر الطريق مفتوحة امامه في المستقبل لمزيد من الانجازات "وخصوصا مع سيارة فورد اسكورت وورلد رالي كار".

ويذكر ان السائق الاماراتي مرتبط بعقد مدته عشر سنين مع شركة فورد التي تتخذ دبي، مسقط رأس السائق، مقرا لها لمنطقتي الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

بطولات لبنان في كرة السلة

عمم الاتحاد اللبناني للتايكواندو نتائج بطولة لبنان العامة للناشئين التي شارك فيها ١٣٤ لاعباً ينتمون الى ١٣ نادياً.

وهنا الاوائل:

● دون ١٥ سنة (٨–٩–١٠–١١ سنة):

– وزن ٣٠ كيلغ: داني شوفاني (الشباب التقني).

– وزن ٣٤ كيلغ: مهدي جواد (التعاضد).

– وزن ٣٦ كيلغ: ابرهيم مجدلاني (التعاضد).

– وزن ٣٨ كيلغ: ساري يزده (اللواء).

– وزن ٤٠ كيلغ: نصري داغر (تايكون).

– وزن ٤٣ كيلغ: جورج زاخر (التعاضد).

– وزن ٤٦ كيلغ: سامر مهنا (الشباب التقني).

– وزن ٥٢ كيلغ: فادي نصار (التعاضد).

– وزن ٥٢ وما فوق: جورج شاوول (تايكون).

● دون ١٥ سنة (١٢–١٣–١٤–١٥ سنة):

– وزن ٣٦ كيلغ: محمد باز (البشارة).

– وزن ٤٠ كيلغ: احمد كريدية (التعاضد).

– وزن ٤٤ كيلغ: نور عاصي (الهلال).

– وزن ٤٨ كيلغ: علاء القادري (اللواء).

– وزن ٥٢ كيلغ: محمد الناطور (مون لاسال).

– وزن ٥٦ كيلغ: خليل القزي (بادي باور).

– وزن ٦٠ كيلغ: سامر بعقليني (الشباب التقني).

– وزن ٦٤ كيلغ: احمد رباب (الشباب التقني).

– وزن ٦٩ كيلغ: جورج ابي صالح (تايكون).

– وزن ٧٤ كيلغ وما فوق: خطار حمود (التعاضد).

– ترتيب النوادي دون ١٥ سنة:

١– التعاضد، ٢– الشباب التقني، ٣– الهلال.

● فوق ١٥ سنة:

– وزن ٥٤ كيلغ: مصطفى خفاجة (النسر الاسود).

– وزن ٥٨ كيلغ: زياد عواد (مون لاسال).

– وزن ٦٢ كيلغ: عبد الهادي سويدان (التعاضد).

– وزن ٦٧ كيلغ: داني صيداوي (الشباب التقني).

– وزن ٧٢ كيلغ: جيلبير غفري (الاشرفية).

– وزن ٧٨ كيلغ: محمد بو خليل (الفوز).

– وزن ٨٤ كيلغ: عاصي جبارة (اللواء).

– وزن ٨٤ كيلغ وما فوق: ايلي كعدي (الشباب التقني).

– ترتيب النوادي فوق ١٥ سنة: ١– الشباب التقني، ٢– اللواء، ٣– الفوز.

كرة عكارية

تنظم دورة في كرة القدم لفئة الفتيان في بلدة عندقت – عكار السبت ٧ تشرين الثاني تشارك فيها ستة فرق: شدرا الشرقية، شدرا الغربية، عندقت (مدرسة راهبات القلبين الاقدسين)، عندقت (الثانوية)، الى فريق العوينات وفريق مارتمورا القبيات.

وتقسم الفرق مجموعتين ويلتقي بطلاها في النهائي.

اتحاد التزلج

اعلن الاتحاد اللبناني للتزلج ان لجنة الكشف على مدارج التزلج والتي تضم الامين العام للاتحاد حبيب فياض ورئيس اللجنة الفنية جوزف صفيني والمستشار نيشان هامجيان، قامت بأولى جولاتها على محطة اللقلوق، فتبين لها ان الاعمال التحضيرية قد انجزت وخصوصا الفنية منها وما يتعلق بسلامة المتزلجين على المدرج الدولي لهذه المحطة.

وتأتي هذه الجولات بطلب من لجنة التزلج في وزارة السياحة بالتنسيق مع الاتحاد اللبناني للتزلج، في اطار التحضيرات للموسم الجديد الذي ستتخلله سباقات دولية في شباط ١٩٩٩.

بطولة لبنان العامة لتايكواندو الناشئين

في اطار بطولات لبنان في كرة السلة سجلت امس النتائج الآتية:

● بطولة السيدات للدرجة الاولى:

فاز على ملعب الكهرباء الزوق انترانيك بيروت علي ابناء نبتون ٧٧ – ٣٣ (الشوط الاول ٣٩ – ١٢). قاد المباراة الحكمان الدوليان جورج مقوم ومروان العميل.

وفاز مار ضومط رومية على هومنتمن برج حمود ٦٣ – ٤٠ (٣٢ – ٢٤). قاد المباراة الحكمان الدولي طوني كركور والحكم الاتحادي سنتيا فلوطي.

● بطولة السيدات للدرجة الثانية:

فاز على ملعب ابناء نبتون الكهرباء على الفداء صيدا ٨٩ – ٤٥ (٤٢ – ٢٤). قاد المباراة الحكم المغربي الدولي حميد جندان والحكم الاتحادي اللبناني احمد ابو عليوان.

وعلى ملعب انترانيك فاز نورث هافن على الفرير بيت مري ٦١ – ٥٧ (٣٥ – ٣٢). قاد المباراة الحكمان الاتحاديان مروان بستاني وريشار الحاج.

● بطولة الرجال للدرجة الاولى.

فاز ابناء نبتون على ملعبه على الرياضي غزير ٥٧ – ٤٩ (٢٤ – ٢١). قاد المباراة الحكمان الدوليان اللبناني نقولا فلوطي والمغربي عبدالله الشليف.

وتعاود المباريات غداً.

نقابة المحامين في بيروت
زوجته نللي رزق الله مورا
اولاده روجيه وجهاد وليليان وميرنا
اشقاؤه فريد وعائلته
وعائلات المرحومين الياس وخليل وجوزف والمرحوم فؤاد
شقيقته داماريس ارملة جورج عيد واولادها وعائلاتهم
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم

المحامي اسعد مسعد الشدياق

– – –

والد الفقيد كميل جوزف صادر
والدته فيوليتا فضل الله مقدسي
شقيقه فيليب كميل صادر
جدتاه ليلى بنايوت صادر وسرجيا مقدسي
جده فضل الله مقدسي
عمه الك صادر وعائلته
خالاه فادي مقدسي وعائلته وسرجيو مقدسي وعائلته
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي

برونو كميل صادر

(١٧ ربيعاً)
المنتقل الى رحمته تعالى في البرازيل الاثنين ٢ تشرين الثاني.

– – –

ابنها جان بيار
بناتها فيفيان زوجة سلام حمزة وعائلتها وكلود وماري تريز
عائلة شقيقها المرحوم فؤاد زيادة
شقيقها السفير بطرس زيادة وعائلته
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها

اوديت انطوان زيادة

ارملة المرحوم الشيخ يوسف دعيبس رحمة
المنتقلة الى رحمته تعالى الاحد الاول من تشرين الثاني في باريس.

– – –

زوجة الفقيد لودي أيوب
ابناه طوني وعائلته (في المهجر)
واسد وعائلته (في المهجر)
ابنتاه سيمون زوجة ادوار عساف وعائلتها
وجيزيل زوجة جوزف عطيه وعائلتها
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم

مرشد اسد معلوف

– – –

زوجة الفقيد نهاد اميل هنود
اولاده تانيا زوجة يوسف الحلو وعائلتها
وجبران واميل
جمعية عائلة حبيب في بيروت
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي

سليم جبران حبيب

المنتقل الى رحمته تعالى امس الاربعاء ٤ تشرين الثاني.
زوجته سهام مالك الفخري
ابناه جميل وعائلته وصبحي وعائلته
ابنته ثريا زوجة المحامي فايز ابرهيم وعائلتها
اخوه المرحوم فايز دمشقية وعائلته
اخواته جميلة زوجة سليم شعشاعة وعائلتها ونبيلة زوجة المحامي عدنان عكاوي وعائلتها وجمانة زوجة عماد التنير وعائلتها
وعموم عائلات فخري وابرهيم وبستاني وابي لحود وكرم وسلهب وعبود وسكر وبواري وكرامي ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي

عبد الغني جميل دمشقية

– – –

آل غزال
اهالي قب الياس
منظمة العمل الشيوعي في لبنان
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المأسوف عليه

عبد القادر خليل غزال

الذي توفي مساء الاثنين ٢ تشرين الثاني اثر اصابته بمرض عضال.

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

جوزفين منعم الوتشي الحايك

زوجة يوسف سعيد زمول الحايك
اولادها سعيد وجورج ونوال
شقيقها جورج الوتشي الحايك وعائلته
شقيقتاها جانيت زوجة اميل زيدان وعائلتها وجورجيت زوجة جميل زيدان وعائلتها
ينعونها بمزيد من الاسى.

– – –

زوجة الفقيد جاكلين قزي
اولاده وسام ورلى وكارلا
والده بطرس امين كرم
اشقاؤه فريد وانطوان ونبيل كرم وعائلاتهم
شقيقته تريز زوجة رشيد كرم وعائلتها
وعموم عائلات كرم وقزي ومن ينتسب اليهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المرحوم

جوزف بطرس كرم

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية

الحاجة ابتهاج محيي الدين الشيخ

زوجة محمد نسيب الفيصل
اولادها الدكتور محمد وفيصل والمرحوم المهندس حسان
اشقاؤها منيب ومصطفى ومحمود والمهندس فاروق والمرحوم محمد
صهراها عاطف الجبيلي ونبيل الفيصل.
الآسفون آل الفيصل والشيخ وانسباؤهم.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

سليم رسلان منيمنة

اولاده ابرهيم ووسيم وباسم
زوجته انتصار ابو سالم
اشقاؤه سامي والدكتور سميح والصيدلي سميل والدكتور سامر
اصهاره احسان شرارة (امين السجل العقاري المركزي في المتن) وحسان وفؤاد حلواني وعبد المجيد دمج.
الآسفون آل منيمنة ودمج وأبو سالم وشرارة وحلواني.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

عبدو يوسف القسيس

اولاده جوزف والدكتور شربل وعائلته وغسان وعائلته
ابنته ماتيلدا زوجة نبيل القسيس وعائلتها
شقيقه نجيب القسيس وعائلته
عائلات اشقائه المرحومون نسيم واسعد وبطرس ونقولا
اولاد شقيقته المرحومة ماتيلد ارملة المرحوم يوسف سركيس كرم
ينعونه بمزيد من الاسى.

– – –

اشقاؤها داود
وجان وعائلته
وانطوان وزوجته
شقيقتاها صوفي ارملة المرحوم جورج بطشون واولادها نقولا والياس وريما وريتا ورندا وعائلاتهم (في المهجر)
وليلي زوجة شفيق صايغ وولداها اندره وعائلته وغسان (في المهجر)
اولاد شقيقها جان، سليمان وسمير وعائلتاهما ووليد
وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم المأسوف عليها

سيمون سليمان قصير

– – –

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره، ينعى آل طبارة عميدهم

الدكتور حسن جميل طبارة

رئيس مستشفى المقاصد سابقاً
الذي وافته المنية في لوس انجلس.
اشقاؤه محمد وحسين وانس ونزيه
بناته مليسا وماندي وريم.
الآسفون آل طبارة وفرعون ودمياطي.

– – –

اولادها جورج وانطوان وعائلتاهما والياس وجان
اشقاؤها ميشال وجان وجورج وعائلاتهم
وعائلات المرحومين نعمه وجوزف واسعد وخازن
شقيقاتها جميلة وعائلتها وعائلات المرحومات ماري وشمس ولميا وكريمة
وانسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة

فيكتوريا الياس يونس

ارملة المرحوم يوسف قبلان خزاقة
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

السيد حسن احمد عيسى

مدير سابق في شركة طيران الشرق الاوسط
اولاده بسام واحمد ربيع وفادي وهيفاء
زوجة محمد وليد الدرويش
اشقاؤه المرحوم قاسم ومحمود والمهندس نور الدين
أصهاره قاسم ونجم وحسين عيسى.
الآسفون آل عيسى وعلوية ونجم والدرويش وجواد ودلول وعموم أهالي حومين التحتا.

زوجة الفقيد زينة انطون فرعون
ابنته فيرنا زوجة ناجي سامي باسيل وعائلتها
شقيقه جان ميشال البرط وعائلته
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم

أسعد ميشال البرط

– – –

انتقل الى رحمته تعالى

وفيق محمود زين

اولاده محمد ومحمود ومازن
شقيقاه الحاج مروان زين وزياد.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

موريس الياس بشير الحاج بطرس

زوجته ايفيت اسكندر البجاني
ارملة المرحوم شقيقه ادوار، انطوانيت اسكندر البجاني واولادها
اشقاؤه الياس وشارل ورولان وجورج ادوار بشير وعائلاتهم
ينعونه بمزيد من الاسى.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى

المهندس صلاح الدين العطار

نجل المرحوم الشيخ عبدالله العطار
زوجته رياض خانم الكيلاني
ابنته المحامية رنا العطار
احفاده صلاح وخالد وريم
شقيقه المرحوم مختار العطار
شقيقاته المرحومات وداد ونعمت واقبال
ابنا عمه المرحوم محمد مصباح والمربي الاستاذ عبد الغني العطار.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

رومانوس خليل رزق

اولاده خليل رزق وعائلته والعميد المتقاعد اميل رزق وعائلته وانيس رزق وعائلته والعقيد الركن رزق رزق وعائلته وشربل رزق وعائلته وجوزف رزق وعائلته وعايدة زوجة بيار بيروتي وعائلتها
الهام ارملة ولده المرحوم اديب رزق واولادها
اولاد شقيقته المرحومة ماري ارملة المرحوم لويس خليل وانسباؤهم ينعونه بمزيد من الاسى.